

ديوان مهيار الديلمي

الشاعر المفلق الشهير * والكاتب البليغ النحرير

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي

المتوفى سنة ٤٢٨

[illegible]



طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

المؤرخة فى ٢ تشرين اول سنة ٣١١ ونمرتها (٤١٨

طبع فى (المطبعة الانسية) بيروت سنة ١٣١٤ هجرية

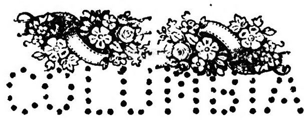
﴿ ترجمة الناظم ﴾

قال ابن خلكان فى كتابه المسمى بوفيات الاعيان مانصه هو ابو الحسين مهيار بن مرزوية الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور كان مجوسياً فأسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضى ابى الحسن محمد الموسوى وهو شيخه وعليه تخرج فى نظم الشعر وقد وازن كثيراً من قصائده وكان شاعراً جزل القول مقدماً على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصائده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه قال وكنت اراه يحضر جامع المنصور فى ايام الجمعات يعنى ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لى ان اسمع منه شياً وذكره ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتاب دمية القصر فقال فى حقه هو شاعر * له فى مناسك الفضل مشاعر * وكاتب * تحت كل كلمة من كلماته كاعب * وما فى قصائده بيت * يتحكم عليه بلو وليت * وهى مصبوبة فى قوالب القلوب * وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب * ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده

وذكر ابو الحسن على بن بسام فى كتاب الذخيره فى محاسن اهل الجزيره وبالغ فى الثناء عليه وذكر شيئا من شعره

ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها ‏ ‏ ملث يحيل الترب فى الدار مواها
وكيف بوصل الحبل من ام مالك ‏ ‏ بين بلاديا زرود ولبناها



يراها بعين الشوق قلبي على النوى · فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى و اكدر حبها · وابعدها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت عيني أنست بان أرى · نظائر تصبيني اليها واشباها
واعتنق الغصن الرطيب لقدّها · وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية · مولهة قد ضل بالقاع خشفاها
بذلة خوف الشكل حبة قلبها · فتزداد حسناً مقلتاها وليتاها
فما ارتاب طرفي فيك يا امّ مالك · على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوني خدّها وجبينها · فانك انت الردف او انت عيناها
الوّامة في حبّ دار عزيزة · يشق على رجم المطامع مرماها
دعوه ونجداً انها شان قلبه · فلو ان نجداً بالغةً ماتعدّاها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه · فهل تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصرّ طوله · سرى طيفها آهاً لذكرته آها
تخطت اليه الهول مشياً على الهوى · واخطاره لايبعد الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان يضلها · فما دلها الاوميض ثناياها

الى ان قال

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخره سنة ثمان وعشرين واربعمايه ومِهْيَار بكسر الميم وسكون الهآء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف رآء ومَرْزَوَيه بفتح الميم وسكون الرآء وفتح الزاى والواو وبعدها يآء مثناة من تحتها ثم هآء ساكنه وهما اسمان فارسيان لااعرف معناهما والله اعلم انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قافية الهمزة والالف ﴾

قال الاستاذ ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب رحمه الله تعالى وكتب بها الى صديق له يشكره على جميل بلغه عنه ورغبة فى المودة اتته منه و يذكر امارة اتصال ذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث وتسعين وثلثمايه

الآن اذ برد السلو ظمائى ... واصاب بعدكم الاساة دوائى
كانت عزيمة حازم اظللتها ... فى قربكم فأصبتها فى النائى
آليت لا ارقب الكواكب ناظرى ... شوقا ولا امسح الدموع ردائى
امس من الاهواء عفى رسمه ... بيد النهى يوم من الاراء
وقداء قلبى ان يحن لناظر ... يوم الرحيل تفرق الخلطاء
دعهم ومن حملته حمر جمالهم ... للبين من حمراء فى بيضاء
مستمطرين ولم تجدهم ادمعى ... و موجعين و مالهم احشائى
كانوا النواظر عزة لكنهم ... غدروا فلم تطبق على الاقذاء
ولقد يغادرنى و حيدا مخفقا ... خبث المعاش و قلة النجباء
اظمى ورى فى السؤال فلا يفى ... حر المذلة لى ببرد الماء
قالوا سخطت على الانام وانما ... سخطى لجهلهمو بوجه رضائى
صور تصرف انفس الاموات فى ... اجسامها بجوارح الاحياء
القى الى الصماء ثم منهمو ... وأعير شمسى ناظر العشواء
بأبى غريب بينهم فى داره ... متوحد بتعدد النظراء
يفديك مستامون لا عن قيمة ... مسمون والمعنى سوى الاسماء

يتطاولون ليبلغوك ولم يكن ... ليضمهم وعلاك خط سواء
واذا جريت على الرهان وبهمهم ... لاق الخلوق بجبهة الغرآء
والشامة السودآء تنعت نفسها ... بوضوحها فى الجلدة السودآء
عجزت قرايحهم واعذر عاذر ... يوم الخصام الفآء بالفأفآء
لبيك عدة ما اتانى غافلاً ... عنك الرواة بطيب الأنبآء
وغلوت فى وصفى فقلت سجية ... مازلت اعرفها من الكرمآء
عمى الورى عن وجهها فرأيته ... وهو البعيد بناظر الزرقآء
قد كنت اظهرها وتخفى بينهم ... ماللغنى اثر على البخلآء
لا ارتعت اذ اعطيت منك مودة ... ماذا اسر الناس من بغضآئى
وصداقتى للفاضلين شهادة ... بالنقص ثابتة على اعدآئى
نسب مزجنا لا تميز بيننا ... فيه امتزاج المآءِ بالصهبآء

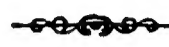
و مودة الابنآء احسن ماترى
موروثة عن نسبة الآباء

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم ابن عبد الرحيم
رحمه الله ويهنيه بعيد النحر من هذه السنه

ياعين لو اغضيت يوم النوى ... ما كان يوماً حسناً ان يرى
كلفت اجفانك ما لو جرى ... بر مل يبرين شكا اوجرى
جناية عرّضت قلبى لها ... فاحتملى اولى بها من جنى
سل ظبيات بالحمى رتعاً ... خضر منهن بياض الحمى
نشد تكن الله ما حيلة ... صاد بها الأسد عيون المها
ان تك سحراً اولها فعله ... فالسحر يشفى منه طب الرقا
فيكن من حشو جلابيبه ... اهيف راوى الردف ظامى الحشا
قلبى له مرعى وصدرى كلاً ... ليت كلاً ظبي الحمى مارعى

يا بأبي غضبان لو انه	يرضى بغير القتل نال الرضا
اغصّ بالمآء حفاظاً لما	فارقته فى فمه من لما
مالدمآء الحبّ مطلولة	أهكذا فيهنّ دين الدمى
ان كانت الأعراض مجزيةً	فعاقب الله الهوى بالهوى
لله قلب حسن صبره	ماسئل الذلة الاّ أبى
و صاحب كالسيف ما صادفت	ضربته غرباه الامضى
يركب فى الحاجات اخطارها	امّا خساً فيها و اما زكا
يقيل ان هجرّ فى ظله	ويحسب الليل البهيم الضحى
كأنه فى الخطب بالحظ او	بدر بنى عبدالرحيم اهتدى
فدآء من يحسن ان يوسع الا	حسان قوم خلقوا للفدا
جاد على الأملاك واستظهروا	بالمنع بخلاً فى زمان الغنى
تبعث احشاؤهم غيظه	الى حلوق حسبته الشجى
ارا همو عجزهمو ناهض	بالثقل ما استضوى الاورى
من معشر تضمن تيجانهم	صوغ المعالى و عياب النهى
ترفع منهم عن جباه بها	أبهة الملك عفا اوسطا
للعزّ حشد دون ابوابهم	يشعرك الخوف ولمّا يرى
اذا أحبوّا غايةً حرموّا	دون مداها ان تحلّ الحبى
قل للحسين بن علىّ و ما	نماك اصل الخير حتى نما
اديت عنهم فاجتنت روضة	تنبت بالنضرة فضل الحيا
مناقب يجمعنا مجد ها	جمع العرا فى عقدات الرشا
لذاك ما ظلل فى واسع	ارتع منه آمناً فى حمى
كانى فى دوركم منكمو	فى غير ما يحظر او يحتمى
فى نعمة منكم اذا استكثرت	منها الفرادى اعقبتها الثنى
يحسدنى الناس عليها ولو	قطعنى حاسدها مااعتدى
نشرتها شكراً ولواننى	طويتها نمت نميم الصبا
فلتبق لى انت فحقاً اذا	وجدت قولى لا عدمت المنى

بنعمة ليست بعارية تضمن او مقروضة تقتضى
يعضد فيها العام ما قبله و يفضل اليوم اخوه غدا
فى كلّ يوم لك عيد فما يغرب عن عينيك عيداتى
وخذ من الاضحى بسهميك من حظين فى آخرة او دنا
اجرك مذخورلها ذاك وال نيروز موفور على حفظ ذا
ما طيف بالاستار فى مثله
ودامت المروة اخت الصفا



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذا السياستين ابى محمد بن مكرم رحمهم الله و يذكره بقديم ما بينه و بينه من الخلطه و يهنيه بعيد النحر من هذه السنه

مالكم لاتغضبون للهوى وتعرفون الغدر فيه والوفا
ان كنتم من اهله فانتصروا من ظالمى او فاخرجوا منه برا
اما ترون كيف نام وحمى عنى الكرى فلم ينم ظبى الحمى
وكيف خلانى بطياً قدمى عنه و مرّ سابقاً مع الونا
غضبان يالهفى كم ارضيته لوكان يرضى المتجنىّ بالرضا
مالدليل نصلت ركابه من الدجى حاملةً شمس الضحى
ضلّ ولو كان له قلبى اهتدى بناره اوشام جفنىّ سقى
قالوا الغضا ثم تنفست لهم فهم يدو سون الحصا جمر الغضا
بين الحدوج مترف يزعجه لين مهاد ورقيقات الخطا
عارضنى يذكرنى الغصن به واين منه ما استقام وانثنى
حيىّ وقرب بالكثيب طارقاً من خوف حسناء على الخوف سرى
عاتب عنها و اصفاً مودةً ما أسأرت الاّ علالات الكرى

اضمّ جفنىّ عليه فرقاً   من الصباح وعلى ذاك انجلا
كأنّنى محياً به وشغفاً   محبة (العمدة) فى حب العلى
شمر للمجد و ما تشمرت   له السنون يافع كهل الحجى
وقام بالراى فكان من   اوله و آخر الحزم سوا
سما الى الغاية حتى بلغت   همته به السمآء و سما
فابن الملوك بالملوك يقتدى   وابن البحار بالبحار يبتغى
سكنتموها فاضحين جودها   مخجليها بالسماح والندى
نشلتم الملك و قد تهجمت   سايلة بلغت المآء الزبا
واعترضت وجه الطريق حية   صمآء لا تصغى لخدعات الرقى
انكر فيها الملك مجرى تاجه   وقام عن سريره وقد نبا
لفت على العراق شطراً ونبت   لفارس فدبّ سمّ وسرى
لم تدره ان لذاك حاوياً   ما خرزات سحره الاالظبا
يتركها تفحص عن بيوتها   درد آء تستاف التراب باللهى
سبقاً اتتك وحمتك حسراً   عن هذه الهيئة ها ذاك العشا
مهلاً بنى مكرم من سما حكم   قد اثمر المصفرّ واخضرّ الثرى
ان كنتمو الغيث تبارون به   فحسبكم ما يفعل الغيث كذا
يانجم كانت مقلتى تنظره   حتى استنار بدر تمّ و استوى
صحبته ريحانةً فلم يزل   دعاى حتى طال غصناً ونمى
اذكر ذكرت الخير ما لم تنسه   من صحبتى ذكرك ايام الصبا
وحرمةً شروطها مكتوبة   على جبين المجد راعوا حقّ ذا
ما نعمة تقسمها الا انا   بها احقّ من جميع من ترى
اىّ جمال زنتنى اليوم به   زانك بين الناس من مدحى غدا
لا تعدم الايام من عبيد كم   نعمآء منكم تجتدى وتحتذى
ولا تزل انت مدى الدهر لنا   كهفاً الى ان لا ترى الدهر مدى
كلّ صباح واجهتك شمسه   عيد وكلّ ليلة ليل منى
ان نحروا فرضاً فقم نافلةً   فانحر عداك حسداً بلامدى

وابق على ماقد احلّ محرم
ومادعى عند الطواف وسعى

وقال فى اللوح

ما مكرم هين الاباء يكرهه ابناء قوم ويرضى عنه آباء
صين لدى الله باسم واحد وغدا مشهراً فيه بين الناس اسماء
تلقى به شقةً عيناك و هو غداً فيه شقاء لأقوام ونعماء
اذا وسمت علامات به فبدت تلوح فهى له ستر و اخفاء
فان كسته ثياب العزّ ناسجةً يد صناع نفتها عنه خرقاء

وقال فى النيلوفر

ساهرة الليل نؤم الضحى ريآنة والارض تشكو الظما
رائحة فى السرب لم تقتنص ظبآؤه الاّ بأمر الدجى
ملتثم فوها وان لم تكن فى شفتيها مالها من لما
حية ماء ناقع سمها وناقع سمّ افاعى الصفا
تعطيك منها السناً عدةً مجتمعات كلها فى لها

(قافية الباء)

وقال وهى من اول قوله فى غرض له

ايها العاتب ما ذاك و ما اعرف ذنبى
أتظنّ الدمع ديناً تتقاضاه بعتبى
ان تكن انكرت حفظى لك و ارتبت بحبّى
فبعين الله يا ظالم عيناى وقلبى

قال وكتب بها الى ابى الحسين هليل بن المحسن بن ابراهيم الصابى الكاتب وقد عتب عليه فى مودة بينهما عتاباً فى غير مكانه ونسبه الى هجر كان ابو الحسين جانيه وذلك فى ذى القعده من هذه السنه

عذيرى مــن باغ علىّ أحبه ... ولم اربغياً قبــله جرّه الحبّ
يعاتبنى فى الهجر والهجر دينه ... وقدكان حلواً لو حلاودّه العتب
واسلك طرق الوصل وهو مجنب ... فانّ ضلّ حقّ بيننافله الذنب
بعثت ندوباً من تجنيك يا ابا ال ... حسين سهاماً لايقوم لها قلب
اذكراً بماسرّ الوشاة و تهمةً ... لعهدى وقولاً فىّ اسهله صعب
وذماً ولوماً جآء غيرك خاطباً ... جزآءً به منى لقد سهل الخطب
وكم جرعت منى رجال يجوزها ... كؤوس انتقام مرّها فى فمى عذب
بأىّ وفآء خلتنى حلت عن هوىً ... ومثلى لايسلو وفى الارض من يصبو
تصفح صحاب الخير والشرّ وانتقد ... بقلبك تحرزنى اذا نبذ الصحب
ولا تمكن من يقينك ريبــةً ... فتنبو فان الصارم العضب لاينبو
سلمت من الحســاد فيك فانهم ... اذا مكنوا من نار فتنتهم شبواّ
ولا اطفأت منك الليالى بجورها
على العبد رأياً كان يقدحه القلب

وقال وكتب بهــا الى ابى القاسم سعد بن احمد بن الوزير الـكافى مع قصيدة انفذها الى ابيه الكافى الوزير ابى العباس الضبى و انفذهما معاً فى هذا التاريخ

حمام اللوى رفقاً به فهو لبــه ... جوادارهان نوحكــنّ ونحبه

قرا كنّ من لاينقع الطيرماؤه ولايشبع النوق السواغب عشبه
وطرتن حيث القانص آمتدّ حبله وطـالت فلم تعد القوادم قصبه
أعمداً تهيجن امرؤاً بان انسه واسلمـه حتى اخوه و صحبـه
امرّ ومهرى معزمين على اللوى فاسـئله لوكان ينطـق تربه
من الحىّ يشتق العرضنة عيسه ازآءك حتى امتدّ كالسطر ركبه
وفى الظعن محسود الحواضر مترف تلاث على خدّ الغزالة نقبـه
تطول على الصواغ حين يمدها خلاخيله الملائى وتقصر حقبه
جهدنا فلم ندرك على ان خيلنا سوآء عليها سهل سير وصعبه
وقدفطنت للشوق فهى تسرّعاً تكاد تعـدّ السـير يوم تغبـه
اكلّ ظمـآئى غايض مابـله وكلّ سقامى معوز مـن يطبه
تلاعبت بى يادهر حتى تركتنى وسيان عندى جدّ خطب ولعبه
وابعدت من اهوى فان كنت مزمعاً لتسلبنى عنهم (فسعد) و قربه
بودّى لويغـنى عن المرء ودّه واشـياعه فيمـا يروم وحزبه
سلكت مجاز العزّ بينى و بينه تحطّ روابيه وتهتـك حجبه
ولوانّ ارضاً مهلكاً هان قطعها ولوان مآءً من دم ساغ شربه
الى قمر طرفى تعلـلّ دونه وكم قمر غطتـه عـنى سحبـه
ابا القـاسم المرعى مرير نباته بيبس وحلو العيش عندك رطبه
اقول و ماداجتك زوراً محبتى وقد يفرط الانسـان فيمن يحبه
زكى غصن من آل ضبـة اصله ابوك له فرع وانك عقبـه
علآء تملت منه بالودّ عجمـه لصحبتها و استبقت العزّ عربه
رأى منك ماانسى ابن غيل شبوله فخـيراً بخـير او فشراً يذبه
قليلاً على حكم النجـابة شبهه كثيراً على ماتوجب السن تربه
لئن اخرتنى عن فنائكما التى عتبت لها دهرى فلم يجد عتبه
وسـوّ فنى رؤيا كما فألطّ بى فعادته فى اخـذ حقى غصبـه
فياليتـه ادنى مزارى منكمـا واهـلى مرعاه ودارى نهبـه
وما انا من تصبيه اوطان بيتـه لعاجل امر سرّ والعـار غبه

اذا انا ابغضت الهـوان وداره فأهون من فارقتـه من أحبه
صلـونا فانا مجـدبين بمـنزل يضيق عـلى الايام بالحرّ رحبه
سـوآء به يا آل ضبة ليثـه اذا سار يبغى الرزق فيه وضبه
وكانوا عياراً ربما جاد بعضهم فأعدى صحاح السرح ياسعد جربه
يعزّ عليكم كيف يرجع مرملاً غلام من الأدآت والمجد كسبه
تقدّمنى قوم وماذاك ضـائرى لديكم اذا ما اخلص الزبد وطبه
ابانهمو تلفيق جهـل يربّهم واخملنى تحقيـق فضـل اربّه
تحلّ بهـا يا سعد فهى قلادة يفاخر فيهـا فاخر الدّر ثقبـه
هدية خلّ ان جعلت ودادك ال صداق لهامع فقره فهو حسـبه
يرفعـه عن بذلة البعد عتبـه وهمتـه العليا الى النـاس ذنبه
ولى اختها عندالوزير تلوح فى دجى الليل اوتبدو فتخجل شهبه
يلذّ لهـا مدّ النشـيد ولينـه و يزهو بها رفع الكلام ونصبه

لها حسنها لكن از يدك شـافعاً
و خير شفيع لى الى الجسم قلبـه

وقال وقدا نعم الله تعالى عليه بالاسلام و وفقه لما كان يتردد فى نفسه من الاستنصار بلطفه وفضله وذلك فى سـنة اربع وتسعين وثلاثمايه وكتب بها الى الكافى الاوحد يبشره ويمدحه

دواعى الهوى لك ان لا تجيبـا هجرنا تقىً ما وصلنـا ذنوبا
قفونا غرورك حـتى انجلت امور ارين العيـون الغيوبا
نصبنـا لهـا او بلغنـا بهـا نهىً لم تدع لك فينـا نصيبا
وهبنـا الزمان لهـا مقبلاً وغصن الشبيبة غضاً قشيبـا
فقـل لمخوّفنـا ان يحـول صبىً هرماً و شباباً مشيبـا
وددنا لعفتنـا اننـا ولدنا اذا كره الشيب شيبا

وبلغ اخا صحبتى عن اخيك ... عشيرته نائياً او قريبا
تبدّلت من ناركم ربها ... وخبث مواقدها الخلد طيبا
حبست عنانى مستبصراً ... بأية بستبقون الذنوبا
نصحتكم لو وجدت المصيخ ... وناديتكم لو دعوت المجيبا
افيؤا فقد وعد الله فى ... ضلالة مثلكمو ان يتوبا
والاّ هلموا ابا هيكمو ... فمن قام والفخر قام المصيبا
أمثل محمد المصطفى ... اذا الحكم وليتموه لبيبا
بعدل يكون مكان القسيم ... وفضل مكان يكون الخطيبا
ونبت اذا الاصل خان الفروع ... وفضل اذا النقص عاب الحسيبا
وصدق باقرار اعدائه ... اذا نافق الأولياء الكذوبا
ابان لنا الله نهج السبيل ... ببعثته وارانا الغيوبا
لئن كنت منكم فانّ الهجين ... يخرّج فى الفلتات النجيبا
وكلت الى ملك بالجبال ... يدفع دفع الجبال الخطوبا
فتىً يطرق المجد من بابه ... قرىً كافياً و جناباً رحيبا
قوا فى تلك وردن الغدير ... من جوده ورعين الخصيبا
عوارى تكسى ابتساماته ... وفى القول مايستحق القطوبا
ومن آل ضبة غصن يهز ... جنياً و يغمز عوداً صليبا
وكانوا اذا فتنة اظلمت ... واعوزهم من يجلّى الكروبا
تداعوه يا اوحداً كافياً ... لنا مستخصاً الينا حبيبا
فكان لنا قمراً ما دجت ... وماءً اذا هى شبت لهيبا
ارى ملك آل بويه ارتدى ... عوارى بان راح منه سليبا
فان يمس موضعه خالياً ... فما تعرف الشمس حتى تغيبا
لك الخير مولىً رميت المنى ... رشاءً اليه فروّى قليبا
لحظى فى حبس سيرى اليك ... رآى سأنظره ان يؤبا
اذا قلت ذا العام شاف بدت ... قوارف منع تجدّ الندوبا
ولى عزمة فى ضمان القبول ... ستدرك ان ساعدتنى هبوبا

والا فتحمل شكراً اليك يشوق الخلىّ و يغرى الطروبا
وعذر آء تذكر نعماك بى وان كنت لست بهامستريبا
ستنكر فجاءة عنوانها اذا هو اعطاك و سماً غريبا
فوف فقد جعل الدين ما تنفلت فى الجود فرضاًوجوبا
وقد كنت عبداً قصياً وجد
ت فكيف وقد صرت خلاً نسيبا



وقال، وكتب بها الى ابى الحسين على بن محمد البندارى الكاتب خليفة الكافى الأوحد يشكره على كثرة وصفه اياه واطرائه له وبلغه ذلك عنه بلاغة يرغب مع مثلهافى الموده

أخى فى الودّ فوق اخى النسيب وخلىّ دون كلّ هوى حبيب
ومولاى البعيد يقول خيراً قريب قبل مولاى القريب
ومادحى المصرّح شاهداً لى فدآء للمعرّض فى مغيبى
فلاتتطلبى غلطات شوقى فما أن زلت ذاشوق مصيب
اردتّنى ليملكنى نفاقاً سليم الوجه ذوظهر مريب
والسنةً تظاهرنى صحاحاً واعلمها بطاين للعيوب
قداعتذرا الزمان بودّ خلّ محاماكان اسلف من ذنوب
اتتنى طاب ماانتابتدآءً بلا حقّ عليه ولاوجوب
يد منه وفت بيدالغمام ال مصيب همت على العام الجديب
فمثله التصور لى بقلب يرى بالظنّ من خلل الغيوب
ابا حسن بدأت بها فتمم وان لم تعطنى الانصيبى
صفاتك وهى تكشف عن قريضى يمين القين يشحذ عن قضيب
بنا ظمىءٌ وعندكمو قليب وانت رشآء ذياّك القليب

ابا العباس موئلنا وسعد فقل فى الطود اوقل فى الكثيب
رضيتك ثم لى ذخراً لنشر ال سليم الطى او نشر المغيب
وغيرك من سكنت اليه كرهاً كما سكن العذار الى المشيب
متى سالمتنى سلمت صفاتى على مادس قوم من ذنوبى
اذا نظر الحبيب بعين عطف
فأهون ناظر عين الرقيب

وقال بعد عوده من حضره الكافى الأوحد وقد تأخر كتابه ورسوم له لغلبة الاشغال عليه وكتب اليه يعاتبه بهذه القصيده وانفذها اليه

شفى الله نفساً لاتذل لمطلب وصبراً متى يسمع به الدهر يعجب
وصدراً اذا ضاقت صدوررحيبة لخطب تلقاه باهل ومرحب
بعيد من الافكار ما كن حظه فان تك فى كسب المكارم تقرب
تمرن باخلاقى فتى الحى ان تكن رفيقاً فأما عاذرى اومؤنبى
تبغض اذا كنت الفقير وان تكن غنياً فطامن للغنى وتحبب
اذا لم تجدما يطعمونك رغبة ورمتهمو ان ينصفوك فرهب
فانك ان لم ترج او تخش فيهمو وتقعد مع الوسطى تدسك فتعطب
افق يازمانى ربما انا صاير الى سهل ما ارجو بفرط تصعبى
اغرك فى ثوب العفاف تزملى واخذى مكان الآمل المترقب
اذا انا طالت وقفتى فتوقنى فأن لها لابد وثبة منجب
ويا صاحبى والذل للرزق مورد اضن بنفسى عنه وهى تجود بى
خذ النفس عنى والمطامع انها قد استوطأت من ظهرها غير مركب
حرام وان امحضت مطعم طيب على اذا اداه اخبث مكسب
أ انت على هجر الليام معنفى نعم فارض عنى عند ذاك او اغضب

األقى البخيــل اجتديه بمدحة   خصيمان فيها شاهدى و مغيبى
واكذب عنه فى عبـارة صادق   كثير اذن فى حيث اصدق مكذبى
تعوّدته خلقــاً ثنائى لمحســن   اقول بمــا فيــه وذمّى لمذنب
وما سرّنى فى الحق انى مع العدى   ولاعاب انى فى المحال على ابىّ
وحاجة نفس دبرّ الحزم صدرها   فأبت بهــا محمودةً فى المعقب
اريد بها الكابى بقلب معذب   مراد بن حجر قبلها امّ جندب
وليــل تمام قد قلبت نجــومه   اليه يردن الشرق يذهبن مذهبى
ومالانفرادى مالها من تجمع   ولكن بقلبى مالهــا من تلهب
وطود تخال الراسيات وهاده   متى يبغ ظنّ العــين اخراه يكذب
تراه ولم تظفر محلقــةً به ال   عقــاب بعينى عاجز فى تهيب
سلكت فأدانى بقلب ملفح   عظــايم ماالقى وجسم مجزّب
ارادة حظ اتعبتنى ومن تكن   له حاجة فى ذمة الشمس يتعب
فدى الأوحد الكافى جبان لسانه   شجاع بخيث القول غير مصوّب
بخيل لوان البحر بــين بنــانه   وفرقها عــن قطرة لم تشرّب
يساميــه تغريراً برأى مشعث   يكدّ ولايجدى وعرض مشعب
ومنتسب يوم التفاخر مسفراً   اذا اسفر الضبىّ قبــل التنقب
ايا ســائراً اما ركبت فلا تنخ   مريحاً واما ماشياً كنت فاركب
لعلك تأتى شرعة الجود سابقاً   بها ذاك مع فرط التزاحم تشرب
وقل يا اباالعباس بل يا اباالورى   فكلهمو فيمــا ملكت بنو أب
انا ذاك لم تكفف اشتياقى زورة   بلى زادنى بالبعد شجواً تقربى
اذا كنت تهوى الشئ امارأيته   واحببت ان تشقى فزر ثم جنب
احنّ اذاالوفد استقلوا لقصدكم   حنين الفتى العذرى مرّ بربرب
ووالله لم اهجركم العام عن قلى   ولاان سيراً نحوكم كان منصبى
وما صاحبى قلب بظنّ مرجم   الى غــيركم فى العالمــين مقلبى
اذا اطرب الابل الحداء فأننى   اليكم متى غنيت فالجود مطربى
ونفسى لكم تلك التى لودادها   ولو اغضبت فى واجب الف موجب

أأمدح منها ما اختبرتم و انما ... يظن بعتق السيف مالم يجرب
هجرت لك الاقوام حباً فو فى ... بجود الى جدوى يديك تجربى
واشمتهم ذا العام انك جرت بى ... ومذهبك العدل الصحيح ومذهبى
لئن عتبوا انى تفردت دونهم ... بمدحك فاشهدانى غير معتب
فان خبثت ايديهم ولى واسهكت ... فرب نوال طاهر لك طيب



وقال وانشدها الامير سند الدوله ابا الحسن بن مزيد في داره بالنيل و قد لقيه بها في شهر ربيع الاول سنة ثماني وتسعين وثلاثمايه

هب من زمانك بعض الجد للعب ... واهجر الى راحة شيئاً من التعب
ما كل ما فات من حظ بليته ... عجز و لا كل مايأتى بمجتلب
لاتحسب الهمة العلياء موجبة ... رزقاً على قسمة الاقدار لم تجب
لو كان افضل من فى الناس اسعدهم ... ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
اوكان اسيرما فى الافق اسلمهم ... دام الهلال و لم يمحق ولم يغب
ياسايق الركب غربياً ورآوك لى ... قلب الى غير نجد غير منقلب
تلفتا فخلال الضيق متسع ... ورب منجذب فى زى مجتنب
قف ناد يا آل بكر فى بيوتكم ... بيضاء يطربها فى حسنها حربى
لمارأت ادمة نكراً وغايرة ... شهباء راكضة فى الدهم من قصبى
لوت وقد اضحكت راسى الخطوب لها ... وجهاً الى الصد يبكيني ويضحك بى
لاتعجبى اليوم من بيضائها نظراً ... الى سنى فمن سودائها عجبى
مازلت علماً بان الهم مخترم ... عمر الشبيبة ابكيها ولم اشب
وسوم شيب فان حققت ناظرة ... فانهن وسوم فى للنوب
ترى ندامای ما بين الرصافة فال ... بيضاء راوين من خمر ومن طرب

اوعالمين وقد بدّلت بعد همو ... مادار انسى وما كاسى ومانشبي
فارقتهم فكانى ذاكراً لهمو ... نضواً تلاقت عليه عضنا قتب
سقى رضاى عن الايام بينهمو ... غيث وبان عليها بعدهم غضبي
اذ نسكب الماء بغضاً للمزاج به ... ونطعم الشهد ابقاءً على العنب
تمشى السقات علينا بين منتظرٍ ... باوغ كاس ووثابٍ فمستلب
كأنما قولنا للبابلىّ ادر ... سلافةً قولنا للمزيدىّ هب
فدى علىٍّ جبان الكف مقتصر ... من الفخار على الموروث بالنسب
يرى ابوه ولا ترضى مكارمه ... الارض صحت واودى الداء بالعشب
ومشبعون من الدنيا وجار همو ... بادى الطوى ضامر الجنبين بالسغب
قل للأمير ولو قات السماء به ... مفضوحة الجود لم تظلم ولم تخب
اعطيت مالك حتى ربّ حادثةٍ ... اردت فيها الذى تعطى فلم تصب
لو سمت نفسك ان ترتاض تجربةً ... بحفظ ذات يدٍ يومين لم تطب
كأنّ مالك داء انت ضامنه ... فما يصحك الا علة النشب
لو كان ينصفك العافون لاحتشموا ... بعض السؤال وكفوا ايسر الطلب
يابدر عوفٍ وعوف الشمس فى اسدٍ ... واسد شامته البيضاء فى الغرب
انتم اولوا الباس والنعماء طارفة ... اخباركم وعلى تلدٍ من الحقب
احلى القديم حديثاً جاهليتكم ... وقص اسلافكم من رتبة الكتب
ما كنتمو مذجلا الاسلام صفحته ... الا سيوف نبىٍّ اووصىّ نبى
بكم بصفين سدّ الدين مسكنه ... وآل حرب له تختال فى الحرب
وقام بالبصرة الايمان منتصباً ... والجهل فى ضبةٍ جاب على الركب
حتى تقيلتها ارثاً وافضل ما ... نقلت دينك شرعاً عن ابٍ فاب
اذا رأيت نجيباً صحّ مذهبه ... فاقطع بخيرٍ على ابنائه النجب
لاضاع بل لم يضع يوم انتصرت به ... وانت كالورد والاعداء كالقرب
وقد اتوك برايات مكرّرةٍ ... لم تدر قبلك ماسم الفرّ والهرب
تمشى بهم ضمرٌ تدمى روادفها ... غرور فرسانها بالفارس الذرب
لما دعيت علياً بينهم ضمنت ... لك الولاية فيهم ساعد العطب

حكت رؤس القنا فيه رؤسهمو حتى تموّهت الأعناق بالعذب
وطامع فى معاليك ارتقى فهوى وهل يصحّ مكان الراس للذنب
ما كان احوج فضلاً تمّ فيك الى عيب تعوذه من اعين النوب
احبتكم و بعيد بين دوحتنا فكنت بالحبّ منكم اىّ مقترب
وودّ سلمان اعطاه قرابته يوماً ولم تغن قربى عن ابى لهب
ورفعّ الصون الاّ عن مناقبكم اسباب مدحى فى شعرى وفى خطبى
فما ترانى ابواب الملوك مع ال زحام فيها على الأموال والرتب
قناعة رغبت بى عن زيارة مسـ دول الستور وعن تأميل محتجب
ولى عوايد جود منك لو طرقت تستام ملكك لم تحرم ولم تخب
ملئت بالشكر قلب الحافظ الغزل ال فؤاد منها واذن السامع الطرب
فرأى جودك فى امثالها لفتىً اتاك بالحرمتين الدين والأدب
و من توسّل فى امرٍ فما سبب
اليك اوكد فى الأمرين من سببى

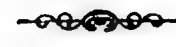


و قال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم وقد ورد من فارس بهنيه بخلعٍ افيضت عليه بها وتكرمة لحقته فيها وبسلامته و بالمهرجان و يقتضيه حاجة كانت له

رعى الله فى الحاجات كلّ نجيب سميع على بعد الدعآء مجيب
وطهرّ فتياناً من الذمّ طهرّوا عيوبهمو ان تنحى بعيوب
سوآء على عسرى ويسرى وفاؤهم والسنهم فى مشهدى ومغيبى
احبوا المعالى وهى منصبة لهم فما قنعوا من وصلها بنصيب
لجارهمو من دارهم مثل مالهم على راحةٍ من عيشهم ولغوب
اذا جئتهم مستصرخاً ثار مجدهم بكلّ مجيبٍ فى الخطوب مهيب

وكرّم عيشى عنـدهم واعاده بما فاض من حسنٍ عليه وطيب
تعـيرنى ليـلى الوفاء بعهدهم على بعـدهم أنبت غير منيب
خلقت رقيق القلب صعباً تقلبي ارى لبعيـدٍ ما ارى لقريب
وما زلت اهوى كلّ شئ الفتـه وصاحبتـه حتى الفت مشيبي
وتنكر اضفارى كأن لم تر الصبى سـقى ورقى يومـاً وهز قضيبي
ولم الق اشراكاً فاثنى حبالهـا على ماالشتهت من اعينٍ وقلوب
فما زال ممسىّ الزمان ومصبحى باسماله حتى اسـتردّ قشـيبي
فدآء بنى عبـدالرحيم وودّهم هوى كلّ ممذوق الوداد مريب
ولا برحت تسقى الحسين وعرضه بملأن من فيض الثنـاء سكوب
مجلجلة الارجآء صادق برقهـا حلوب لمآء الشعر غير خلوب
مرتها رياح الشكر حتى تلاحمت بما نسجتها مـن صباً وجنوب
فصابت فعمت ماسقته فاخصبت على انها لم تسق غـير خصيب
وجازاه ملكاً فى الجزآء فضيلةً وادّى ثواب الشكر حقّ مثيب
اخى واخى الموروث غير موافقٍ ومولاى وابن العم غير نسـيب
ضمير على حكم اللسان وبعضهم اخو ملقٍ يبـلى اخوه بذيب
وعن حفظ غيب الملك نصحاً اذا طغى به غلّ اسرار وعـين عيـوب
فكم غمةٍ عميآء اعضل داؤها رماها برأىٍ من نهاه طبيب
وشاهدةٍ بالفخر اوفت صفاتها على كل معنى فى الجمـال عجيب
اتت شرفاً من سيد وكأنهـا اتت من محبّ تحفـةً لحبيب
صفت وضفت حتى استطالت جنوبها بوافٍ ومدّت باعهـا برحيب
ونيطت باخرى مثلها فتظاهرا على ظهر طودٍ فى قميص قضيب
ومخـولة جسم الهواء تخيلة كأنّ الهوى فيهـا رمى بمصيب
من الريح لولا انّ يذبل تحتهـا و قارك مرّت عنك مرّ هبوب
اذا دق مسأوقعها جلّ رفعهـا الى منصب فى القريتين حسيب
وذى شيبتين استوقف الصبح والدجى على ناصل من لونه و خضيب
كانّ السحاب جونها و بياضهـا تفرّع من صافٍ به ومشوب

تشبثت الابصار حتى تمكنت وقد كرّ من هادٍ له وسبيب
توقى الاذى من عرفه بخميلةٍ وحك الحصا من ذيله بعسيب
واعجبه في ردفه و وشاحه ملابس تكسو منه كلّ سليب
نصيب من الدنيا اتاك ففزبه ولاتنس من فضل العطآء نصيبي
كفي المهرجان مذكراً و ذريعةً الى محسن في المكرمات مطيب
بقاؤك الفاً مثله في كفالتي
دعوت ومنّ الله فيك مجيبي



وقال وكتب بها الى الرئيس ابي الحسن الهماني في عيد النحر وقد حصل ببغداد يهنيه ويعرض بذكر عدوٍّ له توثب على ولايته بالعنايه دون الكفايه

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب واسئل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغي عندكم قلباً سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب
ما كنت اعرف مامقدار وصلكمو حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب
استودع الله في ابياتكم قمراً تراه بالشوق عيني وهو محجوب
ارضى واسخط اوارضى تلوّنه وكل مايفعل المحبوب محبوب
اما وواشيه مردود بلا ظفرٍ وهل يجاب وبذل النفس مطلوب
لوكان ينصف ماقال انتظر صلةً تأتي غداً وانتظار الشيء تعذيب
اوكان في الحب اسعاد ومنعطف منه كما كان تعنيف وتأنيب
يا للواتي بغضن الشيب وهو الى خدودهنّ من الألوان منسوب
تأبى البياض وتأبى ان اسوّده بصبغةٍ وكلا اللونين غربيب
ما انكرت امس منه ناصلاً يقفاً ماتنكر اليوم منه وهو مخضوب
ليت الهوى صان قلبي عن مطامعه فلم يكن قطّ يستدنيه مرغوب

انى لا سفب زهداً والثرى عمم ينتاوا ظمى وغرب الغيث مسكوب
ولا ارق لحرص خاب صاحبه سعياً ويعلم ان الرزق مكتوب
عقبى الطماعة فى مال يمن به عصارة لايغطى خبثها الطيب
طهر خلالك من خل تعاب به واسلم وحيداً فانى الناس مصحوب
انى بليت بمضطر رفيقهمو والماء يملح وقتاً وهو مشروب
كم يوعد الدهر آما لى ويخلفها اخاً اسر به والدهر عرقوب
اسمى لمثل سجاياً فى ابى حسن وهل يبلغنى الجوزاء تقريب
فدا محمد المنسى نايله مراجع نيله المنزور محسوب
حال تحدثه الأحلام جاهلة لحاقه واخو الاحلام مكذوب
ان قدم الحظ قوماً غالطاً بهمو اوثبتهم عنايات و تقريب
فالسيف يخبر قطعاً وهو مدخر والطرف يكرم طبعاً وهو محبوب
حذار من حدث النعماء موتنف علاوة بشفيع الوجه مجلوب
تسوءه سايلاً من اين سودده ان اللئيم بما قد ساد مسبوب
أأنت انت وفى الدنيا ابو حسن صدقت ان لفى الدنيا اعاجيب
اذا رأيت ذيول السرح آمنة لم يحمها فلأمر يحلم الذيب
يا ملبسى الشيمة الغراء ضافية على ان قلصت عنى الجلابيب
علقت منك بعهد لا مواثقه تنسى ولا حبله بالغدر مقضوب
واحمدتك اختباراتى وقد سبرت غور الرجال وكدتها التجاريب
فلتجزينك عنى كل غادية لها من الكلم الفياض شؤبوب
اذا وسمت حياها باسمك انحدرت له الزبا واطاعته المصاعيب
فاسلم لهن ولى ما طاف مستلم سبعاً وعلق بالأستار مكروب

ترجى وتخشى فسيح الباب ممتنعاً
ان الكريم لمرجو ومرهوب



وقال وقد انفذ الصاحب ابو القاسم بن عبد الرحيم الى حضرته بفارس فى رسالة عقيب موت الملك بهاء الدوله رحمه الله فاحسن البلاغ واحسن السفاره واستقل بقضاء الحاجه فافيض عليه خلع جميله وكرم فكتب اليه وقد عاد الى العراق يهنيه ويستوحش لسابق بعده ويذكر المسرة بقربه

افلح قوم اذا دعوا وثبوا ‏ ‏ ‏ لايرهبون الاخطار ان ركبوا

تسبق نهضاتهم عزايمهم ‏ ‏ ‏ ان تستشار العادات والعقب

سارون لايسئلون ماحبس ال ‏ ‏ ‏ فجر ولا كيف مالت الشهب

عود هم هجرهم مطالبة الرا ‏ ‏ ‏ حة ان يظفروا بما طلبوا

وخاب راض بالعجز يصبر للا ‏ ‏ ‏ و زار مستسلماً و يحتسب

ان فاته حظ غيره فله ‏ ‏ ‏ منه اغتياب يشفيه او عجب

لا تستريح العلى الى سكن ‏ ‏ ‏ الا غلاماً يريحه التعب

تضمن السير صدر حاجته ‏ ‏ ‏ والثقتان التقريب والخبب

من مبلغ البين يوم دلهنى ‏ ‏ ‏ آب بما سر بعدك الغيب

رد شبابى من الحسين كما ‏ ‏ ‏ كان و عادت ايامى القشب

يا قادماً اتهم البشير به ‏ ‏ ‏ من فرح ان صدقه كذب

سرت ونفسى تود فى وطنى ‏ ‏ ‏ بعدك ان المقيم مغترب

احتشم البدر ان أراه فأل ‏ ‏ ‏ حاظى عنه بالدمع تحتجب

وكم تصدى عمداً ليخدعنى ‏ ‏ ‏ يسفر عن غيهب و ينتقب

فلم ازده على مسارقة الجف ‏ ‏ ‏ ن ولحظ بالكره يستلب

و عبرة ريها و حليتها ‏ ‏ ‏ يشرب من مائها و يختضب

ويوم بين صبرت قبلك ان ‏ ‏ ‏ يفوتنى الحزم فيه والأرب

حملته ثابت الحشا ذكر القل ‏ ‏ ‏ ب وموج الحمول مضطرب

سلوان أجزى بالصدّ جانبه … يملك راسى ان اظلم الغضب
ونظرةٍ حلوةٍ رددت عن ال … بيت و فيه الجمال والحسب
بسنةٍ غير ما اقتضى ادب ال … حبّ حفاظاً وللهوى ادب
وانقدت طوعاً فى حبل طالعةٍ … تجنبنى اويقال مجتنب
بيضاء تقلى بغضاً واعهدها … سوداء ترضى حباً وتنتخب
صاحت ورآء المزاح واعظةٌ … لاتلتقى الاربعون واللعب
اعدى بها الشيب و هى واحدة … الفاً ويعدى الصحايح الجرب
يا ساكناً ثاير العزيمة مسرال … صلّ من تحت لينه يثب
قد علم الملك اذدعاك وحبل … الرآى و آهٍ والشمل منشعب
ان قلوباً غشاً تميل مع الدو … لة اهوآؤها و تنقلب
وان سراً متى اصطفاك له … اخلص ما فى آنائه الذهب
لمّا تجلى و جه الحذار وليم … ابن على غدره و خيف اب
رمى بك القصد سهم منجحةٍ … يسبق حرصاً حديده العقب
لم يثن فال الشهور عزمته … لاصفر عايق ولا رجب
عليه ان مرّت الرياح تلة … اها بوجهٍ اديمه كرب
قليلة الجرى و هى جامدة … له كيوم الجوزآء يلتهب
سفرت فيها سفارة الليث لاير … جع الا فى كفه الطلب
لسعيه ماهمه الدم واللح … م ولكن لغيره السلب
حتى استقامت على تأوّدها … وانتظمت فى رؤسها العذب
جزاك حسنى ماسطاع انوزنت … فعلك تلك الاقدام والرتب
اعطاك ما لم تنل يدان و لا … امتدّ الى مطرح المنى سبب
وضافيات تطول فى مذهب المل … ك اذا شمرت و تنسحب
اهدى من مزنة السمآء لها … مآء ومن نور شمسها لهب
اذا علت منكباً علا فعيون الد … هر زور عن افقه نكب
اوكيت راساً منها يوافيه … فكلّ رأس لمجده ذنب
وصافنات بين المواكب كثبا … ن و فى الروع ضمّر قضب

ضاقت مكان الخصور واتسعت … اضالعاً لايقاها الأهب
تغيب فى جريها قوآيمها … فما ترى اذرع ولا ركب
من كلّ دهماء الليل ناسبها … تعزى الى لونها و تنتسب
ثارت فطارت فخاضت الأفق ال … علوىّ تجتاحه و تنتقب
فمن ثرياه او مجرّته … لجامها العسجدّى واللبب
مواهب لا يربهن اب … الاشفيق على العلى حدب
من معشر لايجار من طردوا … ولايطيب البقاء ان غضبوا
مثرين مجداً او مقترين لهىً … والمجد طبع والمال مكتسب
فرسان يوم الطعان ان طعنوا … بالألسن المشكلات اوضربوا
لايرجعون الكلام كرّاً من العىّ … ولا يعرفون ما كتبوا
دعا فؤادى شوقى اليك على البعد … فلبيك والمدى كثب
جواب من لايرام جانبه … منذ غدا وهو جارك الجنب
ولا يبالى اذا سلمت له … ما حصدت من ابنائها الحقب
حملت دنياى فاسترحت وقد … طال عناء الأمال والتعب
وقمت مذقادنى هداك على … محجة لاتدوسها النوب
فليحمدنّى بكلّ قافية … تزيد حسناً فى درّها الثقب
امسحها فيك اوتقر و قد … اوعل فى امّ رأسها الشغب
حلىً من المعدن الصريح اذا … غش تجار الاسعار ماجلبوا
تشكرها الفرس فى مديحك لل … معنى وترضى لسانها العرب
يظهر منها السرور حاسدها … ضرورة الحقّ وهو مكتئب
يطربه البيت و هو يحزنه … و من انين الحمامة الطرب
يا آل عبدالرحيم لم تزل الد … نيا رحىً انتمو لها قطب
ان تفضلوا الناس والحسين لكم … ومنكمو فا فضلوا ولاعجب
فدا كمو خاملين لوكثروا الر … مل باعداد هم لما حسبوا
لايخلق العدل فى خلا يقهم … ليناً ولايكرمون لوشربوا

أخرّ اقدامهم و قـدّ مكم
انهمو يحسبون ما كتبوا

وقال وكتب بها الى الاستاذ الجليل ابى طالب بن ايوب رحمه الله تعالى

قالوا رضيت قلت ما اجدى الغضب ما غالب الدهر فتىً الاغلب
كيف ابالى قبح ما خيبنى اذا علمتم كيف اجمال الطلب
اذا اجتهدت لم يعبنى فعله ما لم يجب وما قضيت ما وجب
يلومنى على الهزال راتع يحسب ما اسمنه مما اكتسب
ومن رأى من بلة الخصب درى ان الحظوظ منحة بلا سبب
لله ما أبصرنى بزمنى لو سلم المجلوم من عيب الازبّ
جنباى للمحمل وجآء لايما املس لم يقمص لعضات القتب
جرّب كما جربت فى الناس تجد اصدق ظنك الذى فيهم كذب
تستحفل الضرع فأن لامسته عاد بكيا جلده بلا حلب
انك ما استعففت انت المجتبى وان تلطفت فانت المجتنب
نذيرة فلو قبلت نصحها توّق من تأمن واهجر من تحب
كم من اخ ملأت كفىّ به أحسب فى الوفاء غير ما حسب
حملته أطوى حيآء عيبه حزماً كما حملت جلديك الجرب
وحاليات من جمال و نسب نفرّهن عطلى من النشب
بكرن اشفاقاً يعبن مقعدى على الخمول ما لهذا لايثب
تراه تحتاً وترى من تحته فى الفضل فوقاً يالهذا من عجب
أماجنى خيراً له ادبه اعاذكن الله من شرّ الأدب
هو الذى اخرنى مشارف ال سبق فأظمى شفتى على القرب
لا تغترّن بابن ايوب اذا اعجب منه بالصفايا والنخب

فانــه ممــن ترين واحــداً   وليس كلّ معدنٍ عرق الذهب
يطلبــه قوم و ما اجتهــادهم   فى حلبــةٍ مدرك رأسٍ بذنب
أكل مــن تشجرّت نســبته   صحّ له البطنان من خال وأبّ
وســاعــدته يده و نفســه   بالفضل والبذل فســاد ووهب
تزحزحوا فليس من اوطانكم   للأسد الورد عن الغاب الاشبّ
و لا يغرّنكمو تشــادق   فتحســبون كلّ من قال خطب
دعوا قنــا الاقلام ان نكصتمو   لحاذق الطعن اذا شــاء كتب
من تاركى الســيوف وهى زبر   شدايد أسرى لجزارّ القصب
قوم اذا نار الوغى شبت لهم   كتايباً فلوا ّ شبــاها بالكتب
ان شووروا لم يعجلوا اوسئلوا   لم يقفــوا تلفتــاً الى العقب
لاظهر هم لغيبةٍ ان ذكــروا   يومــاً ولا ملحهمو على الركب
و قصّ آثارهمــو محمــد   شهــادةً انّ النجيب ابن النجب
فلا تزل نوافــذ صــوايب   يعمى بهــا الحاسد او يرضى المحبّ
ماشكــرت صنيعة اوظهرت   مــودّة خالصــة من الريب
واختلف النيروز والعيــد وما   توافقــا فى بعــد و فى قرب
تأخذ ماتشــآء من حظيهمــا   مقــترحاً محتكمــاً اوتنتصب
وزايرات طيبت أعطــا فهــا   منك بذكر لوعداك لم تطب
جــوارياً مــع الرياح بالذى   اوليت اوســوارياً مع السحب
كلّ فتــاةٍ قرّلى شمــاسهــا   وذلّ فى فودىّ منهــا ماصعب
تلقاك نفســاً حرّة مــن فارس   بنت الملوك وفماً مــن العرب
تروى فلو اطرب شئ نفســه   لقد سمعت مــن قوافيها الطرب

اضحى وراح حاسدى ان قلتها
وحاســدوك ان علوت فى تعب



وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى طالب بن ايوب ايضا

أصبت لو احمدت أن أصيبا ... وفزت لوكان الحجى المطلوبا
وراض منى الدّهرظهراً لم يكن ... لو انصف الحظّ له مركوبا
اقسم لاازددت به فضيلةً ... دهرى الاّ زادنى تعذيبا
فكلما آنست منه باذىً ... بقاه واستانف لى غريبا
رميت حظى بوجوه حيلى ... فلم أصب و لم اقع قريبا
تنزّه يعاب او محاسن ... محسودة محسوبة ذنوبا
انظر الى الأقسام ماتأتى به ... متى اردت ان ترى عجيبا
تجمع بين الماء والناريد ... وما تضمّ الرزق والاديبا
ليت كفانى الدهر مع تخاصى ... مكروهه كما كفى المجبوبا
اوليت اعدى خلق جنونه ... فكنت لا سمحاً ولا لبيبا
يا صاحب الزمان مغترّابه ... انت دم فاحذر عليك الذيبا
تبعث الحائط من وفاته ... بارقةً صيفيةً حلوبا
سلنى به وقس علىّ معه ... فقد قتلت اهله تجريبا
بعد عنائى و اجتهادى كله ... بالارض حتى ولدت نجيبا
جاءت به بعد اقتراحى غلطاً ... ثم نوت من بعد ان تتوبا
ابلج بسام العشىّ واضحاً ... ريّان مخضرّ الثرى رطيبا
تصفوا المدام وتروق ما انتمت ... حسناً الى اخلاقه و طيبا
للمجد قوم و قليل ماهمو ... وفى القليل تجد المطلوبا
كالنجم للباع المديد بعده ... و للعيون أن يرى قريبا
لا تشكرنّ من فتىً فضيلةً ... وليس فيها معرقاً نسيبا
فانما أعطى ابن ايوب المدى ... فى الشرف اقتفاؤه ايوّبا
يالابس الكمال غير معجب ... تركت كلّ لابس سليبا
ان غادر الشكر لساناً ناكلاً ... اوكان سيفاً قبله مذروبا
فقد عقدت لسنى وقد تى ... بالطول فى حباله جنيبا

حسبت اعداد الحصى ولم اطق ... عدّ الذى اوليتنى محسوبا
فى كلّ يوم شارق معونة ... تبرد حرّ جوره المشبوبا
ونعمة تسير فى نضوحها ... خرق الجديب فيرى خصيبا
يخجلنى استقبالها فتحسب ال ... عين ابتسامى نحوها قطوبا
لو شئت لاسترحت من اثقالها ... ان كنت من مكرمة متعوبا
كنت اخاً فلم تزل تسبغنى ... باللطف حتى خلتنى حبيبا
فان قضى الثناء حق نعمة ... او كادان يقضيها تقريبا
واقنع الميسور فاحبس شرداً ... تسئل عنها الشمال الجنوبا
يعلق بالعرض الكريم نشرها ... و هى به طائرة هبوبا
اذا بنيت البيت منها ودّت ال ... اسماع لوكانت له طنوبا
يخلد مسموعاً و يغنى كلماً ... عوّضت مهدىً عنه اوموهوبا

عدّ السنين صومها وفطرها
بتحفٍ مقراً به مكتوبا



وقال وكتب بها الى مؤيد السلطان ابى القاسم بن الأوحد ذى السياستين ابى محمد بن مكرم يشكره على ملاطفة جميلة لاطفه بها ودنانير حملها اليه سنية و جواب اجاب به عن كتبه يشكر مناله ويصف فيها السفينه وقبيح وساطة غلام انفذت الهدية على يده وتعرضه لها واستبداده ببعضها و يذم الغلام و يسئل الغرامه وانفذها فى صفر سنة تسع واربعمايه

سلا دار النخيلة بالجناب ... متى عريت رباك من القباب
وكيف تشعب الاظعان صبحاً ... بدايد بين وهدك والشعاب

يطالعـه الهلال عـلى ضميـر ... و غار بـه كمنقض الشهـاب
حملـن رشـايقاً و مبـدّنات ... رماح الخطّ تنبت فى الروابى
واين رضاك من سقيا دموعى ... ربوعك من رضـاك عن السحاب
بكيتـك للفراق و نحـن سفر ... وعدت اليوم ابكى للاياب
وامسح فيك احشـائى بكفّ ... قريب عهدهـا بحشـا الرباب
لها ارج بمـا ابقـاه فيهـا ال ... تصافح بعـد مـن ريح الخضاب
امفصحة فأطمـع فى جواب ... وكيف يجيب رسم فى كتـاب
نحلت ففى ترابك منـك رسم ... كما انى خيـال فى ثيـابى
وفى الاحداج متعبـة المطـايا ... تلين عرائك الأبل الصعـاب
بعيدة مسقط القرطـين تقرا ... خطـوط ذوابتيهـا فى التراب
تجمع فى الأسـاور معصماهـا ... ويقلق خصرها لك فى الحقاب
تعيب على الوفآء نحول جسمى ... ألا ابالغـدر أجدر ان تعـابى
ومابك ان نحلت سوى نصولى ... من السنوات اسرع فى خضابى
جزعت له كان الشـيب منـه ... يسلّ عليك نصلاً من قراب
فما ذنبى اذا وقعـت عقـاب ... مـن الايام طارلهـا غرابى
وقـد كنت الحبيب وذا نحولى ... وهـذا فى العريكة حدّ نابى
ليـالى لى من الحاجات حكمى ... وليس وسـيلة بسـوى شبابى
الاالله قلبـك من حمـول ... على علاّت وصل و اجتناب
وحبـك من وفىّ العهـد باق ... على بعد يحيـل او اقـتراب
هوى لك فى حيـال ابان ثاو ... وانت على حيال عمان صـاب
وكان المجد اعود حـين يهوى ... عليك من المهفهفة الكعـاب
وان ورآء بحر عمـان ملكاً ... رطيب الظلّ فضفـاض الرحاب
رقيـق عيشـه عطر ثراه ... بطراّق الفضـائل غـير نابى
مـتى تنزل به تنزل بواد ... من المعروف مرعىّ الجنـاب
يد برّه من الأمرآء خرق ... يذّل لعزّه غلـب الرقاب
رقى ذو المجـد سبـاّقاً فوافى ... تحلـق عرفـه والنجـم كاب

وقام بنفسه يسعى ففاقت ... غريزة نفسه شرف النصاب
و بان به لعين ابيه بون ... اراه الشبل اغلب ليث غاب
على زمن الحداثة لم يفته ... تقدّم شيبهم قدم الشباب
سما لمكانهم و هو شموس ... وطال الطود اعناق الهضاب
وسيد قومه من سوّدوه ... بلا عصبية و بلا محابى
وقدّم بالفراسة و هو طفل ... تحلل عنه انشطة السخاب
و ما ترك الشريف على بنيه ... وهم منه تجاوزه بعاب
و ان كان الفتى لابيه فرعاً ... فان الغيث فرع للسحاب
بلوه وجرّبوا يوميه نعمى ... وبأساً فى السكينة والوثاب
فما ظهروا مخاطبةً بوان ... وما ظفروا مضاربةً بناب
ولا عدموا به لسناً وقطعاً ... عمايق فى الأصابة والصواب
لذلك جاوروا بالبحر بحراً ... كلا كرميهما طاغى العباب
يقول لى الغنى ورأى قعودى ... عن السعى المموّل والطلاب
و عفة مذهبي ظلفاً و ميلى ... الى العيش المرنّق و انصبابى
ارى لك فىّ لو خاطرت مرعىً ... يبدل صحةً اهب الجراب
أمالك فى بحار عمان مال ... يسد مفاقر الحاج الصعاب
ومولىً يوسع الحرماتِ رعياً ... ويعمر دارس الأمل الخراب
لعل مؤيد السلطان تحنو ... عواطف فضله بعد اجتناب
فقلت ودونه متلا طمات ... زواخرهّن كالاسد الغضاب
صواعد كالجبال اذا احست ... نسيماً او نوازل كالجوابى
واخضر لا يروق العين يطوى ... على بيضاء سوداء الأهاب
تجاذبه الازمة من حديد ... فيقمص او تقطر فى الجذاب
اذا خوص الركاب شكون ظماءً ... شكى ركبانها شرق الركاب
يروع حدآء احبشها النواتى ... اذا شاقتك حادية الغراب
اذا عثرت فليس تقال ذنباً ... و ان صدعت فليست لانشعاب
ولست بسابح فاقول انجو ... عسى ان ظهرها يوماً كبابى

اذا حلمت بها فى النـوم عينى طفقت اجسّ هل رطبت ثيابى
ومالى والخطـار وقد سقتـنى سمآء يديه مـن غـير اغتراب
وجاءتـنى مواهبـه بعيـداً بأفضـل ما يجئ مع اقتراب
رغائـب مـن يديه فآجئتـنى وفـين رضاً بأمـا آلى الرغاب
وزدن على حساب منـاى لكن (و شاح) لم يكن لى فى حسابى
ندىً وصل السمـاح به ولكن تولّى عنـه حاجبـه حجـابى
امرت بها كعرضـك لم يدنس بلاغش يشوب ولا ارتياب
من الذهب الصريح فصـارمما يبـدل فى يديه الى الذهاب
و قاسمـنى مناصفـةً عليـه وجاحـدنى ليحسبه كتابى
و قال و لم يهبك ولم يصـنىّ كذلك فيـك منذسـنين دابى
اذا حملت رفـداً اوكتاباً اليك لواه نهبى و اغتصـابى
مكارم سقتهـنّ الى محـبّ ففـاز بها مغـير لم يحـاب
بعثت بها الخؤن فضاع سرب أمنت عليـه غارة الـذياب
ولـولا ان خدمتـه وقتـه وحرمـة عزّبابك والجنـاب
لما سلم البعوض عـلى عقـاب و لاعـضّ الهزبر بشرناب
ادلّ بكم فافحمـنى و كانت نواحيـه مأ كل للسبـاب
فجلّ عن الهجآء بذاك عندى وقـلّ بمـا اتاه عن العتـاب
سلـبت نداك فى ناديك ظلمـاً بغارة صـاحب لك فى الصحاب
ثلاث سنين حولاً بعد حول بكف (وشاح) مقتسم نهـابى
وانت خفيرمـا لك ان يؤدى الىّ ولـو بمنقطـع الـتراب
اذا انصفتـنى فعليـك دينـاً غرامة ما تجمع فى الحسـاب
اعـد نظراً فكم اغنيت فقراً به وجـبرت كسراً من مصاب
وكم نوديت يا بحر العطـايا فجآء البحر بالعجـب العجـاب
وفت فيك المنى وقضت نذورى فوّف علاك حتى ترضهـابى
وفى يدك الغنى فابعث اميناً الىّ به و صـيره جـوابى
ولا تحوج ظمـاى الى قليب سواك عـلى مقامى و انقلابى

اذكرك الذى ما كنت تنسى سفورى تحت ظلك و انتقابى
وأنى ان بلغت النجم يوماً لكان الى صنيعتك انتسابى

وقال فى معنىً عرض له

من بسلع مطلع لى قمراً طال مغيبه
واصيلاً بالحمى نغ ص بالعاذل طيبه
كل شئ حسن حا شاك فالعين تصيبه
عنفوا القلب على قا تله و هو حبيبه
كلّ جرم لك الاّ ال عذر فالقلب و هوبه
و اقلّ الناس ذنباً قادر عدّت ذنوبه

وقال وقد اوجب عليه بعض الروساء المشهورين وهو ابو الحسن احمد بن عبدالله الكاتب رحمه‌الله حقاً اكدهٍ بقصده اياه فى علة نالته عائداً عدة دفعات من غير ان يكون سبق اليه بمعرفة ولا جرى بينهما لقاء الا بالذكر والصفة من الاستاذ ابى الحسن المختار بن عبدالله الذهبي و واصل تفقده تبرعاً وابتداء ما يوجب الشكر ويعرف مثله من امثاله فى هذا الوقت وكتب بها اليه يشكره ويعتد بفعله وانفذها فى رجب سنة اثنتى عشر واربع مايه

هوىً لى واهوآء النفوس ضروب تجانب نفسى ان تهبّ جنوب
يدلّ عليها الريف اين مكانه ويخبرها بالمزن كيف تصوب
ونمشى على روض الحمى ثم نلتقى فيبلغنى منها الغداة هبوب

أماني بعيدٍ لو رآها لسرّها ... مكان الحيا من مقلتيه غروب
ودمعاً اذا غالطت عنه تشاهدت ... قوارف في خدّي له و ندوب
على أنّ ذكراً لا تزال سهامه ... ترى مقتلاً من مهجتي فتصيب
اذا قيل ميّ لم يرعني بحلمه ... حياء و لم يحبس بكاى رقيب
أعير المنادى باسمها السمع كله ... على علمه أني بذاك مريب
وكم لي في ليل الحمى من اصاخة ... الى خبر الاحلام وهو كذوب
توقّر منها ثم تسفه اضلعي ... و يجمد فيها الدمع ثم يذوب
وما حبّ ميّ غير بردٍ طويته ... على الكره طيّ الرثّ وهو قشيب
رأت شعراتٍ غيّر البين لونها ... فأمست بما تطريه امسِ تعيب
اساءك ان قالوا اخ لك شائب ... فأسوء منه ان يقال خضيب
ومن عجبٍ ان البياض ولونه ... اليك بغيض وهو منك حبيب
احين عساغصني طرحت حبايلي ... اليّ فهلاّ ذاك و هو رطيب
تظنينه من كبرة فرط ما انحنى ... كأن ليس في هذا الزمان خطوب
تعدّى سنيه انما العهد بالصبى ... وان خانه صبغ العذار قريب
وفي خطر الرمح انحناء وانما ... تعدّ انابيب له و كعوب
هومى من قبل اكتهالي تكهل ... وغدرك من قبل المشيب مشيب
وما كان وجه يوقدالهمّ تحته ... لتنكر فيه شيبة و شحوب
لو ان دمى حالت صبيغة لونه ... مبيضةً ما قلت ذاك عجيب
الم تعلمي انّ الليالي جحافل ... وانّ مداراة الزمان حروب
وانّ النفوس العارفات بلية ... وحمل السجايا الغاليات لغوب
يسيغ الفتى ايامه وهو جاهل ... ويغتصّ بالساعات وهو لبيب
تعضّ مودّات الرجال عقارب ... لها تحت ظلماء العقوق دبيب
تواصوا على حبّ النفاق ودينه ... بان يتنافى مشهد و مغيب
فما اكثر الأخوان بل ما اقلهم ... على نائبات الدهر حين تنوب
وقبل ابن عبدالله ماخلت انه ... يرى في بني الدنيا الوداد نجيب
الأانّ باني المجد يخلص طينه ... وكل الذي فوق التراب مشوب

سقى الله نفساً مذرعت قلة العلى   فكل مراعيهـا اغمّ خصيب
ضياء عـلى رغم الغزالة غرةً   اذا طلعت لم تدج حين تغيب
ومحضّ صدراً قلب احمد تحته   يضيق ذراع الدهر وهو رحيب
من القوم بسامون والجوّ عابس   وراضون واليوم الأصم غضوب
رأوا بابنهم ليث الشرى وهو سارب   لحاجته والبحر و هو و هوب
فتىً سـوّدته نفسه قبل خطه   وشابت علاه وهو بعـد ربيب
وقدّمه ان يعلق الناس عقبه   سماح مع الريح العصوف وهوب
ورأى على ظهر العواقب طالع   اذا اخطاء المقدور فهو مصيب
اذا ظنّ امراً فاليقين وراءه   ويصـدق ظنّ تارةً و يخيب
وخلق كريم لم يرضـه مؤدّب   عطق فوه الثدى و هو اديب
تحمل اعباء الرياسـة ناهضاً   بها قاعداً والحـادثات و ثوب
وصاحت به الجلىّ لسدّ فروجها   فاقدم فيهـا والزمان هيـوب
وكم عجمته النـائبات فردّهـا   رداداً وعاد النبع وهو صليب
هناك اتفاق النـاس انك واحد   اذا كان للبـدر المنير ضريب
واعجب مافى الجود انك سـالب   به كلّ ذى فضل وانت سليب
أأنسى لك النعمى التى تركت فى   يصعد يبغى شـكرها ويصوب
ملكت فؤادى عند اول نظرةٍ   كما صـاد عـذريّا اغنّ ربيب
وكنت اخاف البـابلىّ وسحره   و لم ادران الواسطىّ خلوب
وغنـاك اقوام بوصف مناقبى   فرنّح نشوان و حنّ طروب
رفعـت منـار الفخر لى بزيارةٍ   وسمت بها مغناى وهو جديب
وكنت لداء جئتنى منـه عايداً   شفاء و بعض العايدين طبيب
وانهلتنى من خلقك العذب شربةً   حلت لى وما كلّ الدواء يطيب
ولما جلالى حسن وجهك بشره   تبـين فى وجه السقام قطوب
أجبت وقد ناديت غيرك شاكياً   وذو المجـد يدعى غيره فيجيب
فطنت لهـا اكرومةً نام غفلةً   من الناس عنها مايق و أريب
ذهبت بها فى الفضل ذكراً بصوته   سبقت فلم يقدر عليك طلوب

لئن كان فى قسم المكارم شطرها فللدّين فيهما والولاء نصيب
وان الك من كسرى وانت لغيره فانىّ فى حبّ الوصىّ نسيب
ستعلم انّ الصنع ليس بضايع على ولا الغرس الزكىّ يخيب
وحمد منىّ ما سعيت لكسبه وما كلّ ساع فى العلاء كسوب
ومهما يثبك الشعر شكراً مخلداً عليها فانّ الله قبلى يثيب
وتسمع فى نادى الندى اىّ فقرة يقوم بها فى الوافدين خطيب
متى امتدّ بى عمر وطالت مودّة فربعك حسن من ثناى وطيب
و دونك منى ضيغم فوه فاغر منى مادنى من سرح عرضك ذيب
محاسن قوم وسمة فى جباههم و لى حسنات سرّهن غيوب
وما الحسن ماينى به العين وحدها ولكنّ ماينى عليه قلوب
لقد عقلت دنياك مذ قيضتك لى وراح عليها الحلم و هو غريب
اظنّ زمانى ان زجرت صروفه سيرجع عما ساءنى و يتوب
تخاتلنى الاخبار اخاب برقها بانك يابدر الكمال تغيب
فامسك قبل البين احشاء موجع لها بين اثناء الحذار وجيب
باىّ فؤاد احمل البعد والهوى جديد وذا وجدى وانت قريب
فلا تصدع الأيام شمل محاسن تسافر مصحوباً بها و تؤب
ولاتعدم الدنيا بقاءك وحده فانك فى هذا الزمان غريب



وقال يمدح سيد الوزراء مؤيد الملك ابا على الرخجى ويشكر انعامه فى تقديمه واكرامه وتطوّله فى تحسين وصفه وتقريضه ويعتد لاحسانه بعادات مواصلة فى القول والفعل عقيب تقلده الوزاره بعد امتناعه من الدخول فيها و مدافعته بالتلبس بها وذكر ذلك فى القصيده وماظهر بعد اثارة

فى النظر بعد نكول من سبق من الوزرآء وانشدها بحضرته
فى الدار بباب الشمير

اذا عمّ صحرآء الغمير جدوبها — كفى دارهند ان جفنى يصوبها
وقفت بها والطرف مما توحشت — طريد رباها والفؤاد جذيبها
وقد درست الا نشايا عواصف — من الريح لم يفطن لهن هبوبها
خليلىّ هذى دار انسى وربما — يبين بمشهود الامور غيوبها
قفا نتطوع للوفآء بوقفة — لعلّ المجازى بالوفآء يثيبها
فلا دار الا ادمع ووكيفها — ولا هند الا اضلع ووجيبها
وعيرتمانى زفرة خفّ وقدها — مليا وعينا امس جفتّ غروبها
فان تك نفسى امس فى سلوة جنت — فقد رجع اليوم الهوى يستتيبها
وان يفن يوم البين جمة ادمعى — فعند جفونى للديار نصيبها
تكلفنى هند اذا التحت ظاميا — امانىّ لم تنهز لرىّ ذنوبها
و اطلب اقصى ودّها ان اناله — غلابا وقد اعيى الرجال غلوبها
بمنعطف الجزعين لميآء لودعت — بمدين رهبانا صبت وصليبها
اذا نهض الجارات ابطاء دعصها — بنهضتها حتى يخف قضيبها
تبسمّ عن بيض صوادع فى الدجى — رقاق ثناياها عذاب غروبها
اذا عادت المسواك كان تحية — كأنّ الذى مس المساويك طيبها
وكم دون هند رضت من ظهر ليلة — اشدّ من الاخطار فيها ركوبها
فنادمتها والخوف تروى عظامها ال — مدام ويروى بالبكآء شريبها
اذا شربت كاسا سقتنى بمثلها — من الدمع حتى غاض دمعى وكوبها
حيى الله بالوادى وجوها كواسيا — اذا اوجه لم يكس حسنا سليبها
بوادى ودّ الحاضرون لوانها — مواقع ما القت عليها طنوبها
اذا وصف الحسن البياض تطلقت — سواهم يفدّى بالبياض شحوبها
ولله نفس من نهاها عذولها — ومن صونها يوم العذيب رقيبها
لكلّ محب يوم يظفر ريبة — فسل خلواتى هل رأت ما يريبها

اذا اختلطت لذات حب بعاره ... فأنعمها عندى الذى لا اصيبها
وسآء الفوانى اليوم اخلاق لمتى ... فهل كان مما سرهن قشيبها
سوآء عليها كثها و نسيلها ... و ناصلها من عفتى وخضيبها
وتعجب ان خصت قوادم مفرقى ... واكثر افعال الزمان عجيبها
ومن لم تغيره الليالى بعدة ... طوال سنيها غيرته خطوبها
اذا سل سيف الدهر والمرء حاسر ... فأهون ما تلقى الرؤس مشيبها
يعدد اقوام ذنوب زمانهم ... فمن لى بايام تعد ذنوبها
يقولون دار الناس ترطب اكفهم ... ومن ذا يدارى صخرة ويذيبها
وما اطمعتنى اوجه بابتسامها ... فيؤ يسنى مما لديها قطوبها
وفى الارض اوراق الغنى لو جذبتها ... لرف على ايدى النوال رطيبها
اذا ابلى امست تماطل رعيها ... فهل ينفعنى من بلاد خصيبها
عذيرى من باغ يود لنفسه ... نزاهة اخلاقى ويمسى يعيبها
اذا قصرت عنى خطاه ادب لى ... عقارب كيد غير جلدى نسيبها
ومن أملى فى سيد الناس ان لى ... مطاعم يغنى عن سواها كسوبها
اذا ماحماه مؤيد الملك حوزة ... من الصم لم يقدر عليها طلوبها
على ضواف من سوالف طوله ... يجرر اذيال السحاب سحوبها
وعذرآء عندى من نداه وثيب ... اذا جليت زان العقود تريبها
عوارف تأتى هذه اثر هذه ... كما رفدت اعلى القناة كعوبها
اذا عدد المجد انبرين فوايتاً ... عقود البنان ان يعد حسيبها
حلفت بمستن البطاح وماحوت ... اسابيعها من منسك وحصيبها
وبالبدن مهداة تقاد رقابها ... موقفة او واجبات جنوبها
لقام الى الدنيا فقام بأمرها ... على فترة جلد الحصا وصليبها
وغيران لا يرضيه اصلاح جسمه ... بدار اذا كان الفساد يشوبها
وقاها من الاطماع حتى لوانه ... جرى الدم فوق الارض ماشم ذيبها
ومد عليها حامياً يد مسبل ... له عصبة بعد النذير وثوبها
يد كل ريح تمترى ماء مزنها ... فما ضرها ألا تهب جنوبها

أرى شبهة الايام عادت بصيرةً و مذنبها قدجآء وهو منيبها
وذلت فاعطاها يد الصفح ماجد اذا سيل تراكّ الدخول وهو بها
لك الله راعى دولةٍ ريع سرحها وراح امام الطاردين عزيبها
طوت حسنها والمآء تحت شفافها غراثاً وأدنى الارض منها عشيبها
اذا ماتراغت تقتضى نصرةّ بها فليس سوى اصدآيها مايجيبها
وقد غلب الطالبين عزّ جلودها وفاتت الفّ المحمين نقوبها
لها كل يوم ناشد غير و آحدٍ تقفى المنى اثارها فيخيبها
ومطلعٍ يفلى طريق خلاصها فيعمى عليه سهلها وحزوبها
نفضت وفاض الرأى حتى اتقدّتها وما كلّ ارآء الرجال مصيبها
محملة من ثقل منك أوسقاً ينؤبها مركوبها و جنيبها
فمطفاً عليها الآن تصف حياضها وتبقل مراعيها وتدمل ندوبها
فارأمت أبو آءها عند مالك سواك و لاحنت لغيرك نيبها
تسربل بأثواب الوزارة انها لك انتضحت اردانها وجيوبها
وقد طالما منيتها الوصل معرضاً وباعدتها من حيث انت قريبها
ومن يك مولاها الغريب وجارها فانت اخوها دينةً و نسيبها
بلطفك فى التدبير شاب غلامها على السيرة المثلى وشبّ ربيبها
وقدضامها قبل الولاة وقصرّت قبايلها عن نصرها وشعوبها
فداك وقد كانوافد آنك منهمو حيات يد التدبير فينا غريبها
رمى بك فى صدر الأمور ولم يخف فلول نيوب الليث من يستنيبها
حملت له الأثقال والأرض تحته وراعيته لما عليه جنوبها
و آخر ارخى للنعيم عنانه اخو الهزل ممراح العشايا لعوبها
تزخرفت الدنيا له فصبا لها مقارضةً يخشى غداً ماينوبها
وكان فتى ايامه و ابن لينها وانت ابوها المتقّ و مهيبها
وباس كان الجمر فلذة قلبه يرى بالدمآء مخلةً يستذيبها
مخوف نواحى الخلق محجم طباعه اذا عولجت مرّ اللحاظ مريبها
اذا همّ فى امرٍ بعاجل فتكةٍ على غرر لم يلتفت ماعقيبها

و ذولوثة منّاه سلطان رأيه　　منىً غرّه مخداجها و كذوبها
وما كان ذا خير فشاور شره　　وما الشرّ الا الارض تيه يجوبها
يواثب من ظهر الوزارة ريضاً　　ذليقاً وقداعي الرجال ركوبها
ومدّ بكف العنف فضل عنانها　　فعادت له افعى حداداً نيوبها
رمى الناس عن قوس واعجب من رمى　　يد ارسلت سهماً فعاد يصيبها
توقّ خطاً لم تدر اين عثارها　　فكم قدم تسعى الى مايعيبها
ولا تحسبن كلّ السحاب مطيرةً　　فحا صبها من حيث يرجى صبيبها
وكم اصرمت تحت المصائب لقحة　　ودرت لغير العاصبين حلوبها
ابى الله ان يشقى بك الله امةً　　اردتّ بها سقماً وانت طبيبها
تطاط لمن لو قمت نالك جالساً　　فما كلّ اولاد الظنون يخيبها
فقد دانت الدينا لرب محاسن　　محاسن قوم آخرين عيوبها
فيا ناظماً عقد الكمال تمله　　ويا ناشر النعماء حياك طيبها
اذا الانفس اختصت بحبّ فضيلة　　سموت بنفس كلّ فضل جنيبها
توافق فيك الناس حباً وامطرت　　بشكرك سحب القول حتى خلوبها
ملكت مكان الودّ من كلّ مهجة　　كأنك لطفاً فى النفوس قلوبها
اذا الشمس لم تطلع علينا وامرنا　　بكفك معقود فدام مغيبها
انا العبد اعطتك الكرامة رقه　　وجاءت به عفواً اليك ضروبها
رفعت باوصافى طريفاً وتالداً　　كواكب لى عمّ البلاد ثقوبها
وميزتنى حتى ملكت بوحدتى　　نواصى هذا القول يصفو شبيبها
وكم امل اسلفت نفسى ودعوة　　قنطت لها والله فيك مجيبها
بلغت الامانى فيك فابلغ بى التى　　تنفس نفساً ملء صدرى كروبها
وللدهر فى حالى خروج وانه　　بلحظك ان لاحظت بؤسى رغيبها
ومهما تعر من نعمة فجزاؤها　　على الله ثم الشعر عنى يثيبها
بكلّ شرود يقطع الريح شوطها　　ويسرى امام الغاسقات ذنوبها
تزمّ لى الاصوات يوم بلاغها　　اذا ماعلا اعواد شعر خطيبها
يروقك منها جزلها وحميسها　　اذا راق من ابيات اخرى نسيبها

ترى الناس خلفى يطلقون بديدها ويعجبهم من غير كدّ غصوبها
جواهر لى تصديفها من بحورها صحاحاً وللعادى المغير ثقوبها
يمرّ بها لا بايعاً يستحلها بملك ولا مستوهباً يستطيبها
بقيت لها مستخدماً حبراتها ومنتقداً ماحرّها وجليبها
موسعةً ايامّ ملكك معوزاً حوادثها من ان يضيق رحيبها
واعداك من شمس النهار خلوها
وأشرآقها لكن عداك غروبها



وقال يمدح الوزير تاج الملك ابا غالب الحسن بن منصور ويهنيه بالوزارة وانفذها اليه وهو بواسط بعدما ظفر بأبى محمد بن سهلان وعرّض بذكر الحرب التى جرت بينهما وحصوله فى ربقته وذلك فى سنه ثلث عشر واربعمايه

قضى دين سعدى طيفها المتأوّب ونوّل الاّما ابى المتحوّب
سرى فاراناها على عهد ساعةٍ ومن دونها عرض الغوير فغرّب
فمثلها لا عطفها متشمس ولا مسها تحت الكرى متصعب
تحي نشاوى من سرى الليل الصقوا جنوباً بجلد الارض ماتتقلب
اذا أنسوا بالليل جاذب هامهم حوافر قطع الليل والنوم طيب
وفى الترب مماّ استصحب الطيف فعمة يرواح قلبى بشرها المتغرب
تعرّفنى بين الركاب كانما حقيبة رحلى باقى الليل مشحب
ألا انما اعطتك صادقة المنى مصادقة الأحلام من حيث تكذب
ويوم كظلّ السيف طال قصيره على حاجة من جانب الرمل تطلب
بعثت لها الوجناء تطوى طريقها امام المطايا تستقيم و تنكب
فمالت على حكم الصبا لمحجر وللسير فى اخرى مظن ومحسب

اعدنظراً واستأن ياطرف ربمـا تكون التى تهوى التى تتجنب
فما كلّ دارٍ اقفرت دارة الحمى ولاكلّ بيضاء الترآيب زينب
عجبت لقلبى كيف يستقبل الهوى ويرجو شباب الحىّ والرأس اشيب
تضمّ حبال الوصل من امّ سالمٍ وحبلك بعد الأربعين مقصب
وليس لسوداء اللحاظ و ان دنا بها سبب فى ابيض الرأس مطرب
ولايمـةٍ فى الحظّ تحسـب انه بفضل احتيال المرء والسعى يجلب
رأت شعثاً غطىّ عليه تصوّنى وعيشاً بغيضاً وهو عندى محبب
وقدكنت ذامال مع الليل سارحٍ علىّ لوانّ المال بالفضل يكسب
ولكنه بالعرض يشرى خيـاره وينمى على قدر السؤال ويخصب
وماماء وجهى لى اذا ماتركتـه يراق على ذلّ الطلاب وينضب
وانك لاتدرين واليوم حاضر بحال اختلالى ماغداً لى مغيب
لعلّ بعيـداً ماطلت دونه المنى سيحكم تاج الملك فيـه فيقرب
فما فوقه مرمىً لظنّ موسـع ولا عنه للحقّ المضيع مذهب
وان فاتنى من جوده واصطفائه الى اليوم ماتسنى يداه وتوهب
وايبس ربعى وحده من سحـابةٍ تبيت لمثلى من عطاياه تسـكب
فرجلى كانت دون ذاك قصيرةً وحظى فيما حازنى عنه مذنب
ولالوم ان لم يأتنى البحر انمـا على قدر ماأسعى الى البحر اشرب
حمى بيضة الاسلام ليث تبادرت ذياب الاعادى الطلس عما يذنب
وزانت جبـين الملك درة تاجه فمـا ضرّه اىّ العمايم تسلب
وفى بالمعالى مسـتقلاً بحملهـا متين اذاجادت قوى العزم صلب
تريه خفيـاتِ الشوا كل فكرة بصير بها من خطفة النجم اثقب
اذا استقبل الأمر البطىّ برأيه تبـين مـن أولاه ما يتعقب
ومزلقة المتنـين تمنع سرجهـا وتسئل قوسى اللجم من اين تصحب
أبت ان تطوف الرايضون بجنبهـا فقودتهـا مملوكة الظهر تركب
ويومٍ بلون المشرفيـة ابيضٍ ولكـنه ممـا يفجرّ اصهب
اذا اسفرت سـاعاته تحت نقعه عن الموت ظلت شمسـه تتنقب

صبرت له نفساً حبيباً بقاؤها ... الى المجد حتى جئت بالنصر يجنب
كواسط والانبار امس كواسط ... و من ايمايوميك لا اتعجب
وكم دولة شاخت و انت لها اخ ... واخرى تربيها وانت لها اب
ينام عزيزاً كهلها وغلامها ... وانت عليها المشبل المتحدب
ارى الوزراء الدارجين تطلبوا ... على فضلهم مانلته فتخيبوا
تباطوا عن الامر الذى قمت آخذاً ... باعجازه واستبعدوا ما تقرب
فلو لحقت ايامهم بك خلتهم ... بهد يك ساروا او عليك تأدبوا
نهيت الذى جاراك راكب بغيه ... الى حينه والبغى للحين مركب
وقلت تقلل انما انت حابل ... على جنبك الواهى تحش وتحطب
دع الرأس واقنع بالوسيطة ناجياً ... بنفسك ان الراس بالتاج انسب
وان ولى الامر دونك ناهض ال ... بصيرة طب بالخطوب مدرب
واهيب فينا من قطوبك بشره ... وما كل وجه كالح يتهيب
بفعلك سد ان الاسامى معارة ... وبالنفس فاخر لا بمن قمت تنسب
تمنوك تاج الملك ان يتعلقوا ... غبارك وابن الريح فى السبق انجب
فظنوا تكاليف الوزارة سهلة ... ومنكب رضوى فى العريكة يصعب
فلا زلت تلقى النصر حيث طلبته ... بجدك يعلو او بسيفك يضرب
تمدلك الدينا مطاها ذليلة ... فتركب منها ماتشاء و تركب
الى ان ترى ظهر البسيطة قبضة ... بكفيك يلقى مشرقاً منه مغرب
وقيض لى من حسن رائك ساعة ... يساعد فيها حظى المتجنب
فتمطرنى من عدل جودك ديمة ... تبل ترى حالى بما انا مجدب
لعل خفياً كامناً من محاسنى ... تبوح به نعماك عنى و تعرب
ومن لى لوانى على العجز ماثل ... بناديك يصغى المفحمون واخطب
فتشهدانى ماعدمت فضيلة ... الى مثلكم مثلى بها يتقرب
وتعلم منى كيف امدح ناظماً
فانك تدرى ناثراً كيف اكتب

وقال وقد توفى ابو الحسين احمد بن عبدالله وكان من معادن الفتوة الغريبه ومظان الكرم العجيبه وجامعاً للدين والمروه والفضل والرياسه واتفق قبل موته بسنين قلايل انتاج مودة بينه و بينه سبق خبرها بدأ ابو الحسين بخطبتها وقصده راغباً فيها وتبرع بضروب من التفقد واصناف من الرعايه تبعد على كثير من ابناء الزمان الفطنة لها فعمل هذه القصيدة يرثيه وتوّ فى بواسط فى شوال سنة ثلث عشر واربع مايه

نعم هذه يادهرامّ المصايب — فلا توعدونى بعدها بالنوائب
هتكت بها ستر التجامل بيننا — ولم تلتفت فينا كبقيا المراقب
ولازلت ترمى صفحتى بين عاضد — ومنحرف حتى رميت بصايب
فرآيك فى قودى فقد ذلّ مسحلى — وشأنك فى غمزى فقد لان جانبى
ولا تحسبنى باسطاً يد دافع — ولا فاتحاً من بعدها فم عاتب
ولا مسبغاً فضفاضةً أبتغى بها — شبا طاعن من حادثاتك ضارب
لها كنت استبقى الحياة واحتمى — واجمع بردى من اكف الجواذب
ولجت رواق العزّ حتى اقتحمته — بلا وازع عنه ولا ردّ حاجب
وانشبت فى صمّاء عهدى بمتنها — صفيق المطا ازليقة بالمخالب
سددت طريق الفضل من كلّ وجهة — وملت على العلياء من كلّ جانب
فلا سنن الاحجية تايه — ولا امل الامطية خايب
أبعد ابن عبدالله احظى براجع — من العيش او آسى على اثر ذاهب
وارسل طرفى رائداً فى خيلة — من الناس ابنى نجعةً لمطالبى
واقدح زنداً وارياً من هوى اخ — واكشف عن ودّ لحيثة صاحب
وادفع فى صدر الليالى بمثله — فترجع عنىّ داميات المناكب

أبى ذاك قلب عنه غير مغالط ... برحم وحلم بعده غير عازب
وان حروف المجد ليست لراقع ... سواه وصدع الجود ليس لشاعب
طوى الموت منه بردة فى دروجها ... بقية ايام الكرام الأطايب
محبرة سدى والحم وشيها ... صناع بحوك المكرمات الرغايب
كساالله عطف الدهر حيناً جمالها ... فلما طغى قبضت لها يد سالب
لئن درست منها الحظوظ فانه ... ليبقى طويلاً عرفها فى المساحب
و جوهرة فى الناس كانت يتيمة ... وهل من اخ للبدر بين الكواكب
أبى الحسن ان يحيي بها عقد ناظم ... فتسلك اويسمو لها تاج عاصب
فمدت اليها بالردى يد كاسر ... وكان يقيها المجد من يد ناقب
سل الموت هل أودعته من ضغينة ... تنقم منها فهو بالوتر طالبي
له كل يوم حول سرحى غارة ... يشرد فيها بالصفايا النجايب
سلافة اخوانى وصفوة اخوتى ... ونخبة احبابى وجل قرايبى
فليت عفا عن احمد فادياً له ... بعصرمة مما اقتنيت و حالب
األآن لما اشتد متنى بوده ... ووردت ملاء من نداه حقايبى
وجمت لأمالى العطاش حياضه ... وكانت تخلى عن نطاف المشارب
فجعت به غض الهوى حاضر الجدى ... جديد قميص الود سهل المجاذب
كأنى على العهد القريب اعتلقته ... بطول اختبارى او قديم تجاربى
سددت فم الناعى بكفى تطيراً ... ولويت وجهى عنه لى مغاضب
وقلت تبين ماتقول لعلها ... تكون كتلك الطايرات الكواذب
فكم غام من اخباره ثم اقعشت ... سحابته عن صالح الحال ثايب
فلما بدالى الشر فى كر قوله ... ربطت نوازى اضلعى بالرواجب
وملت الى ظل من الصبر قالص ... قصير و ظن بالتجمل كاذب
ونفس شجاع قد اخل وقارها ... بعادته فى النازلات الصعايب
وعين هفا الجفن الغريب بجفنها ... فطاح ضياعاً فى الدموع الغرايب
أسايل عنه المجد وهو معطل ... سؤ آل الاجب عن سنام و غارب
وأستروح الأخبار وهى تسؤنى ... علايق منها فى ذيول الجنايب

فيفصح لى ما كان منـه مجمجماً ويصدقنى ما كان عنـه مواربى
فقيل بميسان استوت فى افتقاده مشـارق آفاق العلى بالمغارب
وقيـد الحيآء والسماح فأرجلا عقـيرين فى ترب له متراكب
تنافث عـن جمر الغضـا نادباته كأنّ فؤادى فى حلوق النوادب
بكت ادمعاً بيضاً ودمت جباهها فتحسبها تبكى دمـاً بالحواجب
هوت هضبة المجد التليد وعطلت رسوم الندى وانقضّ نجم الكواكب
ورَدّت ركاب المخمسين بظمأها تكـدّ الدلآء فى ركايا نواضب
ومن يستبلّ المستنون بسـيبه فيرجع خفراً بالسنين الاشاهب
ومولىً كشفت الضيم عنه وقد هوى به الذلّ فى عميآء ذات غياهب
فلما رأك استشعر النصف واستوت به رجله فى واضح متـلاحب
وفيمن يصاغ الشعر بعدك ناظماً عقود الثنـآء حاظياً بالمنـاقب
واين اخوك الجود من كفّ راغب اذا لم تكن قسّام تلك الرغايب
ومن ذا يعى صوتى ويعتدّ نصرتى جهاداً وودّى من وشيج المناسب
برغمى ان هبّ النيـام واننى دعوتك وجه الصبح غير مجاوب
وان لا ترى مستعرضاً حاج رفقة ولا سائلاً من اين مقدم راكب
وكنت اذا ما الدهر سلّ معاطنى دعوتك فاستنقذت منه سلايبى
ذخيرة انسى يوم يوحشنى اخى وبابى اذا سدّت علىّ مذاهبى
وكم من اخ برّ وان انا لم اجد كأنت اخاً فى أسرتى والأجانب
سرى الموت من اوطانه فى مآ على ونقب من اخلاقه عن حبـائبى
عجبت لهذى الارض كيف تلمنـا لتصد عنا والارض امّ العجايب
تطارد عن ارواحنا برماحهـا ونطرد مـن ايامنـا للحرايب
وتسحرنا الدينـا بشـبعة طاعم هى السقم المردى ونهلة شارب
احدّث نفسى حاليـاً بخلودها فاين ابى الأدنى واين اقاربى
ولا كنت الا واحداً من عشيرة ولا باقياً فى الناس الا ابن ذاهب
فهل انا احمى من مقاول حمير وامنع ظهراً من مشيد مآرب
وهل اخذت عهد السموأل لى يد من الموت اوعندى حنية حاجب

اردّ شفاراً عن نحور صحابةٍ كأنى دفاعٌ لهاعن ترايبى
ولا علم لى من اى شقٍّ مصرعى وفى ايما ارضٍ يخطّ لجانبى
اذا كان سهم الموت لابدّ واقعاً فياليتنى المرمىّ من قبل صاحبى
ويا ليت مقبوراً بكوفان شاهد جوآى وان كانت شهادة غايب
وليت بساط الارض بينى وبينه طوته على الاعضاد ايدى الركايب
فعجت عليه واقفاً فمسلماً وان هو لم يفقه حديث المخاطب
وليت طريف الودّ بينى و بينه وان طاب يوماً لم يكن من مكاسبى
سلام على الافراح بعدك انها وان عشت ليست اربةً من مأربى
اذا دنس الحزن السلوّ غسلته فعاد جديداً بالدموع السواكب
وان احدثت عندى يد الدهر نعمةً ذكرتك فيها فاغتدت من مصايبى
اداري عيون الشامتين تجلداً وابسم منهم فى الوجوه القواطب
أريهم بأنّى ثابت الريش ناهض وتحت جناحى جانفات المخالب
سقتك بمعتاد الدموع مرشة افاويق لم تخدج بلمعة خالب
يلوث خطاف البرق فى جنباتها بهام الهضاب السود حمر العصايب
لها فوق متن الارض وهى رقيقة بما اصافحت وخد القروم المصاعب
ترى كلّ تربٍ كان يعتاض ليناً لها وغلاماً كلّ اشمط شايب
اذا عممت جلحاء ارض بوبلها غدت روضةً وفرآء ذات ذوايب
وان كان بحر فى ضريحك غانياً
بجماته عن قاطرات السحايب

قال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله
يهنيه بمقدمه من واسط ويستبشر به ويذكر خلاصه من النبوة
التى لحقته بها وذلك فى صفر سنة اربع عشرة واربع مايه

تزّل الليالى مرّةً وتصيب ويغرب حلم الدهر ثم يثوب
وتستلقح الآمال بعد حيالها اوآناً وينأى الحظ ثم يؤب

ولولا قفول الشمس بعد افولها　　هوت معها الأرواح حين تغيب
تنظر وان ضاقت بصدر رحابه　　فروج صلاح ذرعهن رحيب
فما كل عين خالجتك مريضة　　وخطفة برق خالستك خلوب
قضت ظلمات البعد فيك قضائها　　فصبحاً فهذا الفجر منك قريب
بدت اوجه الأيام غراً ضواحكاً　　وكن وفي استبشار هن قطوب
وطارحني عذر البري وربما　　سبقن وفي اعذار هن ذنوب
ارى كبدي قد اثلجت في ضلوعها　　وكانت على جمر الفراق تذوب
وراحت اليها بعد طول التياحها　　صباً قرة تندى لها و تطيب
سرى الفضل من ميسان يشرق بعدما　　اطال دجى الزوراء منه غروب
وهبت رياح الجود بشرى بقربه　　لها سالف من نشرها وجنيب
وما خلت ان البدر يطلع مصعداً　　و ان ريح المكرمات جنوب
تزاحمت الأيام قبل لقائه　　بجنبي من ذنب الفراق تتوب
وتقسم لي ايمان صدق بأن غداً　　تراه وبعض المقسمين كذوب
وقد زادني شكراً لحسن وفائها　　بما وعدت ان الوفاء غريب
كفى البين اني لنت تحت عراكه　　وخرت وعودي في الخطوب صليب
وقاربت من خطوي رضى بقضائه　　ولي بين احداث الزمان وثوب
حملت وسوق البعد فوق اضالع　　من الثقل عضات بها وندوب
اخب حذار الشامتين تجلداً　　بهن وما تحت الخيال نجيب
فان تعقب الأيام حسنى يسؤها　　فللصبر اخرى حلوة و عقيب
سمت اعين مغضوضة و تراجعت　　الى انسها بعد النفور قلوب
وعادت تسر الناظرين خميلة　　تعاورها بعد الحسين جدوب
فماء الندى عذب اللصاب مرقرق　　وغصن المنى وحف النبات رطيب
سيلقى عصاه وادعاً كل خابط　　على الرزق يطوي ارضه ويجوب
وهل ينفض الجو العريض لنجعة　　اريب وواديه اغم خصيب
اقول لآمالي و هن رواقد　　خذي اهبة اليقظان حان هبوب
اذا الصاحب استقبلت غرة وجهه　　بدا قمر و آف و ماس قضيب

ولم تفتحي الاجفان عن طرف لافت ... الى نايبات الدهر حين يثوب
سلام وحيا الله والمجد سنة ... لها في دجنات الظلام ثقوب
و زادعلاء في الزمان وبسطة ... يد تصرم الانوآء وهي حلوب
لآثارها في كل شهباء روضة ... و في كل عمياء المياه قليب
حمى مجده و آفى الحمايل سيفه ... غيور اذا ماالمجد ضيم غضوب
له كل يوم نهضة دون عرضه ... اذا نام حبا للبقاء حبيب
قليلة انس الجفن بالغمض عينه ... وللعار مسرى نحوه ودبيب
اذا سال وادي اللوم حلت بيوته ... بأرعن لا ترقى اليه عيوب
وقام بأمر الملك يحسم دآئه ... بصير بأدوآء الزمان طبيب
له مدد من سيفه و لسانه ... قؤول اذا ضاق المجال طروب
اذا يبست اقلامه او تصامتت ... فصارمه رطب اللسان خطيب
يرى كل يوم لابسا ادم قارن ... له جسد فوق التراب سليب
ولم ار مثل السيف عريان كاسياً ... ولا امرد الخدين وهو خضيب
وقد جربوه عاطلاً و مقلداً ... وقادوم يعصى حبله و يجيب
فما وجد وامع طول مااجتهدوا له ... فتى عنه في جلي تنوب نيوب
فعادوا فعاذوا ناهضين بعاجز ... حضورهمو ما اخروه مغيب
امين على ماضيعوا من حقوقه ... سليم وود الغادرين مشوب
من البيض الا ان يحلى وجوههم ... اذا هجروا خلف التراب شحوب
صباح نجوم العز فوق جباههم ... طوالع غر والنجوم تغيب
عصايب تيجان الملوك سماتهم ... ويومهمو تحت الرماح عصيب
اذا حيز بيت المجد حلق منهمو ... عليه شباب طيبون وشيب
لهم كل مقرور عن الحلم ظنه ... يقين وها في عزمتيه لبيب
تغيض اكف الواجدين وكفه ... على العدم تهمى مرة وتصوب
تكاد من الاشواق جلدة خده ... تغص بماء البشر و هو مهيب
يقيك الردى غمر يجاريك في الندى ... فيعقل عي رسفه و لغوب
اذا قمت في النادي بريا من الخنا ... تلفت من جنبيه و هو مريب

تتبع يقفو الخير منك بشرّه ... خداعاً كماقصّ المشمة ذيب
تنبه مشروفاً بغلطة دهره ... وبنت بمجدٍ انت فيه نسيب
وقدينهض الحظّ الغنى وهو عاجز ... لحاجاته حتى يقال نجيب
انا الحافظ الذوّاد عنك وبيننا ... وشايع من بسط الفلا وسهوب
شهرت لساناً فى ودادك جرحه ... اذا حزفى جلد النفاق رغيب
لك الجمة الوطفاء من ماء غربه ... وعند العدى حرّه و لهيب
يسرك مكتوباً وشخصك نازح ... ويرضيك مسموعاً وانت قريب
وكيف ترونى قاعداً عن فريضةٍ ... قيامى بها حق لكم و وجوب
وفيكم نما غصنى وطالت اراكتى ... وغودر عيشى الرثّ وهو قشيب
شوى كل سهمٍ طاح لى فى سواكمو ... ولى شعبة من رأيكم و نصيب
ولى بعد فيكم زروة ستنالها ... يدى ومنىً فى قولها ستصيب
متى تذكروا حقى ابت بوفائكم ... وظهر العلى العاصى علىّ ركوب
طربت وقدجاء البشير لقربكم ... وذوالشوق عنداسم الحبيب طروب
وقمت اليه راشفاً من ترابه ... ثرىً لك يحلو رشفه ويطيب
فلا كان ياشمس الزمان و بدره ... لسعدك من بعد الطلوع مغيب
ولا زات مطلوباً تفوت ومدركاً ... او آخر ماتبغى وانت طلوب

كانك من حبّ القلوب مصوّر
فانت الى كلّ النفوس حبيب

و قال يفخر

اعجبت بى بين نادى قومها ... امّ سعدٍ فمضت تسئل بى
سرّها ما علمت من خلقى ... فأرادت علمها ما حسبى
لاتخالى نسباً يخفضنى ... انا من يرضيك عند النسب
قومى استولوا على الدهر فتىً ... ومشوا فوق رؤس الحقب
عمموا بالشمس هاما تهمو ... وبنوا أبياتهم بالشهب

وأبى كسرى علا أيوانه أين فى الناس أب مثل أبى
سورة الملك القدامى وعلى شرف الاسلام لى والأدب
قد قبست المجد من خيرأبٍ وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه
سودد الفرس و دين العرب

وقال يمدح مؤيد الملك سيد الوزرآء اباعلى و انشدها فى المهرجان الواقع فى رجب سنة اربع عشر واربع مايه

أجدّك بعدان ضمّ الكثيب هل الأطلال ان سئلت تجيب
وهل عهد اللوى بزرود يطفى أو آمك أنه عهد قريب
أعد نظراً فلا خنسآء جازٍ ولاذوالاثل منك ولا الجنوب
اذا وطن عن الأحباب عزّى فلا دآر يجدن ولا حبيب
يما نية تلوذ بذى رعينٍ قبايلها المنيعة والشعوب
حمتها أن تضام نوىً شطون براكبها ورامحة شبوب
ململمة تضيق العين عنها اذا شرقت بجفنيها السهوب
ومعجلة عن الألجام قبّ أعنتها الى الفزع السبيب
وانك بالعراق وذكر حيّ على صنعآء للحلم الكذوب
لعلّ البان مطلولاً بنجدٍ ووجه البدر عن هند ينوب
الا ياصاحبيّ تطلعا لى بذاك هل اكتسى الأيك السليب
و هل فى السرب من سقياً فانى أرى فى الشعب أفئدة تلوب
اكفكف فى الحمى تروآت عينى و قد غصت بأدمعها الغروب
و احلم والمطايا تقتضيها دوين حنينها الحادى الطروب
فمن يجهل به او يطغ شوق فشوقى لا أباً لكما لبيب
و بيضٍ رآعهن بياض رأسى فكلّ محبب منى معيب
عددن مذالتمت به ذنوبى وقبل الشيب احبطت الذنوب

يجدّد المرء لبسته و يبلي ... وآخر لبسة الرأس المشيب
و كنت اذا عتبت على الليالى ... وفى وجهى لها لون نسيب
أطاع شبابها حفظاً شبابى ... فجآئت من أسآء تهما تنيب
فما بالى ارى الأيام تنحى ... علىّ مع المشيب و هنّ شيب
عذيرى من سخيل الودّ يحوى ... حقيبة رحله مرس نخيب
وفى لى وهو محصوص واضحى ... غداة ارتاش وهو علىّ ذيب
و محسود علىّ تضيق عنى ... خلايقه و جانبه رحيب
لطيت له فعزّ بلين مسي ... و ربّ كمينة و بها دبيب
توّق عضاض مختمر اخيفت ... جوانبه و فى فيه نيوب
فأنّ الصل يحذر مستميتاً ... و تحت قبوعه ابداً و ثوب
و لاتثلم ودادك لى بغدر ... فقد يثلمّ النسب القريب
أنلنى بعض مايرضى فلوما ... غضبت حمانى الأنف الغضوب
ومن هذا يردّ عنان طرفى ... اليك ان استمرّ بى الركوب
سترمى عنك بى ابلى بعيداً ... وتنتظر الأياب فلا اؤوب
وربتما اتاك بنشر صيتى ... و واسع حالى النبأ العجيب
أخوّف بالخيانة من زمانى ... وقد مرنت على القتب الندوب
وما وادعته منذ احتربنا ... على سلم فتوحشنى الحروب
وكيف يريبنى منه بيوم ... زمان كله يوم مريب
و انى مذغدت هممى سيوفاً ... لأعلم اننى ابداً ضريب
وما جنت الذى يجنيه قلبى ... على جسمى العداة ولاالخطوب
لئن ابصرتنى رثاً معاشى ... أطوّف حول حظىّ اواجوب
فتحت خصاصتى نفس عزوف ... وحشو معاوزى كرم قشيب
سلى بيدى الطروس وعن لسانى ... فوارك لايلا مسها خطيب
لها وطن المقيم بكل سمع ... تمرّبه و سائرها غريب
بوالغ فى مدى العليآء لوما ... اعان ركودها يوماً هبوب
لئن خفت على قوم و دقت ... فمايدعى بها منهم مجيب

و نفرها رجال لم يروّح ... على افهامهم منها غريب
فعند مؤيد الملك اطمأنت ... وضمّ شعاعها المرعى الخصيب
فكم خرقٍ به وجد انتصافاً ... وظنّ في نداه لا يخيب
و واسعة الذراع يغرّ فيها ... عيون العيس رقّاص خلوب
اذا استاف الدليل بنا ثراها ... اراب شميمه الترب الغريب
تخفضنا و ترفعنا ضلالاً ... كما خبت براكبها الجنوب
اذا غنت لنا الارواح فيها ... تطاربت العمايم والجيوب
عمايم زانها الاخلاق ليثت ... على سنن وضاءتها الشحوب
قطعناها اليك على يقين ... بأن الحظّ وآيده اللغوب
ترى مالاترى الابصار منها ... كأن عيونها فيها قلوب
الى ملك مخضرة رباه ... جماد الرزق من يده يذوب
يفيض بنا و يملح كلّ ماء ... و ماء بنانه عذب شروب
تناهت عنه اقدام الاعادي ... كأنّ رواقه الغاب الاشيب
اذا ركب السرير علا فأوفى ... على مرباته اقنى رقوب
يعول الارض ماكسبت يداه ... وما كل ابن مرقبة كسوب
متين قوى العزيمة المعيّ ... اذا ما ارتاب بالفكر الاريب
يريه امس ما في اليوم رأى ... تملّ على شهادته الغيوب
بذّبك من وراء الملك قامت ... دعايم منه والتأمت شعوب
حملت له بقلبك ما تركت ال ... جبال به تفاخرها القلوب
تضرّم فتنة و تضيق حال ... وصدرك فيهما ثلج رحيب
وكم اشفى به داء عضال ... وصنع الله فيك له طبيب
طلعت على البلاد وكلّ شمس ... تضئ قد استبد بها الغروب
وقدقنط الثرى وخوت اصول ال ... عضاه وصوّح العشب الرطيب
و نار الجور عالية تلظى ... و داء العجز منتشر دبوب
فكنت الروض تحلبه النعامى ... و ماء المزن منهمراً يصوب
كأنك غرّة الاقبال لاحت ... بعقب الياس والفرج القريب

هنا ام الوزارة ان اتاها ... على الاعقام منك ابن نجيب
وانك سيد الوزرآء معنىً ... به سميت والالقاب حوب
ولو اتت السمآء بمثلك ابناً ... لما كانت طوالعها تغيب
بك اجتمعت بدايدها و لانت ... معاطفها و معجمها صليب
فلا تتجاذب الحساد منها ... عرى يعيا بمرتها الجذيب
ولا يستروحوا نفحات عرفٍ ... لها بثياب غيرك لا تطيب
نصحت لهم لوان النصح أجدى ... ولم يكن المشاور يستريب
وقلت دعوا لما لكها المعالى ... ففى ايد يكمو منها غصوب
خذوا جمانة الأولى و خلوا ... اقاصى لا يخابطها ذنوب
فكم من شرقةٍ بالمآء تردى ... وان كانت به تشفى الكروب
لك اليومان تكتب اوتشب ال ... و غى و كلاهما يوم عصيب
فيومك جالساً قلم خطيب ... و يومك راكباً سيف خضيب
جمعت كفايةً بهما و فتكاً ... ومجمع ذين فى رجلٍ عجيب
و ضيقة المجال لها و ميض ... قطار سمائه العلق الصبيب
وقفت له حسامك مستبيح ... محار مها و عفوك مستثيب
و مسود اللثات له لعاب ... يجد الخطب و هو به لعوب
يخال على الطروس شجاع رمل ... اذا ما عض لم يرق اللسيب
تغلغل منه فى مهج الأعادى ... جوايف جرحها ابداً رغيب
اذا ملك الرقاب به امترينا ... مضى قلم بكفك ام قضيب
ومضطهدٍ طردت الدهر عنه ... وقد فغرت لتفرسه شعوب
اذا عصرت من الظمأ الأدآوى ... على الأعيآء اوركب الجنيب
فنعم مناخ طالعةٍ وسقياً ... ذراك الرحب اويدك الجلوب
علىٰ رخجية الأبيات خطت ... على شمآء ينصفها عسيب
لها عمد على صدر الليالى ... وفوق اوأيل الدنيا طنوب
صفا حلب الزمان لها وقامت ... لدعوتها الممالك تستجيب
وما من دولةٍ قدمت وعزت ... والا ذكرها بكمو يطيب

و منكم في سياستها رجال فحول اولكم فيها نصيب
كرام تسند الحسنات عنهم وتزلق عن صفاتهمو العيوب
مضوا طلقاً باعداد المساعي وجيت ففتّ ما يحصي الحسيب
قناة انت عاملها شروعاً الى نحر السما و همو الكعوب
وخير قبيلة شرفاً ملوك لمجدك منهمو عرق ضروب
فلا وضع النهار ولست شمساً ولا ازرى بمطلعك المغيب
ولا برحت بك الدنيا فتاةً ترّب كما اكتسى الورق القضيب
اذا ما حزتها انتفضت عطاراً سوالفها بعدلك والتريب
ومات الدهر وانطوت الليالي وملكك لايموت ولا يشيب
وقام المهرجان فقال مثل ال ذي قلنا وآب كما نؤوب
وعادك زآيراً ماكرّ ليل لسعدك بين الجمه ثقوب
بك استظللت من ايام دهري ومن رمضائها فوقي لهيب
كفيتني السؤال فما ابالي سواك من المنوع او الوهوب
وغرت على الكمال فصنت وجهي فليس لمائه الطامي نضوب
مكارم خضرّت عودي وروّت ثراه وقد تعاوره الجدوب
تواصلني مثاني اووحاداً كما يتنا صر القطر السكوب
فما اشكو سوى اني بعيد و غيري يوم ناديكم قريب
افوّق عزمتي شوقاً اليكم ويقبضني الحياء فلا اصيب
أصدّ وضمن دستك لي حبيب عليه من جلالته رقيب
اذا امتلأت لحاظي منك نوراً نزا قلبي فطار به الوجيب
يميل اليك بشرك نور عيني ويحبس عنك مجلسك المهيب
ولواني بسطت لكان سعي وبلّ بلاله الشوك الغلوب
ابيت فما اجيب سواك داعٍ ولكني دعاء كموأجيب
فان يكن انقباضي امس ذنباً فمنذ اليوم اقلع اواتوب
وتحضر نابيات عن لساني فواقر ربها عبد منيب
أوانس في فمي متيسرات اذا ذعرت من الكلم السروب

اذا أعيت على الشعراء قيدت … الىّ و ظهر ريضها ركوب
بقيت وليس لى فيها ضريب … ولا لك فى الجزاء بها ضريب
تصاغ لها الحماسة من معانى … علاك ومن محاسنك النسيب
رعيت بهنّ من املى سميناً … لديك وحاسدى غيظاً يذوب
وهل اظما وهذا الشعر سجل
امدّ به وراحتك القليب

وقال يعزّى ابا الحسين بن روح النهروانى عن ابنتين له توفيتا فى مدّة قريبة ويتوجع له لحرمة الصداقه بينهما

على أىّ اخلاق الزمان اعاتبه … وما هو الاّ صرفه و نوايبه
تفرّى اديمى وهى بتر شفاره … وجافت جروحى وهوصمّ مخالبه
ندوب تقفى هذه عقب هذه … وداء اذا ما باخ أوقد صاحبه
شغلت يدى حيناً بعدّ ذنوبه … وزدن فقد تاركته لاأحاسبه
طرحت سلاحى وانتزعت تمايمى … وضاربه يحى علىّ و سالبه
ببيض من الأيام هنّ سيوفه … وسود من الليلات هنّ عقاربه
أداجبه حتى يرانى راضياً … مراراً واعصى مرةً فأغاضبه
فلا هوان اطريته قابض يداً … ولا خايف عاراً بما انا عايبه
نصحتك لا تخدع بسنة وجهه … فشاهده حسن تشوّه غايبه
ولا تمهد قعدةً فوق ظهره … فما هو الاضيغم انت راكبه
تردّى رجال قبلنا وتقطرت … بهم شهبه دون المدىّ وشاهبه
وصرّح عما ساءهم طول محضه … خبايث جرّتها عليهم أطايبه
حبايل مكتوب لها نصر كيدها … من الله لايمحى الذى هوكاتبه
فمن مغلق مستعجل او مؤخر … مراخيه يوماً لا محالة جاذبه
تصاممت عن داعى المنون مغالطاً … وأنىّ على طول السكوت مخاطبه
وقدّمت غيرى جنةً اتقىّ بها … ومن يوق من راميه لاشك صايبه

اخـلاَّى ايم الله اطلب ثاركم ... من الدهر لوقدادرك الثارطالبه
أفى كلّ يوم لى قضيب مخالسٍ ... وذخر نفيس منكمو والموت غاصبه
وكاسٍ من العلياء والحسن يعتدى ... سليماً على سيفى وسوطى سالبه
تطيح به زندى وجهـد تحفظى ... بميثـاقه فى الغيـب انىّ نادبه
وكم منكمو كالنجم رعت به الدجى ... زماناً خبا بعد الاضاءة ثاقبـه
وآخر لما سـامحتنى باصـله ال ... منـايا ذوت اغصـانه و شعايبه
واضحى بنـوه غبطةً و بنـاته ... تسلّ بهم انيـابه و رواجبه
فينزو بلبى شجـوه و يصيبنى ... بموضعه من سرّ قلبى مصايبه
الايا اخى للودّ دينـاً و كم اخٍ ... لامىّ بعيـدات علىّ قرايبـه
لحى الله خطباً سل سرحك طرده ... وجمّ فى الهاب قلبك حاطبه
رمتك يد الايام عن قوس قارنٍ ... اذا هو و آلى لم تخنـه صوايبه
سقتك بكفّ أدهقت لك ثانياً ... ولما يفق من اوّل بعد شاربه
فقرح وقرح لم تـلاحم ندوبه ... ودمع ودمـع ما تعاق شـاربه
و ياليتـه لمـا تثـنىّ تعلقـت ... مقاديره او يستـوين مراتبـه
و لكنه كفّ هوى اثر اصبع ... وحارك ظهرٍ بعده جبّ غاربه
حصاتان من درّ حصانان لم تطر ... يد بهما مادنسّ الدرّ ثاقبـه
وما بيضتا كنّ بجـانب ملبسٍ ... حماه الطروق تيهـه و سباسبه
حرام على السارى تضيع على القطا ... افاحيصه فى جوّه و مساربه
يحوطهما مااسطاع و حف جناحه ... شعارهما دون التراب ترايبـه
تراه يصادى حاجب الشمس عنهما ... لو ان الردى مااحرز الشئ هايبه
رزيتهما شمسـين اقسم فيهمـا ... ظلام الاسى الاّ تجلاّ غياهبه
يعدّون خرقاً بالفتى فى بنـاته ... اذا ما بكى اوذلّ للحزن جانبه
وكم من كـريم عزّه حباؤه ... فعزّ بما ساقت اليـه نجـايبه
و بعض البنات من بها ينتج العلى ... و بعض بنى الانسان فى الحىّ عايبه
فالاّ تكونا صارمـين بحـذوتا ... حسامٍ عتيقٍ لاتفلّ مضاربه
اخى الحلم لم يملك عليه حياؤه ... ولا كذّبته فى الزمان تجاربه

اذا ولد استذكرن حزماً اناته ... كما ذكرّت اخلاقه و ضرايبه
تعزّ ابن روحٍ انما الموت مدلج ... الى امدٍ فيه النفوس مراكبه
ومن اخرّته شمس يومٍ فلم يمت ... يمت حوله احبابه و حبايبه
واعجب من ذى خبرة بزمانه ... تنكرّ منها ان توالى عجايبه
خلقنا لأمر ارهقتنا صدوره ... فياليت شعرى مايجرّ عواقبه
غريم ملظّ لايملّ و طالب ... بغير تراتٍ لاتنام مطالبه
وقدجربتك الحادثات فلا تكن ... ضعيف القوى رخواً لهنّ مجاذبه
وغيرك مغلوب على حسن صبره ... ولا خطب الا أنت بالصبر غالبه
برغمى ان يسرى عزّى من الاسى ... اليك ولم تفلل بنصرى كتايبه
وان كان خصماً لالسانى ينوشه ... ولا كلماتى الغاسقات ثواقبه
ويالدفاعى عنك ان كان صارماً ... أصافحه اوكان ليثاً أو آثبه
ومن لى بان الحزن يرعى جوانحى ... فدى لك لو يرضى بقلبى ناصبه
فما هى الامهجة لك شطرها ... وموهوب عيشٍ انت مذعشت واهبه
وان كان يطفى حرّلوعتك البكا ... على انه جاريه لابدّ ناضبه
فدونك دمعى سايلاً و معلقاً ... فجامده باقٍ عليك و ذايبه
عتبت على دهرى فسهلّ عذره ... بأنك باقٍ كلما هو جالبه

اذا سلم البدر التمام فهين
على الليل ان تهوى صغاراً كواكبه

وقال يمدح الوزير اباالقاسم الحسين بن على المغربى رحمه الله عند تقلده الوزاره و يهنيه بالنيروز وانشدها فى داره بباب الشعير فى سنة اربع عشر واربع مايه

هل عند عينيك على غربّ ... غرامة بالعارض الخلب
نعم دموع يكتسى تربه ... منها قميص البلد المعشب

سارية تركب أردافها   معلقات بعد لم تشرب
ترضى بهنّ الدار سقياً وان   قال لها نوء السماك اغضبى
علامة انى لم انتكث   مرآير العهد و لم اقضب
ياسايق الأظعان لا صاغراً   عج عوجةً ثم استقم واذهب
دع المطايا تلتفت انها   تلوب من جفنى على مشرب
لا والذى ان شآء لم اعتذر   فى حبه من حيث لم اذنب
ما حدرت ريح الصبا بعده   لثامها عن نفسٍ طيب
ولا حلا البذل ولا المنع لى   مذهو لم يرض ولم يغضب
كم لى على البيضآء من دعوةٍ   لولا اصطخاب الحلى لم تحجب
وحاجةٍ لولا بقيا تها   فى النفس لم اطرب ولم ارغب
ياماطلى بالدّين ماسآءنى   اليك ترديد المواعيد بى
ان كنت تقضى ثم لا نلتقى   فدم على المطل وعد واكذب
سال دمى يوم الحمى من يدٍ   لولا دم العشاق لم تخضب
نبل رماة الحىّ مطرورةً   ارفق بى من اعين الربرب
ياعاذلى قد جآءك الحزم بى   أقاد فاركبنى او فاجنب
قدسدّ شيبى ثغرى فى الهوى   فيكف قصىّ اثر المهرب
افلح الا قانص غادةً   مدّ بحبل الشعر الأشيب
مالبنات العشر والعشر فى   جدّ بنى الخمسين من ملعب
شيات افراس الهوى كلها   تحمد فيهن سوى الاشهب
اما ترينى ضاوياً عارياً   من ورق الملتحف المخصب
محتجزاً اندب من امسى ال   ماضى اخاً مات ولم يعقب
فلم يثلم ظبتىّ عاملى   ما حطم الساحب من اكعبى
يوعدنى الدهر بغدراته   قعقع لغير الليث اوهبهب
قد غمزت كفك فى مروتى   فجت اىّ الغمز لم اصلب
امفزعى انت بفوت الغنى   تلك يد الطالى على الاجرب
دع مآء وجهى مالياً حوضه   وكل سميناً نشبى و اشرب

ان أغلب الحظّ فلى عزفة ... بالنفس لم تقمر ولم تغلب
ذمّ الاحاظى طالب لم يجد ... فكيف وجدانى و لم اطلب
آه على المال و مايجتنى ... منه لوان المال لم يوهب
راخ على الدينا اذا عاسرت ... وان اتت مسمحةً فاجذب
ولاتعسف كدّ اخلافها ... فربما درّت و لم تعصب
هذا او آن استقبلت رشدها ... بوقفة المعتذر المعتب
وارتجعت ماضلّ من حلمها ... من بين سرح الذايد المعزب
وربما طالع وجه المنى ... من شرف اليأس ولم يحسب
قل لذوى الحاجات مطرودة ... وابن السبيل الضيق المذهب
وقاعدٍ نأ كلٌ من لحمه ... تنزّهاً عن خبث المكسب
قد رفعت فى بابلٍ رايةً ... للمجد من يلق بها يغلب
يصيح داعى النصر من تحتها ... ياخيل محيى الحسنات اركبى
جآء بها الله على فترةٍ ... بآيةٍ من يرها يعجب
هاجمة الاقبال لم تنتظر ... بواسع الظنّ و لم ترقب
لم تألف الابصار من قبلها ... ان تطلع الشمس من المغرب
ردوا فقد زاركمو البحر لم ... يخض له الهول ولم يركب
يشفّ للأعين عن دره ال ... ثمين صافى مآيه الاعذب
فارتبعوا بعد مطال الحيا ... وروضوا بعد الثرى المجدب
قد عاد فى طىّ ندا حاتمٍ ... وقام كعب سيد الاكعب
وعاش فى غالب عمرو العلى ... يهشم فى عامهمو الملزب
وارتجعت قحطان مابزّها ... من ذى كلاع الدهر او حوشب
و ردّ بيت فى بنى دارمٍ ... زرارة من حوله محتبى
كلّ كريمٍ اوفتىً كاملٍ ... وفاعلٍ او قايلٍ معرب
فاليوم شكّ السمع قد زال فى ... اخباره بالمنظرا لأقرب
الى الوزير اعترفت نيها ... كلّ امون و عرة المجذب
تعطى الخشا شات لياناً على ... انفٍ لها غضبان مستصعب

مجنونة الحلم و ما سفهت بالسوط خرقآء و لم تجنب
ييأس فحل الشول من ضربها لعزّة النفس و لم تكتب
لو وطئت شوك القنا نابتاً في طرق العليآء لم تنقب
يخطّ في الارض لها منسم دامٍ متى يملى السرى يكتب
كأنّ حاذيها على قاردٍ احمش مسنون القرا احقب
طامن في الرمل له قانص اعجف لم يخمص ولم يرطب
ذو فضةٍ يشهد اخلاقها بانها عامين لم تنكب
مهما تخلله بنياتها من ودج اوورك يعطب
فرّ لم يعطف على عانةٍ ذعراً ولم يرأم على تولب
به خدوش يتعجلنه قدايم من لاحق الاكلب
بأى حسٍ ريع خيلت له رنة قوسٍ اوشبا مخلب
يذرع ادراج الفيا فى بها كلّ غريب الهم والمطلب
يرمى بها ليل جمادى الى يومٍ من الجوزاء معصوصب
فى عرض غبرآء ريآحية عجمآء لم تسمر ولم تنسب
يشكل مشهورا لركايا بها على مصانيف القطا اللعب
حتى انجت وصدوع السرى بالنوم فى الاجفان لم تشعب
و شملة الظلمآء مكفورة تحت ردآء القمر المذهب
الى ظليل البيت رطب الثرى عالى الاثافى حافل المحلب
مختضب الجفنة ضخم القرى اذا يد الجازر لم تخضب
له مجاويف عماقٍ اذا ما القدر لم توسع ولم ترحب
كلّ ربوضٍ عنقها بارز مثل سنام الجمل الأنصب
تعجلها زحمة ضيفانه ان تتأبىّ حطب الملهب
ابلج فى كلّ دجى شبهةٍ لو سار فيها النجم لم تثقب
موفر النادى ضحوك الندى يلقاك بالمرغب والمرهب
تلحظه الأبصار شزراً وان اكثر من اهلٍ ومن مرحب
مرّ وان احذتك اخلاقه شمايل الصهبآء لم تقطب

يحطّ عنه الناس من فضلهم منحدر الردف عن المنكب
اتعبه تغليبه فى العلى من طلب الراحة فايتعب
من معشرٍ لم يهتبل عزّهم بغلط الحظّ و لم يجلب
ووافقوا الايام فاستنزلوا ابطالها فى مقنبٍ مقنب
قوم اذا اخلف عام الحيا لم تختزلهم حيرة المسغب
اوبسط الله ربيعاً لهم لم يبطروا فى سعة المخصب
سموا واصبحت سمآءلهم يطلع منها شرف المنسب
زدت وما انحطوّا ولكنها اضاءة البدر على الكوكب
خلقت فى الدنيا بلا مشبهٍ اغرب من عنقائها المغرب
لايجلس الحلم ولا يركب ال خوف و لم تجلس ولم تركب
ان جبح الأعدآء للسلم او تلاوذوا منك الى مهرب
كتبت اوقلت فقال العدى اعزل لم يطعن ولم يضرب
اوركبوا البغى الى غارةٍ طعنت حتى قيل لم يكتب
فانت ملئ العين والقلب ما تشآء فى الدست وفى الموكب
ورب طاوٍ غلةً بايتٍ من جانب الشرّ على مرقب
راعته من كيدك تحت الدجى دبّابة ادهى من العقرب
فقام عنها باذلاً بسله ال راقى و لم يرق ولم يلسب
بك اشتفى الفضل وأبناؤه بعد عموم السقم المنصب
والتقم الملك هرى نهجه وكان يمشى مشية الأنكب
وزارة قلبها شوقها منك الى حوّلها القلب
جآءتك لم توسع لهامرغباً و ليها المهر و لم تخطب
كم اجهضت قبلك من عدّهم لها شهور الحامل المقرب
و ولدت وهى كأن لم تلد أمّ اذا ماهى لم تنجب
قمت بمعناها وكم جالسٍ تكفيه منها سمة المنصب
وهى التى ان لم يقد رأسها بمحصدات الصبر لم تصحب
مزلقة راكب سيسائها راكب ظهر الاسد الأغلب

راحت على عطفك اثوابها | طاهرة المرفع والمسحب
فتحت فى مبهم تدبيرها | تنفس البلجة فى الغيهب
وارتجعت منك رجالا تها | كل مطيل فى الندى مرغب
رد بنو يحيى وسهل لها | والطاهريون بنو مصعب
فاضرب عليها بيت ثاو بها | قبلك لم يعمد و لم يطنب
واستخدم الاقدار فى ضبطها | واستشعر الاقبال واستصحب
وامدد على الدنيا وجهلاتها | ظلال حلم لك لم يعزب
واطلع على النيروز شمساً اذا | ساق الغروب الشمس لم تغرب
تفضل ماكر سنى عمره | بملئ كف الحاسب المطنب
يوم من الفرس اتى وافداً | فقالت العرب له قرب
بات من الاحسان فى داركم | وهو غريب غير مستغرب
لوشاء من ينسب لم يعزه | لغيركم عيداً ولم ينسب
واسمع لمغلوب على خطة | لو انك الناصر لم يغلب
موحد لم يشك من دهره | واهله الا الى مذنب
اقصاه عند الناس ادلاؤه | من فضله بالنسب الأقرب
لو فيض انصافك قدماً له | عز فلم يقص و لم يقضب
عندك من برقى لمناعة | سابقة تشهد للغيب
منثورها ذاك و منظومها | هذا كلا الدرين لم يثقب
مازلت ارجوك و من آتى | ان رجائى فيك لم يكذب
لم يبق لى بعدك عتب على | حظ ولا فقر الى مطلب
فاغرس ونوه منعماً واصطنع | تمضى مضاء الصارم المقضب
وغر على رق من خامل | لملك مثلى غير مستوجب
كم احمدت قبلك عنقى يد | لكنها سامت ولم تضرب
ولدنة الاعطاف لم تعتسف | بالكلم المر و لم تتعب
من الجلال العفو لم تستلب | بغادة الشعر و لم تنهب
دم الكرى المهراق فيها على | سامعها ان هو لم يطرب

جآءك معناها والفاظها   فى الحسن بالاسهل والاصعب
افصح ما قيل ولكنها
فصاحة تهدى الى يعرب

و قال فى بعض الاغراض و قد سئله

ضمانة يصدق وعد الضنا   فيها جناها الطمع الكاذب
عاد بها اليوم جديد الهوى   و قد تولىّ امسها الذاهب
اية نارٍ قدحت فى الحشا   عين مهاةٍ زندها ثاقب
وأىّ ثغرٍ ولمىً صادنى   نابل قلبى بهما الصايب
حباً له من بردٍ جامد   يقطر منه ضرب ذايب
الله يا خنساء فى مهجةٍ   انت بها الثاير والطالب
ان كنت حرمت وصالى فمن   اين دمى حلّ لكم واجب
سلى سهام الشوق عن اضامى   ان صدقت عينك والحاجب
من موقد النار و قد اخمدت
على فؤادى و من الحاطب

و قال وكتب بها الى الاستاذ ابى المعالى هبة الله بن عبد الرحيم فى النيروز الواقع فى سنة خمس عشرة واربع مايه

يا دار لا انهج القشيب   منك و لا صوّح الرطيب
ولا اخلت بك الغوادى   تشعب ما يصدع الجدوب
من كلّ مخروقة العزالى   تغلب اخياطها الثقوب
تعجب منها رباك حتى   يضحك فى وجهها القطوب
وكان عطراً كما عهدنا   مشى الصبا فيك والهبوب

فرب ليل ثواك فيه　　بين نحور العشاق طيب
عجنا و ليل المطى ليل　　بعد وصوت الحادى صليب
و ما قطعناه من طريق　　من حيث رحنا عنه قريب
فقال صحبى أضل هاد　　ام خدع الحازم الأريب
ليس او آن التعريس هذا　　قلت هو الشوق لااللغوب
يا من رأى باللوى بريقاً　　تقدح نيرانه الجنوب
كلاّ ولا بين ما تراه　　يطلع ابصرته يغيب
كأنّ ما لاح منه وهناً　　على شباب الدجى مشيب
حدّثنى بالغضا حديثاً　　سرّ على انه خلوب
يقول هيفاء لم يحلها　　عن عهدك الناقل الكذوب
جفونها بعد كم حنوّاً　　ماء و احشاؤها لهيب
فارض فمن قلبها خفوقى　　اعدى و من طرفها اصوب
لا وليال على المصلى　　تسرق فى نسكها الذنوب
ومارأى الخيف من هنات　　يغفرها المالك الوهوب
و خلوات بأمّ سعد　　مابعدها لذّة تطيب
لولا لماها لما شفانى　　بزمزم ما سقى القليب
ماذا على محرم بجمع　　وسهمه من دمى خضيب
وكيف والصيد ثمّ بسل　　تصاد بالأعين القلوب
يا فتكها نظرةً خلاسا　　سبب ادوآئها الطبيب
ذابت عليها حصاة قلبى　　يا من رأى جمرةً تذوب
قل لزمانى ان شئت فاضغط　　قد دربّ الجابر الجليب
اصبتنى بالخطوب حتى　　لم تبق لى مقتلاً تصيب
فى كلّ يوم جور غريب　　عندى عليه صبر غريب
حتى لقد صار لا عجيباً　　منك الذى كله عجيب
و لايم فى عزوف نفسى　　قلت له انت والخطوب
عساك خبراً بالناس مثلى　　ان ردّ من حلمك الغريب

فـفى قلىً مــن تراك تلحى　　منهم وفى ترك مــن تعيب
الله لى ان طرحت عرضى　　اكلة آمــالهم حســيب
قــد كنت ابكى وهم فروق　　شتىً واشكو و هم ضروب
فاليوم بســوّتهم المســاوى　　عنــدى وعمتهم العيــوب
فمــا ارى منهمــو بريّــاً　　يخشى افتضــاحاً به المريب
بــلى قــد استثنت المعــالى　　بيتــاً لهــا فخره نســيب
بيت شمــوس الضحى عمــاد　　له وشهب الدجى طنــوب
ايحسب العــدّ مــن بنيــه　　كلّ نجيــبٍ نمــى نجيــب
مــن آل عبــدالرحيم مرد　　حول رواق العــلى وشيب
تشــابهوا ســودداً فاعطى　　شاهد هم فضــل من يغيب
كلّ محيــا الجبــين طلــقٍ　　لم يعتســف بشره القطوب
راضون ان يشبعوا و يضروا　　والعــام مسجنفر غضــوب
تروى عطاش الآمال فيهم　　وهى على غــير هم تلوب
لهــم افاويقهــا اذا مــا　　اصرم ثدى الحيــا الحلوب
دوحــة مجــدٍ ابو المعــالى　　غصن جناها الغض الرطيب
كان فتــاها والرأى كهــل　　و طفلهــا والحجى لبيــب
ليث حماهــا والدار حرب　　وفى الســلام الظبى الربيب
لا فرحــة تســتقل منــه　　حلمــاً ولا نوبةً تنــوب
تغمز فيــه ايــدى الليــالى　　والنبــع مستعصم صليــب
اذا كســاه الغنى قميصــاً　　فهــو بايدى النــدى سليب
و كلّ سعىٍ له كسوب　　يغرمــه كفه الوهوب
يحمي حمــاه بنــافــذات　　خدوشهــا فى العدى ندوب
لايبلــغ الســبر مــا يفرّى　　معمقــاً جرجهــا الرغيب
يبعثهــا مفصحــاً لسان　　ماضٍ اذا لجلج الخطيــب
اذا فروج الكلام ضــاقت　　تمّ بهــا باعــه الرحيب
لا محقت بــدرك الدرارى　　و لا محى شمسك الغروب

و رجعّ الدهر مستقيلاً اليك من ذنبه يتوب
يقسم لا شيم و هو سيف بعد و لا شمّ و هو ذيب
و عاد ظلّ الدنا عليكم يثمر أو يورق القضيب
حظكمو صفوها وحظ ال اعداء منها المرّ المشوب
ما كرّ عوداً شباب ليلٍ يردفه من ضحىً مشيب
وزار يوم النيروز عام ال خصب كما زارك الحبيب
تهدى لكم من ثناى عون كلّ ابن سمعٍ لها طروب
قواطن فيكمو و تمسى تجول فى الارض اوتجوب
فى كلّ يومٍ تغشاك منها حبيبة مالها رقيب
كذاك لا غايبي خبيث لكم ولا شاهدى مريب
قلبي صحيح لكم وودّى مامرض الودّ والقلوب
اجبتكم قبل مادعوتم
فكيف أدعى ولا اجيب

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك ابى الحسين بن حاجب النعمان فى شوال من سنة سبع عشرة واربع مايه و يذكر قديم الرياسه فى بيته واجتذابه اياّه واقتراحه مديحه وتواصل الخطاب على ذلك

لعلها واليأس منها اغلب ان نأت اليوم غداً تستقرب
حاجة صدرٍ لك لا ملفوظة ولا تسوغ حلوةً فتشرب
اضحك من مواعد الدهر بها مما يجئ باطلاً و يذهب
ودونها ان ينتهى لجاجها ذو صبغتين دينه التقلب
فى كلّ يوم مرسل مغالط لى عنده و شافع محبب
وحلفة كاذبة و فى فمى شكيمة من ان اقول تكذب

ملّ فلا الحصاة من فؤاده ... تلين لى ولا اللسان يرطب
الله يا هيفآء لى فى زمنٍ ... نعيمه بعد كمو معذب
و كبدٍ يصدعها كلّ أسىً ... بها الكبود القرحات تشعب
لاسلوة البعد المريح عصمة ... منك ولا الهمّ المزاح يغرب
وكلما أطمع فيك سبب ... آمله أيأس منك سبب
يعيش قلبى وهو عيش مولم ... ثم يموت وهو موت طيب
نفسك يا معطى الهوى قياده ... انك فى خيل الهوان تجنب
وان هويت فانتصر بغدرةٍ ... عن ثقةٍ ان الوفآء العطب
قالت على البيضآء اخت عامرٍ ... أسفر فى فوديك ذاك الغيهب
و من بلاياك وان عبت به ... شباب حىّ وعذارى الاشيب
عذرك والخمسون اىّ روضةٍ ... قشيبةٍ بينهما لا تجدب
وما الذى انكرته من ليلةٍ ... يطلع فيها قمر اوكوكب
مانصلت الا بمآء مقلتى ... فليتها بمآء قلبى تخضب
وعاذلٍ لا سقيت غلته ... بالغور مايروى ولا مايعذب
يزعم ان كلّ دارٍ رامة ... و ان كلّ ذات حجلٍ زينب
حلفت يوم ينحر الناس بها ... ساجدةً اذقانها والركب
يعطى المنى منها الذى يستامه ... طلىً تطيح و جنوب تجب
مثل التلاع بازلاً وحقةً ... قام عليهن الربيع المخصب
والمشرفات من منىً كأنها ... على ظهور الهضبات حدب
وبالملبين سعوا فنفضوا ... ذنوبهم و جمّروا و حصبوا
وماحوى واىّ فضل ماحوى ... ذاك العتيق البارز المحجب
لو نسب المجد لما كان الى ... غير بنى عبد العزيز ينسب
من ارضهم طينته و فيهمو ... رواقه و بيته المطنب
اقسم لافارقهم و اقسموا ... مادام خلداً من ابانٍ منكب
حىّ على رغم البدور درراً ... تقدح فى فحم الدجى فتثقب
ورد نفوساً حرّةً وايدياً ... تحيل فى المحل عليها السحب

تبادروا الجود فلاطوا حوضه ... لهم ليالى ورده والقرب
وانتظموا سوددهم نظم القنا ... لكن صدور وليس فيها اكعب
داسوا باعقابهمو هام العلى ... واقتعدوا ظهورها واعتقبوا
شم الانوف والسيوف قصرت ... دروعهم وهى سباغ تسحب
يمشون رجلى فتخال انهم ... من سادة ومن شطاط ركبوا
اذا الخطوب حسمت بخدعة ... اوردعة لانوا لها وصعبوا
ان كتبوا اقلت اصطلاما طعنوا ... اوطعنوا اقلت بلاغاً كتبوا
ترى الجبال فى الحبى ان جلسوا ... والاسد هيج شرها ان وثبوا
لهم قدامى الفخر ماتنقله ... لك الرواة و تريك الكتب
وخير ما استطرفته حديثهم ... اذا الكرام زانهم ما اعقبوا
وولدوا ابا الحسين فرأى ال ... مجد به كيف نموا وانجبوا
برزت فى عقدهمو واسطة ... لها من الابصار مايستلب
بيضاء مما يغض الغواص فى ال ... فحص عليها انفساً تحب
و مطلتهم دونها أمنية ... رواغة و حقب و حقب
حتى قضى الصبر لهم قضاءه ... واستحيت الايام مما انصبوا
فاستخرجوها تملأ الراحة وال ... عين فقالوا درة ام كوكب
وشرفت فلقبت فخر العلى ... اولم يقع دون سناها اللقب
وكيف لاتطلع بدراً فيهمو ... والشمس جد لك والنجم اب
القى الكمال طايعاً عنانه ... اليك يرخى تارة و يجذب
واقعص الاقران عنك قلم ... ممرن وخاطر مذرب
وقمت فرحاناً فتياً بالعلى ... قيد عنك القارح المجرب
ورثت فضلاً لوقنعت لكفى ... لكن ابيت غير ما تكتسب
كالليث لاتحلوله فريسة ... لاينتقى فيها ولا يخلب
وكم سواك لم يجز حسابه ... اعداد ماتملى عليه الحسب
حويت اعظاماً وقد مثلت لى ... رآيد عينى و قلت تكذب
أدمية صيغت ام البدر هوى ... و بشر ام ملك مقرب

معجزة جآء الزمان غلطاً ‏ بها وأى كلهنّ عجب
وكرم على اللسان حاضر ‏ يشف منها الكرم المغيب
وراحة مطلقة طارحها ال ‏ عرض المصون ان يهون النشب
سحرتنى ودار عزّى بابل ‏ وقدتنى وأمّ راسى يصعب
وملكتنى لك نشوان الهوى ‏ خلايق غنا وُهنّ مطرب
ملأت بالبشر وطاب أملى ‏ وبعضهم بكية لا تحلب
حتى رقى الحاوى فاصغيت له ‏ وكدت مع شدّة زهدى ارغب
وقلت عاش لزهير هرم ‏ وقام فى آل الزبير مصعب
ارضيتنى عن الزمان بعدما ‏ حرّق اضلاعى عليه الغضب
و عاد برداً و سلاماً بك لى ‏ ما توقد الدينا و ما تحتطب
اغنيتنى قبل اللهى مودةً ‏ والودّ عندى خير رفد يوهب
وقربتنى منك أولى نظرة ‏ حتى كأنا لم نزل نصطحب
فراسة ايقظك المجد لها ‏ وفطنة على سواك تعزب
وهمة اذا ركبت ظهرها ‏ ادركت من اخرى العلى ماتطلب
فاسمع اقرّطك شنوفاً درّها ‏ لغير آذا نكمو لا يثقب
من المصونات التى تعنست ‏ خلف الخدور وهى بكر تخطب
تنافس الملوك فى مهورها ‏ واقترعوا فى حبها واحتربوا
عندهمو الرغبة والودّ لها ‏ و عندها الملال والتجنب
وزادها نزاهةً و ورعاً ‏ منىّ اب على البنات حدب
ليس عليه للتمنى طاعة ‏ ولا له فى الشهوات أرب
لا يمدح الناس و لكن مدحكم
يلزم فى دين العلى و يجب



وقال وكتب بها الى الرئيس الاجلّ عميد الكفاة ابى سعيد بن عبد الرحيم يتبذله ببعض المعاتبه ويهنيه بالمهرجان الواقع فى السنة المذكوره

نأت والأمانى بها تقرب ... وملت واحسبها تعتب
ومال بها الغدر غدر الطباع ... عنىّ والكاشح المجلب
وغيران يذعره اسمى بكم ... ويونسه حوله المقنب
يكون لغيرى جناح البعوض ... لينا ولى قرمه المصعب
ومنتحل فى الهوى يدّعى ... مقامى و شاهده يكذب
تبدّل بى ساء ذاك البديل ... كما بيع فى الأخبث الأطيب
فيا عجبى من مريق دمى ... عناداً و قلبى به معجب
ومستهزئى ضاحك من بكاى ... يجدّ بقلبى كما يلعب
أهيفاء اىّ هوى قد علمت ... يقصى وأىّ اخ يقصب
ولما انطوى العام نفسى تردّ ... د عنك و حافزها يطلب
صددت كما انصرفت بالصدى ... غرابيب اوجهها تضرب
اقول غداً نظراً للوفاء ... وغدر كمو من غد اقرب
وكيف اللقاء وقد سدّت ال ... مطالع ياذلك الكوكب
واين النجاء وما الحظ فيه ... ومنك وانت المنى المهرب
سل الهاجعين على ذى الطلوح ... وطرفى لهم حارس يرقب
أشمتم يميناً سنا بارق ... يشوق على أنه خلب
تالقّ مستشرفاً لا يسل ... و حتى يرى سيفه يقرب
تبين وتخفى رؤس الهضاب ... فتنصل منه كما تخضب
يمرّ فيرغب فى اضلعى ... صدوعا برجعته تشعب
وهل عنده خبر ان سئلت ... وما البانتان و مازينب
وهل ربع غرّب فى البالیا ... تام هل على عهدنا غرّب

سقى بالحمى الأعين النابلا ت من دم احشاى ما تشرب
وحيا الحيا اوجها لا تغش لحين الجمال بها مذهب
وفى السانحات بذاك الرميل عفرآء تاه بها الربرب
من الذاهبات بحب القلوب لاتقتضى ردّ ما يسلب
وما نطفة حصنتها السمآء بأرعن مرقاه مستصعب
مصفقة حلبت عفوها بها المزن اوّل ما تحلب
الى ان تبقت لباناتها وكادت بما لطفت تنضب
تراوحها وتغادى الشمال ترقرق فيها و تستعذب
ولا نحلة بات يعسوبها على الحسن من حذر يلسب
يغار فيمنعها ان تشار بما منع الثائر المشغب
تجاذب فيها اكف الجناة عنيّ مثلهامثله تكسب
ولا مسكة طاف عطارّها بدارين ينخل ما يجلب
يبقرّ عنها بطون الظبآء من الألف واحدة تنجب
فجآءت لضوعتها سورة تكاد العياب بها تثقب
باطيب من فم ذات الوشاح سحوراً بلى فمها اطيب
تقول العواذل دع ذكرها ففى الذكر قادحة تلهب
وهبها كعارية تستردّ لا بد او ثلة تعزب
فقلت اذاً كبدى فلذة من الصخر او كبدى اصلب
ترنّم الحمول فلا استكين وتشدو الحمام فلا اطرب
عذيرى من زمن لا يسر بنعمآء الابها ينكب
اذا قسم الحظّ بين الرجال فحظى من شرّ ما ينصب
تعاوى علىّ تصاريفه تذابب حولى و تستكلب
فأدفعهنّ بصبرى الجميل اذا ظلع المتن والمنكب
سأركب عزمى حتى يطير عن الضيم عنقآء بى المغرب
والاّ فعند عميد الكفاة حمىً مانع وذرىً معشب
ورائعة من امانى العفاة فلا هى تظمى ولا تسغب

لها مايوسع من ذرعهـا بساط الرجآء و مايرحب
كريم وشايج اعراقـه الى العيص من مجده تضرب
توسع فى نسب كالهلال الى الشمس اعرق ماينسب
بناة العلى آل عبدالرحيم يعرّف با بنهمو ما الأب
مأمين اندية المكرمات لهم تجتنى و بهم تعصب
اذا اذكروا العار لم يامنوا وان ركبوا السيف لم يرهبوا
وجـوه ميسرة للنجاح باسمة والـثرى يقطب
وايد تخف الى الأعطيات اذا حسب الفقر لاتحسب
تراح عشار همو للشفار فتعبط من قبل تستحلب
ولولا القرى ورشاد الضيوف لم يغد عبدلهم يحطب
مضوا تضمن المجد اجداثهم و ذكر همو خالد طيب
وقام ابو سعد هم زايداً بميراثه و بما يكسب
فتاهم بماعدّ من سنة وشيخ واحلامهم تعزب
كفته بديهة حدثا نه قديم الرجال و ماجرّبوا
وغلس حتى انتهى واحداً له المجلس الصدر والموكب
كثير الغناء قليل العناء فما يستريح و ما يتعب
ومايغمز الخطب فى عوده اذا انقلب الزمن القلب
أبىّ جواد فيوم الخصام يحجّ و يوم الندى يغلب
ترى النفس تلك التى لاتذل والمال ذاك الذى يوهب
أصاخ بكم لى حظى الأصمّ واعتذر الزمن المذنب
و ذللتمو الى ظهور الرجاء ماشيئت اركب اوأجنب
وكنتم ماءلى ومالى فلسـ ت أرهب شيئاً ولا أرغب
وردّ الوداد اليكم قيا دقلبى فما عنكمو مذهب
واصدرت عن حوض شعرى الملو ك وهو لكم معذق معذب
صوارمه دونكم تنتضى واذياله حولكم تسحب
احنّ لكم حنة العاشقين فأمدحكم مثل ما انسب

علی ملل منکمو لایزال | یجنی قوارفه تندب
متی أأت لم اك مستکرهاً | وأنای فما انا مستقرب
وکم ماطرٍ فیهمو بالوفآء | اذارمت انصافه یحلب
یدیر کوس الهوی بیننا | فیسقی الغرام ولا یشرب
ومن حاسدٍ لی أرسانه | بماسآءنی عندکم تجذب
اذا خافنی دبّ فی دورکم | بعینی کما دبت العقرب
فلاوشقاوته ما یشقّ | علی البدران تنبح الأکلب
ولوکنت اغلی علیکم رضای | لما سرّکم اننی أغضب
ولکن فؤاد لکم رقه | فما یستبیع و لا یهرب
یریه الهوی ان أمساکه | بکم من تنقله أصوب
وان الحفاظ وحبّ الوفآء | علی طین طابعه اغلب
فلا تنتزعکم ید مستمیح | منیّ ولا قاهر یغصب
فلا أعدمن منکمو اسرةً | بأیسر عتبی لها تعتب
و غرّ مفوفة کالبرود | أوهی من حوکها اقشب
تجاری بروج العلی لویعود | وشرق النجوم لها مغرب
یذلّ النوال لکم صعبها | فکلّ شوامسها ترکب
بکم هام ریقها فی الشباب | وهذا لکم عمرها الأشیب
علی کلّ یوم جدید السعود | ومن حسنها سمة تعرب
فأن جآءکم عجمیّ اللسان | فهذا لسان له معرب

فتبقون و هی بواقٍ قعود
ما اختلف الصبح والغیهب



وقال وكتب بها الى ابى الحملات شبيب بن حماد بن مزيد وقد كرر الرغبة اليه فى ذلك وثقل بجماعة من الأصدقآء سآمهم تنجز مديحه وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة واربع مايه

طرقت على خطر السرى المركوب ... والليل بين شبيبةٍ و شبيب
وعلى الرحايل ساجدون دحابهم ... سكران سكر هوىً وسكر لغوب
دعموا الخدود باذرع مضعوفةٍ ... وتواقعوا لمناكب و جنوب
وتعللوا طرباً الى اوطانهم ... بحنين كلّ مندّبٍ مجلوب
فكأنّ صحبى نافحتهم قرقف ... اوفزّ بينهمو عياب الطيب
فعجبت للزور القريب دنابه ... قدر وليس مزاره بقريب
يسرى وحيداً بالعراق واهله ... مابين قنة لعلع و عسيب
وابى سلامة انما جلب الكرى ... منها عدّو فى ثياب حبيب
لو حكمت يقظى لما زارت بلا ... عدةٍ ولاوصلت بغير رقيب
يا اخت فهرٍ والمحبة بيننا ... نسب وان ناداك غير نسيب
لولاك لم اشم الخلاب ولاصبت ... نفسى لأحلام الكرى المكذوب
و لكان لى مندوحة بالحزن فى ... أخويك من رشأٍ به وقضيب
ناهضت حبك و النحول يخوننى ... وكتمت سرك ّ والدموع تشى بى
وحملت حتى قيل مات أباوه ... و جزعت حتى قيل غير لبيب
فأذاً وذلك ليس عندك نافعاً ... لماملت وقلّ منك نصيبى
تجرّمين الذنب تجزينى به ... والشيب والأقلال كلّ ذنوبى
ثنتان لو خيرّت فى كلتيهما ... عمر الربا مالى و عمر مشيبى
ولقد حبست عن اللئام مطامعى ... واطلت فى دار الهوان مغيبى
وعزفت والارزاق مطمح ناظرى ... انفاً من المتمنن الموهوب

مالى اذلّ وسيف نصرى فى فمى والصون بين مآ زرى وجيوبى
وعلىّ دون الحاسدين ونبلهم درعان من فطنى و من تجريبى
وحماية الأحرار تحفظ جانبى والفضل يمنع سارحى و عزيبى
واذا فزعت لجأت من اسدٍ الى اسدٍ تأشب فى القنا المخضوب
ونزلت فى غرف العلى متظللاً بالعزّ تحت رواقها المضروب
وعلقت منها ذمةً ومودّةً ان فات حمّاد بحبل شبيب
الماجد ابن الماجدين وربما تجد النجيب وليس بابن نجيب
وابن القرى وابن الصوارم والقنا والخيل تخلط ارجلاً بسبيب
والواهبين مالايجاد بمثله والسالبين ما ليس بالمسلوب
والراكبين الى ذوى حاجاتهم ظهراً من الأخطار غير ركوب
جادوا فقال المال سحب مواهب وسطوا فقال الموت اسد حروب
وتتابعوا فى المجد ينتظمونه والرمح انبوب على انبوب
كانوا الأسنة فى معدٍ كلها والناس بين معاقدٍ و كعوب
ان فوخروا شهدت لهم ايامهم فيها بكلّ معلم مكتوب
يتوارثون مكارماً مضريّةً ارث النبوة فى بنى يعقوب
درجوا عليها آخذين بحكمها لم يفسدوا حسناتها بعيوب
وجرى ابو الحملات يطلب شأوهم اكرم به من لاحقٍ وطلوب
قالوا الهمام فافرجت ابطالهم لك عن طريق الضيغم المرهوب
لقب يصدق فيك معناه اسمه ومن الرجال مموّه التلقيب
لك ياشبيب صباحها ورواحها عقر الكماة بها و عقر النيب
وعلى سلاحك او سماحك اركزت راياتها بفنايها المطلوب
اصبحت غرّة مجدها فبياضه مستخرج من لونك الغربيب
وعلامة العربّى دهمة وجهه ومن الوجوه البيض غير حسيب
والبدر اشرف طالعٍ فى افقه وبياضه المرموق فوق شحوب
لله بيتك امنه و جفانه والحقّ بين مخافةٍ وجدوب
ومكرماتّ النسل تهوى فى القرى بالمصطفى منها و بالمجنوب

واذا الوقود خبا جعلت لحومها حطباً لنار الطارق المجلوب
من كلّ مشرفة تحدّث هامه وردیفه عن صخرة وعسیب
الكور فی وضح الصباح لظهرها والسیف فی الظلماء للعرقوب
حدثت والخبر الجلیّ مصدّق عن سیبك المتدفق المسكوب
وشمایل لك فی الندی مطبوعة كالتبر لیس صفاؤه بمشوب
وبما عرفت فضایلی ووصفتها ورغبت فی ودّی وفی تقریبی
فاستاق منك غریب اشعاری الی متوحد فی المكرمات غریب
فبعثتها لك فاتحاً ما بیننا باب الوصال ونزهة الترغیب
من كلّ ساریة بذكرك صیتها فی الارض بین فدا فدٍ وسهوب
تزداد صبراً فی الزمان وقوّة ابداً علی الادلاج والتأویب
وهی التی شجت الملوك وخودعوا منها عن المنفوس والمرغوب
فاستقربوها مغرمین بها وما تزداد غیر تمنع ونكوب
وتفرّدت فی ذا الزمان بمعجز لم توت من رد ومن تكذیب
فاعرف لها حقّ الزیارة بغتة وتلقها بالاهل والترحیب
واكرم علیها تجتلب اخواتها انّ الصلات تتمّ بالتعقیب
طلبتك تأمل ان تنال بك الغنى
فلئن وفیت لها فغیر مخیب

قال وكتب بها الی الصاحب عمید الحضرة ذی الرتبتین ابی طاهر بن حماد وقد بلغه جمیل ذكره به وتشوّقه الیه واستحسانه لشعره وكان قد واصله بهدایا یرید بها مفاتحته وسفر فی ذلك ابو الحسن المختار بن عبید الله الذهبی لاجل ما كان بینهما من المودة والصحبة بمكاتبة جامعاً بین الحقین

نظرة منك و یوم بالجریب حسب نفسی من زمان وحبیب

فمن الواقف بى بينكما | جمع الفوق على سهم مصيب
وقفة لا اشتكى من بعدها | غلة الصدر ولا ذلّ الغريب
يا ابنة الجمرة من ذى يزنٍ | فى الصميم العدّ والبيت الرحيب
ما لكم لا اجدب الله بكم | يرتعى جاركمو غير الخصيب
الجدى يمنعه ذوجدةٍ | والجناب الرحب ينبو بالجنوب
و رماح دون اضيا فكمو | تأخذ السالم فيكم بالمريب
اتقيكم والهوى يقدم بى | واغض الصوت والدمع يشى بى
ومن الشقوه فى زورتكم | ان عين الرمح من عين الرقيب
لا يكن آخر عهدى بكمو | ياولاة القلب ليلات القليب
يالمن ينكص عن غزلا نكم | وهو وثاّب على الليث الغضوب
و متى العزّ و فى ابياتكم | اعين تقهر سلطان القلوب
يا صبيا نجدٍ و يابان الغضا | ارفقابى بالتثنى والهبوب
واسلما لا مثل ماطاح دمى | منكما بين نسيم و قضيب
قسم البين فما عدّل بى | غدرة الوافى و تبعيد القريب
و قضى الدهر فمالت صبغة | عدّ ذنب الدهر فيها من ذنوبى
وفؤادى يشتكى جور النوى | وعذارى يشتكى جور المشيب
كم اداري عنت الأيام فى | غبن حظى واطاطى للخطوب
واردّ الحزم فى افحوصه | و هو هافٍ يتنزا للوثوب
قاعداً والجدّ قد رحلّ بى | والمعالى يتقاضين ركوبى
جلسة الأعزل يلوى يده | و سلاحى بين كورى ونجيبى
امدح المثرين ظناً بهمو | ربما يقمر بالظنّ الكذوب
كلّ وغد الكف منبوذ الحيا | طيب المحضر مسبوب المغيب
يمنع الرفد و تلقى و فده | قحة البخل بادلال الوهوب
يطلب المدح لأن يفضحه | وهو قبل المدح مستور العيوب
قلت للآمال فيه كذبت | أمه ان كنت اما آلى فخيبى
جلب الارض عريض دونه | و سرى العيس وادمان اللغوب

و غلام آخذ ما طلبت ‏ نفسه اوفايت كلّ طلوب
يقمع الضيم و لو ابصره ‏ ليلة العشر على المآء الشروب
ما اذلّ الخصب فى دار الاذى ‏ والذّ العزّ فى دار الجدوب
يا بنى كلّ نعيم ضاحكٍ ‏ فى حمى وجهٍ من اللوم قطوب
قد مللناكم على شار بكم ‏ ويضيق الصدر فى البيت الرحيب
و عسى الدينا التى ادنتكمو ‏ تصطفينا من بنيها بنجيب
ماجد الشيمة سهل ليله ‏ للقرى صبٍ الى الحمد طروب
يكسب المال لأن يتلفه ‏ والعلى فى يد متلافٍ كسوب
تحبث الأيدى و فى راحته ‏ من نداه ارج المشتا المطيب
كابن حمادٍ و لا مثل له ‏ هل ترى للبدر فرداً من ضريب
جاذب الروّاض عن مقوده ‏ مرس ينكره كفّ الجذيب
و دعى الناس الى تسويده ‏ واسع الجمرة و هاج الثقوب
اين ياسايقها اين بها ‏ جمجع الأمال فى غير عزيب
جمع الصاحب من اطرافها ‏ حيز فى الطرق عمياء النكوب
ضمها بالرأى حتى التأمت ‏ شلتاها من شذوذٍ و شذوب
و يدٍ لا تربت تلك يدا ‏ ربقة الجانى و فك المستنيب
سلت الدولة منه صارماً ‏ شرق الصفحة ظمآن الغروب
طبع الأقبال من جوهره ‏ زبرةً تقدح نيران الحروب
لو اطاعته يد حاملة ‏ لم تكذب ظبتاه عن ضريب
جربوه ماضياً حيث مضى ‏ صادع الوحى و محتوم الغيوب
قلقاً ينفى الكرى عن وجهه ‏ علمه ان المعالى فى الهبوب
المعياً سودته نفسه ‏ والمساعى قبل تسويد الشعوب
قدّمته صاعداً عن قومه ‏ مصمد اللهذم قدام الكعوب
هبهبوا منه بليثٍ فى الوغى ‏ قرم الاظفار مشتاق النيوب
خير من خبت له اووخدت ‏ للجدى ذات سنامٍ و سبيب
ياخذ الحاجات من حيث غلت ‏ غير معذولٍ على حبّ الغصوب

تحسب الغابة مما اجترّه　　حومةً بين عقيرٍ و تريب
ماضياً لم يثنه عن قصده　　هجمة الليل ولا طول الدؤوب
جمع الجود الى الباس كما　　شعشعت نار بماء فى قضيب
راحة لم يعلق البخل بها　　وفؤاد لم يسفه بالوجيب
ولسان يخصم السيف به　　يترك الفارس عبداً للخطيب
من رسول سعدت رحلته　　يوم ادعوه بلبيك مجيبى
ناصح الجيب بما حملته　　حيث يخشى مرسل غش الجيوب
لم اكلفه سرى البيد و لم　　اتعسفه باخطار السهوب
عيسه ملومة يركبها　　مطمئناً ظهر مذلالٍ ركوب
تقسم الماء بباع مطلقٍ　　وفقارٍ مطلق الرسل سروب
صعبة الخلقة سهل ارضها　　فهو بين اللين منها والصليب
سارياً ليست عليه خيفة　　ما وقاه الله سورات الجنوب
قل لنويتك شرّع آمناً　　حدث التيار والموج العصيب
ردبهاميسان واحبسها على ال　　معقل الممنوع والوادى العشيب
فاذا ضافت فعلقها ابا　　طاهرٍ تعلق بفرّاج الكروب
والى ذى الرتبتين ابتدرت　　فرص المجد وحاجات الأريب
قل له عنىّ حييتك العلى　　بو كيفٍ من حيا الشكر صبيب
وسقى عرضك ما استسقيته　　بارق من مدحى غير خلوب
ترفل الأحساب فى روضته　　مرفل الغادة فى البرد القشيب
خيرما استثمر من غرس الندى　　واجتنى من غصن الجود الرطيب
و بذلت الوفر حتى ابتعته　　وهو آدابك من حسن وطيب
جاءنى انك مشغوف به　　شغف العذرّى بالخشف الربيب
راغباً ان تصطفى من جدّه　　والفكاهات بمدحٍ اونسيب
وتحلى منه عقداً باقياً　　فخره فى كلّ جيدٍ و تريب
قلت فضل عجب من دهرنا　　وهو من فاعله غير عجيب
ما تبالى حين تستام العلى　　اخطيب الشمس ام انت خطيبى

انا من يعطيك مجداً حاضراً ويبقىّ لك مجداً فى العقيب
لا كقول يطرد الساقى به جذوةً تخمد من قبل اللهيب
كم يمنينى على سلطانها نفس مرجوّ ومخشىّ مهيب
وابتغى بالمال ان يشرينى فترفعت فطارت عفتى بى
لكن اشتقت وقد سميت لى بسمات الفضل والجود الغريب
فافترع خير هدىّ وآثب خير ماجادت به نفس مثيب
واذا صرت نصيبى منهمو
فقد استوفيت من دهرى نصيبى



وقال وقد اتفق بعد نزول وزير الوزرآء عميد الدوله ابى سعيد قرية أوآنا مستوحشاً من سبب خافه ببغداد وظهور التأسف ممن فيها على بعد وتلوّح قرب عوده فكتب اليه يبشره بذلك ويذكر صحة تفأله بالسلامة فى مثله وانفذها الى أوآنا فى النيروز

ترّق وتقسو بالغوير قلوب ويسأل سكاّن الغضا فتجيب
وتهفو على ذات النقا بحلومنا وجوه تريح الوجد وهو غريب
وقفنا ومنا رابط جاش قلبه برىّ ومحلول العزآء مريب
تجاذبنا ايدى الحمية والهوى ونأبى على الاشواق ثم نجيب
نغالط الحاظ المها عن قلوبنا وبالرمل قارىّ السهام مصيب
اذا اخفق القناص راح بكلّ ما يرى مطعم للصيد منه كسوب
قضى من دمآء مااستحل وحلقت به نية عماّ اشاط شعوب
فما هو بعد النعف الا علالة احاديث نفس تفترى وتحوب
تسرّك منها والدجى فى قميصه زخارف يحلو زورها ويطيب

فتطرب والشادى بها سامر المنى   وتشرب ماتسقى وجفنك كوب
حمى الله عيناً من قذاها على الحمى   تحف ضروع المزن وهى حلوب
اذا قلت افنى البرق جمة مايها   مراهام ورالبرق وهى جنوب
بكت وغدير الحىّ طام فاصبحت   عليه المطايا الحايمات تلوب
وماخلت قبلى ان عيناً ركية   ولا ان ملح الماقيين شروب
وليلة ذات البان ساهرت طالعاً   من النجم لم يكتب عليه غروب
اسايل عن نومى وضؤ صباحها   واعي فأىّ الغايبين يؤوب
سرت تخبط الوادى الىّ وصحبتى   طريح على اقتابه وكئيب
اناخوا الى تعريسة قلّ عمرها   فماهى الاّ خفقة وهبوب
فللريح منهم اعينٌ ومسامع   وللترب منهم اذرع وجنوب
فزارت فحيت ممسكاً بفؤاده   له نازع من شوقه وجذيب
فيالك باقى ليلة لو تخلصت   من الغش يقذى صفوها ويشوب
ولكن نهانى الخوف قم انت مدرك   وصاح الظلام الصبح منك قريب
ولم ادر انّ القرب عين حفيظة   علىّ ولاان الوصال رقيب
يخوفنى عضّ الزمان ومنكبى   رديد على حمل الزمان جليب
تعوّدته لاخاضعاً لخطوبه   وكيف وكلّ العيش فيه خطوب
وكم غمزة فى جانبى لم اقل لها   ألمت وجرحى لو شكوت رغيب
تعمق فيها مخلباً ومنيباً   واقلع والنبع الأصمّ صليب
وهل اتغطى منه خوفاً وموبلى   جناب منيع للوزير رحيب
ودونى منه ان مشى نحوى الأذى   طراب تدمّى الناعلات ولوب
وحصداء من نعماه كلّ مسدّد   له حيد عن سردها ونكوب
حمانى من الأيام أروح لوحمى   شبابى لم يقدم عليه مشيب
رعى شرف الدين العلى برعايتى   فماشمّ ريحاً حول سرحى ذيب
اثر بزلها ياطالب المجد والعلى   وخاطر بها فابن الخطار نجيب
وطرّق هواديها الجبال وخلّها   تجوب مع الظلماء حيث تجوب
تقدّم بها فالسعد بالمرء مقبل   ولا تهيب فالشقاء هيوب

اقم ببني عبد الرحيم صدورها اذا حطّ منهـا أواما ل لغوب
وغنّ بهم اسماعها ان حدوتها تحنّ اذا حنتّ لتطرب نيب
ففي العيس قلب مثل قلبك ماجد وسمع الى ذكر الكرام طروب
تيمّ اعالى دجلة فانخ شـامة بحيث تبلّ العيش وهو جديب
وناص بها فرع الدجيل فعنده مراد يعمّ الرايدين عشـيب
وقل لعميد الدولة اسمع فانها ملاحم ان فتشـتها وخطوب
لحظت ذرى اعجازها من صدورها و بعض ظنون الالمعىّ غيوب
وداويتها بالرأى حتى كفيتها وما كلّ آرآء الرجال طبيب
عجلت لها مستأنياً ماورآء ها وللأمر باد ظـاهر وعقيب
خلصت خلوص التبر منها مسلماً عليك وميض صادع ولهيب
وقالوا اخطآءً مسرعاً متعجلاً وقد يتأنىّ فى الامور طلوب
وأهون بالتغرير فيهـا كأنه بجدّ الخطوب المثقلات لعوب
وماعلموا انّ السهام موارق ولاانّ خطوات الاسود وثوب
سهرت ونام الغمر عماّ رأيته ففزت وطرف الالمعىّ رقوب
كأنّ لك اليوم المنمّ صبحة ويوم الحريص المستغير عصيب
وقالوا اطوى بغداد بغضاً وسلوةً وبغداد مغنىً للحياة خصيب
وظنوك اذفارقتهـا ان قلبها على قلة الاعراض عنك يطيب
وقد تظعن الاشخاص والحب قاطن ويكثر هجر البيت وهو حبيب
وما الملك الاجنة عمّ نورها ومذغبت عنها سهمة وشحوب
فكيف غدت شلآء لابدم العدى ولابعطار الغـانيات خضيب
بكى وحشةً وهو المفيض دموعه وانّ لحرّ الجرح وهو ضريب
وكنت له وجهاً ضحوكاً فبشره عبـوس وقد فارقته وقطوب
يورّى حيآءً والندامة غصة لهـا خدشة فى صدره وندوب
الى ماجد فى صدره قمر الدجى اذا تمّ راض والهزبر غضوب
يقبلّ منه راحةً تقتل الصدى تعلمّ منهـا المزن كيف يصوب
رست فى الندى حتى استقرّت عروقها من البحر والعرق الكريم لصوب

يد تعجب الاقلام من أنس سيفه بها وهو فيما بينهنّ غريب
اذا اختصموا قالت تأخر فانما لنا السبق فاتبعنا وانت جنيب
فيأبى له الحدّ المصممّ انه يؤخّر والاقلام عنه تنوب
وتجرى هناة بينهنّ وبينه فيحكم فيها فارس وخطيب
فيجعل للاءقلام فيها نصيبها بحقّ وللسيف الحسام نصيب
وقد زعموا انّ الحجى متكهل وان رجالات السيادة شيب
فلله منك المنتهى فى اقتباله ومن ربّ امر الناس فهو ربيب
ومن بسقت اغصانه فتفرّعت على الشجر العارّى وهو قضيب
ولا تبل اثواب الوزارة بعدما كستك بها الاءيّام وهى سليب
اتتك فصار الرّق فى يد مالك وقد دنستها نذلة وغصوب
وسالم مغناها بسوددك اسمها وبينهما فى آخرين حروب
تنافت بيوت عن معالى بيوتها وانت لها فى جانبيك نسيب
فما بيت اسماعيل عنها بنازح ولا ان بها عبدالرحيم غريب
فلو هبّ ميت من كراه فقام او تطلعّ مرموس الجبين تريب
لقرّت عيون او لسرّت مضاجع بانك ميراث لها وعقيب
اذا لرأت منك الذى الشمس لا ترى بانجمها فى الافق حين تغيب
نشرت لهم فخراً يعيش حديثه ويخلق عمر الدهر وهو قشيب
لئن عمّ شرّ او أسرّت ضغاين ببغى فانّ الله عنك حسيب
وقد علمت نجوى رقاك عقارب لها نحوكم تحت الظلام دبيب
ولم تك الا هفوةً واستقالها ال زمان وذنباً وهو منه يتوب
ولا بدّ للاءقبال من بعد عودة تدافع عنه العين حين تصيب
وكم رافع لى بالعداوة صوته يهبهب فى ايعاده ويهيب
قوّياً على ظلمى بسيف عدوّكم وعهدى به بالاءمس وهو يخيب
يظنّ وحاشاكم عرآى تقطعت وانىّ اخيذ والزمان طليب
وانّ قناتى بعدكم سيلينها ضروس له مذروبة ونيوب
ولم يدر ان الشام لو حال دونكم وزليته عنكم لكنت اصيب

فقلت لفيك الترب او فوقك الحصى تغيب اسـود الغاب ثم تؤوب
غداً تطلع الرايات والنصر تحتها كـتيباً يوّليه النجاح كتيب
ترى المجد فى اطرافها خافق الحشا سروراً بما ضمت وانت كئيب
وبغداد طلق وجهها متبسم وللملك من بعد الخمود شبوب
بشـايرلى فى مثلهن مواقف اصدّق فيها والزمان كذوب
مجرّبة فيكم كأنّ عيونهـا لها خلف استار الغيوب ثقوب
يمرّ لكم طيرى يميناً بزجرها على مشهد منى وحين اغيب
نشـدتكمو بالله كيف رأيتمو مناججها والعـايفات تجيب
فقولوا انعم وفقت وارعوا ذمامها غدًا وغدًا للناظرين قريب
بكم يا بنى عبد الكريم انجلى القذا واصبح وعر الجود وهو لحيب
اذا جدبت ارضى وسدت موآردى فعند كمولى روضـة و قليب
ولما رأيت الحب فى الهزل سنةً عشقتكمو والعاشقون ضروب
فمن يعط منكم طالباً فوق حقه فحقى دين لازم ووجـوب
فلا قلصت عنى سحايب ظلكم فمنهـا مرذّ تارةً وسـكوب
ولا عدمتكم نعمة خلقت لكم ودنياً لكم فيهـا الحياة تطيب
يزوركمو النيروز مقتبل الصبى وقد دبّ فى رأس الزمان مشيب
تصوّح اغصان الاعادى وغصنكم من السـعد ريّان النبات رطيب

دعاه حيالى فيه الف ميمنٍ
توافق منهم السن وقلوب



وقال وكتب بها الى ابى الحملات شـبيب بن حماد بن مزيد يعاتبه على تأخر رسمه وتغافله عن مقالة قصـايد انفذها الى حضرته وذلك فى شعبان سنة عشرين واربع مايه

الا من مبلغ اسـدًا رسـولاً متى شهد الندّى فما اغيب

وعوف منهمو اربى فعوف عيـون خزيمة وهمو القلوب
افرسان الصباح اذا اقشعرّت من الفزع السـنابك والسبيب
وضاق مخارج الانفاس حتى تفرّج عن سيوفكمو الكروب
ويا ايدى الحيا والعام جدب ووجه الارض مغبرّ قطوب
مجـازر تفهق الجفنات منهـا وناد قرى شرارتهـا لهيب
اذا جمدالضيـوف تكفلتهم لهـا فلذ واسـنمة تذوب
ويا اقمار عـدنان وجوهـاً يشف على وضاءتها الشحوب
اصيخوالى فلى معكم حديث عجيب يوم انثره غريب
متى انصفتمو فالحـق فيـه عليكم واضح لى والوجـوب
وان اعرضتمو ورضيتمـوه فانّ المجـد ممتعض غضـوب
حـديث لوتلوه عـلى زهير غدا من مدحه هرماً يتوب
بأىّ حكومة وبأىّ عـدلٍ اصاب من القريض ولااصيب
وكم اعراضـكم تزكو بمدحى وتنجح والمنى فيكم يخيب
تردّن الغصـوب بكلّ ارض وتوجد فى بيوتكمو الغصوب
وتحمون البلاد وفى ذراكم حريم الشعر منهتك سـليب
وعنـدكمو لكل طريد قوم جـوار مانع وقرىً رحيب
وابكار وعـون من ثنـآئى عجايف عيشها فيكم جـديب
محببـة اذا رويت فامـاّ طلبت مهـو رهن فلاحبيب
اذا احسنت فى قول أسآء ال فعال كأنّ احسـانى ذنوب
أجرّ المطـل عاماً بعـد عام مواعـد برقهـا ابدا خلوب
ويا للنـاس أسـلب كلّ حىّ كرايمه ويسـلبنى شـبيب
امدّ اليـه ارشـية المعـالى فيعطشـنى وراحتـه القليب
والبسـه ثياب المدح فخراً فيمسـك لا يخيب ولايهيب
ويسمح خاطرى فيه ابتدآء ويمنع وهـو بذّال وهوب
ولم تعرف غـلاماً مزيدياً يـناديه السماح فـلا يجيب
ولو ناديت من كثب عليـاً تدّفق ذلك الغيث السـكوب

ومنّ على عوايده القدامى　　مضىّ الريح جدّ به الهبوب
ولو حماد يزقولى صداه　　لأكرم ذلك الجسد التريب
أصو لكمو واجدر اذشهدتم　　مقام علآء هم ان لايغيبوا
فمالك ياشبيب خلاك ذمّ　　تجفّ وعندك الضرع الحلوب
وما لخريدة خفيت لديكم　　تكاد على طفولتها تشيب
محللة النكاح بلا صداق　　وذلك عندكم أثم وحوب
يطيب الشئ مرتخصاً مباحاً　　ومرتخص المدايح لايطيب
فاين حيآء وجهك فى البوادى　　اذا غنىّ بها الشادى الطروب
وابن حيآء وجهك يوم تحدى　　بها فى وصفك الأبل اللغوب
وكيف تقول هذا وصف مجدى　　فلا اجدى عليه ولاثيب
وكم نشرت على قوم سواكم　　فلم يعلق بها الرجل الطلوب
وراود فى ملوك الناس عنها　　وكلّ باذل فيها خطيب
فلم يكشف لها وجه مباح　　ولم يعرف لها ظهر ركوب
فلايغررك منها مسّ صلّ　　يلين وتحت هدوته وثوب
اخاف بان يعاجلنى فيطغى　　فتصبح بالذى تثنى تعيب
وتشرد عنكمو متظلمات
وتبغون الأياب فلاتؤوب

وقال وكتب بها الى عميد الروسآء ابى طالب بن ايوب وقد استقرت له وزارة القادر بالله مكان ابى الحسن بن حاجب النعمان يذكر ذلك و يهنيه بالنيروز الواقع فى شهر ربيع الأوّل سنة اثنين وعشرين واربع ماية

جآء بها والخير مجلوب　　طيف على الوحدة مصحوب
طوى الفلا يركب اشواقه　　والشوق فى الأخطار مركوب

ساعة لامسرى على شقة — تعيا بها البزل المصاعيب
يرغب فى الظلماء مستانساً — و جانب الظلماء مرهوب
احسن بى حتى تخيلته — اصدق شئ و هو مكذوب
أنى تسدّيت لنا باللوى — و صارة د آرك فاللوب
و بيننا عمياء من ارضكم — دليلها ابله مسلوب
لايهتدى الذيب الى رزقه — فيها ولو شمّ بها الذيب
فزرت شعثاً طاف ساقى الكرى — عليهمو والطاس والكوب
فماتدلىّ النجم حتى التوى — مما كس منهم وشرّيب
بتّ ورحلى بك ريحانة — نمّ عليها الحسن والطيب
كأنما ذيل الصبا فوقها — بالقطر اوذيلك مسحوب
ياابنة قوم وجدوا ثارهم — عندى بها والثار مطلوب
اراجع لى بضمان المنى — ملحوب اوماضمّ ملحوب
وصالحات من ليالى الحمى — ما شابها اثم ولاحوب
لهوى نسك ووجوه الدمى — تحت دجاها لى محاريب
وذاهل عاب حنينى لها — ولم يعب ان حنت النيب
قال سفاه ذكر ماقدمضى — وظنّ ان اللوم تأديب
مالك لااحببت الا ومن — فوقك سوط الذل مصبوب
ان ابك امراً بعدما فاتنى — فقد بكى قبلى يعقوب
وانكر الصبوة من شايب — حتى كأن ماصبت الشيب
وهل عدتنى شيبة فى الحشا — اذ مفرقى اسود غربيب
لالاقط فيها ولا خاضب — والشيب ملقوط ومخضوب
يغلب فيها الحبّ امر الهوى — والحزم بالأهواء مغلوب
اما تقنعت بها رثة — لابسها عريان مسلوب
تلاقت الأوجه مقتاً لها — عنى فمزورّ و مقطوب
ناصعة فى العين لكنها — تبغض والناصع محبوب
فقد اراها وضيا وجهها — لى شرك بالبيض منصوب

ايام فى قوس الصبى منزع ونبله المكنون منكوب
وقدازور الحيّ مستقبلاً لى منه تأهيل وترحيب
وأعشم البيت بلا آذن وهو على الاقمار مضروب
واشهد النادى فمستعبدال سمع بأياتى ومخلوب
وموصد الاءبواب ناديته حتى بدا لى وهو محجوب
خادعت من سلطانه صخرةً فانبجست لى وهى شؤبوب
ورحت عنه والذى يملك ال مملوك والغاصب مغصوب
فاليوم ان صرت الى ماترى فهى الليالى والاءعاجيب
آنسنى بالعدم توفيره عرضى وان المال موهوب
جرّبت قوماً فتجنبتهم ورسل العقل التجاريب
وزادنى خبراً بمن اتقىّ أنىّ بمن آمن منكوب
قل لاءخى الحرص استرح انما حظك ادلاج وتأويب
اذا الحظوظ انصرفت جانباً لم يغن تصعيد وتصويب
مالك تحت الهون مسترزقاً وانما رزقك مكتوب
لا تذهبنّ اليوم فى ذلة فانما عمرك محسوب
وان جهدت النفس فى مكسبٍ فالمجد ان المجد مكسوب
جدّ ابن أيوب ولوقدونىَ كفاه ماشيدّ أيوّب
رأى رويد السير عجزاً به فسيره حضر وتقريب
سما الى المجد فقال العدى له طريق فيه ملحوب
ساد طرير المآء حتى انتهى والشيب فى فوديه الهوب
والرمح لا يذرع الا اذا تكاملت فيه الاءنابيب
اضحى وزير الدين ذامغرم وزارة الدنيا وتعذيب
رتبة عزٍ فخرها عاجلٌ واجرها ذخر وتعقيب
ما هجمت غشماً ولا ضرّه تدرّج فيها وترتيب
وزارة مازال من قبله معرّقاً فيها ومنسوب
أبنآء عباس وايوب مذ تفرّعوا ربّ ومربوب

خلايف الله وانصارهم فصاحب طاب ومصحوب
لاودّهم غلّ ولا حبلهم يوماً بغدر الكفّ مقضوب
جارهمو يوكل فى جودهم ومالهم بالافك منهوب
وما على مقصى سواكم اذا ادناكمو فى الرآى تثريب
لا تلكم العادات منكم ولا اسلوبكم تلك الاء ساليب
باسم العميد الرؤسآء الذى مازاد فى معناه تلقيب
ردّ عليها بعدما أيمت ابنآؤ ها الغرّ المناجيب
اكفف الذى استكفوك واحمل لهم ماتحمل الصمّ الاهاضيب
ململم الجنب امين القوى وكلهم ادبر مجلوب
وقد اعاديك بارسانهم قسراً فمركوب و مجنوب
وارتع من الدولة فى ظلة رواقها بالعزّ مطنوب
محمية الروضة مرقية والروض بالرعيان مسلوب
افياؤ هافيح ومآء الحيا فى ظلها السابغ مسكوب
واصحب من النيروز يومايفى بالعزّان خان الاصاحيب
يكرّ بالاقبال ماخولفت صدور دهر واعاقيب
يغشاكمو يخدم اقبالكم ماحنّ للفرجة مكروب
لاتستجيرون بعمرو ولا
واعدكم بالعمر عرقوب

وقال وكتب بها الى بعض اصدقائه من الكتاب وهو المهذب ابوالمنصور الحسن بن على بن المزرع وكان غايباً فقدم يغبط له بالورود ويحثة على التزام حاجه له كان ابتدآء الشروع فيها بعد عتابه اياه على تفريطه فيها

من ناظر لى بين سلع وقبا كيف أضآء البرق ام كيف خبا

نبـهنيّ وميضـه ولم تنم عيني ولكن ردّ عقلاً غربا
قرّت له بنات قلبي خافقاً واستبردته اضلعي ملتهبـا
كأنه يجلو ثناياً بالغضـا روقاً وينهلّ لمىً اوشنبا
يالبعيـد من منىً دنا به يوهمني الصدق بريق كذبا
ولنسيم سحر بجـا جر ردّت به الصبى ريح الصـبا
الية مافتح العطـار عن اعبق منه نفساً واطيبـا
سل من يدل الناشدين بالغضا على الطريد ويردّ السلبـا
اراجع لى والمنى تعلة فطـالع نجم زمـان غربا
وطوفة بين القبـاب بمنى لاخايفاً عيناً ولامرتقبا
مستقبلاً بهاهنا وهاهنا مقـترعاً عليّ اومجتذبا
التقي الوصال مسفراً لي وجهه والعذرلي مع قبحه منتقبا
هناك من باع الغوانى حلمه بالخرق عدّ الحازم المجربا
ولايم متلفت عن صبوتى ينكرها ولو احبّ لصبـا
اذانسبت بهواى سآءه مصرّحاً ولوكنيت غضبا
وماعليه ان غرمت بابلاً بحـاجر وفاطماً بزينبـا
يلومني لامات الاّ لايماً اوعاش عاش بالهوى معذّبا
قال عشقت اشيباً يعدّهـا منقصةً نعم عشقت اشيبـا
هل شعر بدّلته بشعر مبدّلى من أرب لى أربا
ابى الوفآء والهوى وبالغ معذرةً من سيم عذراً فأبى
ماانا من صبغة ايامكمو ولاالذى ان قلبوه انقلبـا
ولا ابن وجهين المرّ حاضراً من الصديق والوم الغيبـاّ
قلبي للاخوان شطوّاً اودنوا وللهوى سـاعد دهراونبا
من عاذرى من متلاش كلما اذنب يوماً وعذرت اذنبا
يضحك فى وجهي ملء فمه وان اغب وذكراسمى قطبا
يطير لى حمامةً فأن رأى خصاصة دبّ ورآني عقربا
ما اكثر النـاس وما أقلهم وماأ قلّ فى القليل النجبا

ليتهمو اذ لم يكونوا خلقوا مهذّبين صحبوا (المهذّبا)
فعلمتهم نفســه كيف العلى وودّه كيف الصديق المجتبى
ووردوا من خلقه ويده ابرد مابلّ الصدى واعذبا
مثل ابى منصور فلتلذّ لى الدنيا ولاسرّ سواه ابن ابا
اتركه لى غنيمةً باردةً يادهر واذهب ببنيك سلبا
الله جار لفتىً اجارنى عـلى زمان لم افته هربا
وفرّجت عنى يدا اسعاده حــوادثاً ضغطننى ونوبا
لمّا رأى الأيام فى صروفها نارًا تشبّ ورأنى حطبـا
قام لها يصلى بها وناشنى فلم اذق حدّاً لها ولا شبا
وصان وجهى لاقياً بوجهه ذلّ السؤال وكفانى الطلبا
عفت فلم اشرب سوى اخلاقه اذا كؤوس الشرب دارت نخبا
وصحّ لى جوهره من معدنٍ املس لا ينبت الا الذهبا
من معشر تمى العلى اليهمو هم اهلها والناس منها غربا
كما اقترحت حلمهم وسلمهم سلوّا رباط الخيل أو حلوا الحبا
ساسوا يعدّون الملوك واحتبوا وسط الندىّ يصفون العربا
يرضيك من حديثهم شاهدهم و فى القديم ماسئلت الكتبا
اذا رجال طاطاء اللؤم بهم قعصاً فشموّا بالأنوف الرّكبا
طالوا ينـالون تغالب القنـا تحسب ماشيهم بسوقاً ركبا
وحدّثت فروعهم عن اصلهم تحدّث الناجم فيما غرّبا
لبيك مشكوراً كما لبيتنى وقد دعوت قذفاً لا كثبـا
وكنت لى باباً الى مطا لبى لولاقعود الحظّ لى وسببـا
تعجب الناس وقد وليتها اكرومةً فقلت لا لا عجبـا
عينى منى ويدى فهل ترى يفوتنى ماسلمـا ماطابا
وكيف لا يحفزه لأربى مودّة تمت فعـادت نسـبا
ومقة لو خلصت لابن أبى منىّ هزّ عطفـه وطربا
وان يكن هومّ فيها ناسـياً وعاج عن طريقهـا وجنبا

وقدحت فى أملى عند همو　قادحة لم يك فيها مذنبا
فقد قبلت العذر او قتلته　علماً وقد عاتبته فأعتبا
واستقبل الرأى واعطى ذمة　تصفح للآنف عماّ ذهبا
فاشكر لها وكالةً منىّ على　نفسى واقض دينها اذأوجبا
من لك مثلى بأخٍ مسامح　ترضيه بالعذر اذا ماغضبا
واحذر على مجدك أخرى تتقى　عظم الوفاء وتجرّ الريبا
شمر عن الساقين فى استداركها　وامح بوادى شرّها معتقبا
ولا يزال املى يقنع لى　بدون ماسدّ خصاصى نشبا
ذاك ودعنى شاكياً وسايلاً　وخذ حديثى غزلاً منسبا
كان جناح الشوق امس طايرى　منسراً فى كبدى مخلبا
واكل البين سمين جلدى　حتى غدا سنام صدرى ذنبا
بان بك العيش الذى يسرّنى　وعاد لما عدت لى مقتربا
قال البشير قادماً فقلت من　قال ابو منصور قلت مرحبا
وقمت لا املك ما يسعه　غير نعمت من جزآء وحبا
ارشف من فيه مكان اسمك لا　احسبنى ارشف الا الضربا
عطف من الأيام لى ونظر　جآء وما كنت له محتسبا
لكننىّ فى البعد عن ابياته　اصبح اوامسى مروعاً متعبا
اذا اطمأنت اضالعى تذكّرت　نواك فاهتزّت جوى لاطربا
فادفع به صدرك مااستطعته　يوماً تردّ شمل انسى شعبا
راخ يديك فى امتداد حبله　وطاول الوقت به ان يجذبا
وخف على قلبى غداً من وقفةٍ　يكون لى فيها الوداع العطبا
ولا تدعنى اسئل الركبان عن　قلب دوىّ واستطبّ الكتبا
لا اقفرت منك ربوع عمرت　أنساً ولا أيبس عيش رطبا
ولا برحت مالكاً مقتسراً　نواصى الاقبال اومغتصبا

حتى يكون بادياً وحاضراً
بين النجوم بانياً مطنبا

وقال يمدح عميد الرؤساء ابا طالب بن ايوب فى النيروز

ابلغ بها امنية الطالب   فالرزق بين الردف والغارب
ولا تذم لوجاها فما ال   راحة يوماً فى مطا اللاّغب
ليلتها فى الدايب المنتقى   بغامها فى السارح العازب
حداؤها فى الركب احظى لها   من نعقة الراعى او الراكب
فاوت بين الطير حالاتها   من باطش او فرق هايب
فالخف للجاثم فى وكره   والخصب للقاطع والكاسب
افلح من داوس طرق العلى   موفقاً للسنن اللاّحب
تعجبه الفضلة فى ما له   مالم يشبها منة الواهب
ذلك فى المولى غداً فى العدى   مثلبة فاسدد فم الثالب
خوفى من العايب لى نجوة   من الأذى تشكر للعايب
والناس اصحابى مالم تمل   وسوق اثقالى على صاحب
اكون ما استغنيت عن رفدهم   جلدة بين العين والحاجب
فان عرت اوحدثت حاجة   فالحبل ملقىّ على الغارب
وكم اخٍ غيرّه يومه ال   مقبل عن امسى به الذاهب
كنت واياّه زمان الصدى   كالماء والقهوة للشارب
ومدّ باعاه فخلى يدى   نهباً لكف القابض الجاذب
مرّ فلم يعطف لحب الصبى ال   جانى ولا حقّ العلى الواجب
كأنّ ما احكمت من ودّه   ابرمته للمسحل القاضب
الله للمغصوب فيكم على   ديونه يا زمرة الغاصب
قد قلت للخابط خلف المنى   مباعداً قارب بها قارب
احبس مطاياك فما فى السرى   الا جنون الطمع الكاذب
لا تطلبنّ الرزق من معدنٍ   ينبوعه غير (ابى طالب)
فالبحر من خلفه خلفه   لم يقتنع بالوشل الناضب
خاطر فى المجد فغالى فتىً   لم يخش منه قمرة الغالب

وكاثر الناس باحسانه فلم يحزه عدد الحاسب
اذا اجتبي ينسب عليائه دار عليه قطب الناسب
ضمّ الى ما كسبت نفسه سالفةً فى عرقه الضارب
فظلّ لا يشرق من جانب الا دعاه الفخر من جانب
من معشر تضحك ايمانهم ان غام عام السنة الشاحب
تحلب اموالهمو ثرّةً والضرع مبسوس على الحالب
لهم ندىً شرف منهمو بكل مخطوبٍ له خاطب
لا نايم السامر فى الليلة ال طولى ولا مستنفر الآءدب
هم وزروا الدولات واستنصحوا رعياً على العاطف والسارب
وهم سيوف الخلفآء التى تعلم الضرب يد الضارب
غاروا نجوماً ووفت باسمهم شهادة الطالع للغارب
حذا وزادته قوى نفسه والمجد للموروث والكاسب
زيادة البدر بشعشاعه على ضيآء الكوكب الثاقب
ليت عيوناً لهمو فى الثرى مغضوضة بالقدر اللازب
تراك فى رتبتهم جالساً تأمر فى العارض والراتب
حتى يقرّ الله منها الذى أقذى بالرامس والثارب
قد عرف القايم بالأمر مذ سلك انّ القطع للقاضب
اظهرت بالعفة سلطانه هذا وما الزاهد كالراغب
وصنت ماحسن من ذكره عن دنس القادح والقاصب
فلم تزل عندك من طوله ماعنده من رأيك الصايب
ولا خلا دستك من مركبٍ غاشٍ ومن راجٍ ومن هايب
ودام لى منك ربيعى الذى يرضى رياضى بالحيا الساكب
وجنتى الحصدآء ان صاح بى دهرى لا سلم فقم حارب
مالى فى فقرى الى ناصرٍ سواك من احمى به جانبى
فى ودّك استبليت ثوب الصبى وفيه انضو بردة الشايب
ابيض ثوب الودّ ضافٍ على لونيه من راضٍ ومن عايب

وكلما انسيتمو صحبتي ذكرني نيكم زمن الصاحب
وخرد ارسلتها شردا من حابل منكم ومن حايب
كل فتاة مع تعنيسها تفضح حسن الغادة الكاعب
ضوافياً من فوق اعراضكم للمسدل المرضى للساحب
سارت مع الشمس وعمت مع ال غيث فمن ذاك ومن هاضب
تعلق بالاء ذان موصولة غشما بلا اذن ولا حاجب
تنصب اعلاماً لكم سيرها فى الارض فلتشكر يدا الناصب
كررت الاعياد اعدادها والمهر جانات على الحاسب
حتى لقد خافت بما اكثرت
ملالة القارئ والكاتب



وقال يمدح كمال الملك ويهنيه بالنيروز

لك الغرام وللواشى بك التعب وكل عذل اذا جد الهوى لعب
اما كفاه انصراف العين معرضة عنه وسمع بوقر الشوق محتجب
وأن قلباً واحشاء مدغدغة اذا استقامت حمول الحى تضطرب
لاموا عليك فما حلوا وما عقدوا عندى وعابوا فما شقوا ولا شعبوا
فكل نار هوى فى الصدر كامنة فاللوم يسعرها والعذل يحتطب
آهاً لوحشة ما بينى وبينكمو اذا خلت من دلاء الحيرة القلب
وعطت القور والاجراع نوقكمو طروح عينى وحالت بيننا الكتب
من اشتكى الشوق اذهزت وسادته مدامع تنتحى او اضلع تجب
فما أسفت لشئ فايت اسفى من ان اعيش وجيران الغضا غيب
قد كنت اشرق دمعى فى محاجره تطيراً بالبكا فاليوم انتحب
لا يبعد الله قلباً ظل عندكمو لم يغننى عنه نشدان ولا طلب

سلبتموه فلم تفتوا برجعته ... وربما عاد بعد الغارة السلب
فاين اذمامكم قبل الفراق له ... الا يضام ولا تمشى له الريب
اسيرة لكمو فى الغدر حادثة ... تخص ام رجعت عن دينها العرب
يا اهل ودى وما اهلا دعوتكمو ... بالحق لكنها العادات والدرب
كنا بها نتسمى قبل غدركمو ... فاليوم كل اسم ودّ بيننا لقب
اشبهتمو الدهر فى تلوين صبغته ... فكلكم حايل الالوان منقلب
كنتم علىّ مع الايام اخوتها ... وليس الاعقوقى بينكم نسب
صبرا وان كان ملبوساً على جزع ... ظلمت والصابر المظلوم محتسب
ياليت عازب هذا الحظ يرجع لى ... يوماً وقاعد هذا الجد بى يثب
وليت ان كمال الملك خالصة ... آراوه لى ورأى الناس مؤتشب
بل ليت ان قضاياه مواهبه ... فكان انصافه فى عرض مايهب
فتى قنعت به من بين من حملت ... خوص الركاب فسارت تنقل الركب
احببته حب عينى اختها ويدى ... يدى ولى فى مزيد منهما ارب
وكان لى حيث لاجفن لناظره ... حفظاً وصوناً ولاتحمى الظبى القرب
عطفاً لحقّ واسبالا على ذممى ... كأنه وهو مولى فى الحنوّ اب
يرعى شوارد فيه لم تسر معها ... ريح ولا طمعت فى شأوها السحب
فغالبتنى على تلك المكان يد ... للدهر كان لها مذملّنى الغلب
ملالة لم تطرفيها مطاولة ... وبغضة كالتجنى مالها سبب
قسا فاصبح للواشين فى اذناً ... تليق مااختلقوا عنى وما اجتلبوا
لو قيل انى سرقت السمع اوصرفوا ... الىّ تبديل دين الله او نسبوا
لما امترى ان رسل الله قد جبهوا ... بالرد او حرفت عن امرى الكتب
فقل له طيب الله الوفاء له ... والحق يسفر والبهتان ينتقب
ياناقد الناس كشفاً عن جواهرهم ... متى تغيرّ عن اعراقه الذهب
وكيف افسد سؤ الحظ خبرك بى ... حتى بدا لك ان الدّر مخشلب
اغيران فراشاً طار بنام بى ... لو شيت كان بنار الردّ يلتهب
ابعدان رضتنى عشرين او صعدت ... لا الجرى تنكره منى ولا الخبب

يروى لك الخرق عن حزمى فتقبله صفحاً او يجذبك الواشى فتنجذب
حاشاكمو ان تكونوا عون حادثة او ترتمينى على ايديكمو النوب
أذنبى الحبّ والاخلاص عندكمو فانّ ذنبى الى ايامى الادب
اما وقومك والمجد التليل لهم اذا حلفت بهم والمجد والحسب
ماخلت والدهر لاتفنى عجايبه انّ العلى نافق فى سوقها الكذب
ولاعجبت لدهر كيف يظلمنى وانما ظلمكم انتم هو العجب
يامن به صحّ سقم العيش واجتمعت على توحده الاحزاب والشعب
ومن كفى الملك مالم يكف صارمه وردّ عنه الذى ماردّه اليلب
ومن توسط افق المجد فاعتدلت به البدور ولبت امره الشهب
على بساطك تطوى كل مبهمة يعنو بها الخطب او تعيا بها الخطب
وهالة البدر دست انت راكبه وتارة هو غاب الضيغم الأشب
بشر وقور وجدّ ضاحك ورضى لولا الطلاقة قلنا انه غضب
جرى بك الخلق الفضفاض وانقبضت بك المهابة فالسلسال واللهب
وافقرتك العطايا والثناء غنى وانصبتك العلى والراحة النصب
من عنده نشب لامجد يعضده فانّ عندك مجد ماله نشب
حللت باسمك عقد الرزق فاندفعت عراه تفصم لى عفواً وتنقضب
وكنت واسطة العقد الذى انتظمت عنه السلوك ولم تخدش به الثقب
انتم رفادة ظهرى ان وهى جلدى ودرة العيش لى والضرع معتصب
ومشربى العذب والغدران غايرة منكم لى الحوض او منكم لى القرب
قدّ متمونى فلى رهن السباق ومن يلزّنى بعد مجنوب ومعتقب
عزىّ بنفسى لكن زادنى شرفاً انىّ اليكم اذا باهلت انتسب
والناس غيركمو من لاتجاوزنى ابياته عمد يبنى ولا طنب
اذا صفوتم فلا وردى ولا صدرى منهم وان املحوا يوماً وان عذبوا
لى منكمو الجبهة الغرآء والعنق ال تلعآء والناس بعد الرسغ والذنب
فلاتنلنى الليالى فيكمو بيد الا التباب لها والشل والعطب
ولاتصبكم عيون الدهر انّ لها الى الكمال لحاظاً سهمها غرب

وان اتى رايد النيروز مجتدياً ايمانكم فالروابى الخضر والعشب
فمن جبا هكمو نور الربيع لنا ومن اكفكمو الانوآء تنسكب
يوم يكرّ به اقبال جدّ كمو غدا على ملككم ما كرّت الحقب
تجلون من حسنه حظ العيون فلا اشعار فيكم حظوظ السمع والطرب
فما بقيتم فأيامى بعزّ كمو
كما احبّ واحوالى كما تجب

وقال وكتب بها الى الوزير زعيم الدين فى المهرجان

اذا فاتها جنب الحمى وجنوبه كفاها النسيم البابلىّ وطيبه
وكم حبّ من وادالى العيش مجدب وابغض مثرىً آخر وخصيبه
وما الجانب المسكون الاّ وفاقه هوى النفس لا اخضر آوه وعشيبه
فدعها تلسّ العيش طوع قلوبها فأمرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثماد البرض فى عزّ قومها لانفع من جمّ يذلّ غريبه
واشبعها ان لاتكون طرايدا اذا شلّ من سرح المسيم عزيبه
وان كان حيا بالحمى قد توفرت من الوجد مبرىً دآيها وطبيبه
وكل هلال ذو الاراك حجابه يسرّ البدور الطالعات مغيبه
تحول الرماح العامرية دونه فيقنط راجيه ويعيا طليبه
واتعب من حاولت ياقلب وصله حبيب سنان السمهرى رقيبه
يصيب بعيدا سهمه كل من رمى وترميه ايد حوله لاتصيبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وهل طايل فى ان يكثر عذله اذا قل من اصغاء سمعى نصيبه
وما الناس الامن فؤ آدى فؤ آده لأهل الغضا اومن حبيبى حبيبه
سأرعى الذى بينى وبين ملونى شربت على صفوى له مايشوبه
خذنى بغير الغدر خلقاً وان جنى علىّ الوفآء قرفه وندوبه
فذلك طين الارض لم تبن فطرتى عليها وماء ماسقانى قليبه
خلقت يداً دون الصديق وجنةً يرد بها عن صدره ماينوبه

ركودي الى الجو العريض ركوده | اذا دام أمراً او هبوبي هبوبه
واصفح عنه عاذراً متأولاً | وان كثرت زلاته وذنوبه
ويقنعني منه ظهارة وجهه | فلا اسأل التفتيش كيف مغيبه
ومن طال عن خبر الاخلآء بحثه | ليبلوهم لم يخل مما يريبه
دعيني يكن خصمي زماني وحده | وتكفيك لي احداثه وخطوبه
هو الطرف ضرت رحلتي خطواته | وذمت فكان الليث صعبا ركوبه
اصافح من كفيه صل خديعة | لغير التحايا اهله ورحيبه
ولولا رجال هم اساة جروحه | جرت بدمي اظفاره ونيوبه
لتسق بني عبد الرحيم اكفهم | فأروى الحيا وكاّفه ورحيبه
وما السيل ذو الدّفاع يرغو جفاؤه | بأمرع من واد نداهم يصوبه
همو القاتلون الازم والعام مسنت | يقطب في وجه المشيم جدوبه
وهم ان شكا الفضل الغريب انفراده | قبايله دون الورى وشعوبه
ملوك على الايام بيت علآيهم | تناط باعناق النجوم طنوبه
ربي الملك طفلاً ناشأ في حجورهم | واشيب هذا الدهر بعد ربيبه
لهم تاجه المعصوب ايام تاجه | وفيهم اخيراً سيفه وقضيبه
مواريث فيهم نصها ان مضى أب | يسد الذي سد ابنه وينوبه
واموالهم فيهم كاحيآء غيرهم | اذا طالع المركوب جاء نجيبه
اذا ما زعيم الدين حدث عنهمو | توارد شبان الفخار وشيبه
هو البلجة البيضآء في وجه عزهم | اذا شان غر القوم بابن شحوبه
يرى نصرهم ما سار من حسن ذكرهم | فتنشره افعاله وتطيبه
فتى كلمت فيه اداة اكتها له | وغصن الصبا لم يعس بعد رطيبه
تحمل اعباء الرياسة ناهضاً | فما لان من عرض الرجال صليبه
ومن عجب ان البكار جليدة | وقد عقرت بزل الطريق ونيبه
وكم سابق فيهم ولم يحف رسغه | ولا ابتل في شرط الرهان سبيبه
ومن منجب فيه ابوه وأمه | وما ولد الانسان الا نجيبه
لهم يوم يحتد الجلاد كميه | ويوم الترامي بالكلام خطيبه

فلا محفل الا وفيهم صدوره ولا جحفل الا وفيهم قلوبه
ابا حسن بآهل بهن فضايلاً لحاسدها حرّ الجوى ولهيبه
يعيبك مبنىّ على الغيظ صدره خوافقه تزوابه ووجيبه
وكيف ينال العيب اطراف ماجد محاسن ابناء الزمان عيوبه
وقال وهل فى الناس من هو فوقه فقلت نعم ان كان فيهم ضريبه
لريم اذا ما ظل يقسم ماله فأنزره مستقسماً ما يصيبه
يحبّ ثرآء المال حباً لبذله وليس كسوب المال الا وهوبه
اطلت يدى بالنصر فى نيل مطلبى فأصبح لى اقصاه وهو قريبه
وأمكنتنى من ظهر حظى وعرفه فأسمح لى بعد الشماس ركوبه
واغنيتنى عن كلّ مرعىً اروده وفجّ على تيه الطريق اجوبه
وكم جمد الرزق البطىّ على يدى فسلسلت من كفيك مآءً يذيبه
ولا خلف الا من عصابك دره ولا جفر الا ماندالك ذنوبه
اذا روّعت سرحى من الدهر روعة زأرت فلم يعسل من الخوف ذيبه
فقد صار تحبونى الذى ماسألته ويخطب منىّ المدح من لا اجيبه
فلا يخبو من نعماك بدر اضآء لى زمانى ولا نجم هدانى ثقوبه
فلا يتغير من وفايك عادة يرى المجد فى اثنايها ما يعيبه
ولا برحت تطرا اليك شوارد يلين لها وعر الفلا وسهوبه
مطبقة ما طبق الأفق سيرها بوصفك مسرى ليلها ودؤوبه
من الكلم السهل المنيع مرامه على الناس والنزر الكثير عجيبه
ترقرق حسناً فامترى كلّ سامع به وهو مخلوب الفؤآد طروبه
اسربل منه المهرجان مفاضة يصان به عريانه وسليبه
ينوبان من ناديك امنع جانب وانضر ربع غضه وقشيبه
مدى الدهر ماهبّ النسيم لناشق ودبّ على وجه الصعيد دبيبه
على شرط عزّ لا تحول رسومه
وسرح نعيم لا تراع سروبه

وقال يمدح الوزير عميد الدولة اباسعد بن عبد الرحيم وانفذها اليه وهو معتزل النظر لهفوة جرت بينه وبين الاتراك اقتضت تغيبه ويعرض بذكر الساعى به عند شاهانشاه جلال الدوله رحمه الله وذلك فى المهرجان الواقع فى شوال من سنة ثلاث وعشرين واربع مائة

يا قلب من اين على فترة ... ردّ عليك الوله العازب
ابعد ان مات شباب الهوى ... شاورك المحتنك الشايب
وبعد خمسين قضت ماقضت ... وفضلة اغفلها الحاسب
هبت بأشواقك نجدية ... مطمعة انت لها واجب
ما انت يا قلب واهل الحمى ... وأنما هم امسك الذاهب
لم تذكر الغايب من عهدهم ... الا لأن يأكلك الغايب
قد وعظت واعظة من حجىً ... بوعظها مازهد الراغب
فاردد على الريح احاديثها ... ففى صباها ناقل كاذب
جاءت وقد افرقت تهدى الصبا ... لاسلم المجلوب والجالب
ودون نجد وظباء الحمى ... ان يقرح المنسم والغارب
والفيلق الشهباء من عامر ... والطاعن الغيران والضارب
والشمس ادنى من تميمية ... طالعها من رامة غارب
لو سبقت بالغدر فى قومها ... لما وفى عن قوسه حاجب
مكنونة بيضاء لم يعدها ... فى البدو لون العرب الشاحب
ان وصفت تيمها وصفها ... او نسبت اعجبها الناسب
فلا تغرنك نصاحة ... منها ولا بارقة خالب
يا راكب الاخطار تهوى به ... انزل كفيت السير يا راكب
مالك والراحة قد امكنت ... تشقى بما انت له طالب

قد آن ان يعفى الكليل المطا   و ان يراح النصب اللآغب
انّ المقيم اليوم فى غبطة   يحسدها السارح والسارب
قد اربع الوادى ببغداد وا   تلّ الثرى واتسع الجانب
اظلها من سحب ايدى بنى   عبد الرحيم الهاطل القاضب
و رجعت طالعةً شمسهم   فيها وعاد الكوكب الثاقب
الى عميد الدولة استرجع ال   نافرأنساً و أوى الهارب
عمّ وسوىّ عادلاً جوده   حتىاستوى المحروم والكاسب
طبق فى التدبير اغراضه   سهماً فسهماً رأيه الصايب
و ادّب الأيأم بالحلم وال   جهل على اخلاقه الطالب
كانت جحيماً ترتمى بالأذى   فى جانبيها الشرر اللآهب
فأخمدت هبته كلما   هبّ عليها الموقد الحاطب
صبّ عليها الدم لماغدت   بالماء لايطفئها الساكب
فهامة ساقطة فوقها   حصداً و جنب حولها واجب
عشوآء خطب لم يكن تجلى   حتى يؤب القمر الغايب
يا شرف الدين تمدح بها   فالعجب فى امثالها واجب
مازال تنكيلك بالمجرم ال   مصرّ حتى خافك التايب
صدع من الدنيا تداركته   لولاك ماكان له شاغب
جاذبه الناس يرومونه   دهراً فلم يعلق به جاذب
لاالعاجز الوآنى تأتىّ له   منهم ولا المجتهد الدايب
سللت بالعادة فى جسمه   رأياً هو الصمصامة القاضب
قد ظهرت راية ايامكم   وطبق الارض بها الجايب
و جمع الألسن تفضيلكم   فاصطلح المادح و الثالب
لايصلح الامر على غيركم   لا عارض منه و لاراتب
و لامدّر المال اخلافه   وغير ايديكم لها حالب
و زاده مجلسها منصب   له اصطفاك الله و الناصب
انت لها فاشدد يميناً بها   الاخ وابن العم و الصاحب

فان تعزّلت وفارقتها   اوناب فى تدبيرها نايب
كان فراقاً لك تسديده   وللا عادى سهمه الخايب
بعدت فانحصّ الذى رشته   وانقبض السايم والسارب
فاعطف على الدنيا وماقدجرى   به عليه القدر اللازب
فالليث لا يغمز فى زأره   وان الح النابح الواثب
فى جلده ذمىّ وفى عظمه   مظفر فى عزكم خالب
مشى بها الماشى الى حتفه   يابوس ما اعقبه العاقب
يا باسطاً من كفه مزنةً   يبسم منها البلد القاطب
ومن حمى الارض فما فوقها   للخوف مسلوب ولا سالب
والمصطفى المجبوب من ماله   يخبط فيه العابث الناهب
اغنيتنى عن كلّ غوارة   سحابها المصعق والحاصب
وكل مبذول الحمى بابه   واللوم عن امواله حاجب
لايخلق الخجلة فى وجهه   لا مادح اثنى ولا عايب
وصنت وجهى بعدما شفنى   من مآيه المنزف والناضب
وخلطتنى منك نعمىً بها   شجرنى فى بيتك الناسب
وحطتنى حفظاً اذا ثارلى   بالشرّ صل الرملة الواقب
كلب اتى الليث فاغراه بى   وقال وهو الفاجر الكاذب
وغد دعىّ ليس من شكله   ماهو كاس باسمه كاسب
اعداه من مهنة آبايه   عرق الى اللوم به ضارب
ولم يكن لوانه كاتب   يراع منه الشاعر الكاتب
وعند شعرى لوهجا مثله   لعرضه القاضم والقاضب
فابق لان ترغم لى أنفه   انف لعمرى اجدع تارب
والبس من الدولة فضفاضة   يسحب من اذ يالها الساحب
واقسم ليوم المهرجان الحيا   وفدًا فنعم الوافد الآيب
يوم لآبايك فى حفظه   عهد يراعى حقّه الواجب
واصبح بفخر طيره آمن   وفى عداك البارح الناعب

ما غرّدت ورقآء او دافعت فتخآء عن افراخها خاضب
واسمع اذا شدّت لها حبوتى افصح مافاه به خاطب
مرصوعة باسمك من خير ما لاث على مفرقه عاصب
عندك منها غرد مطرب وعند من عاديته نادب
من معدن الجود ولكن ترى رقتها أنىّ بها لاعب
لارب غمدان وعى مثلها سمعاً ولامن داره مأرب
وامض مع العادة فى مهرها على طريق نهجه لاحب
فما تطيب الارض موهوبةً
عندى لولا انك الواهب

وقال يمدحه و يهنيه بالمهرجان وكتب بها اليه و هو مقيم بعكبرا وقد شارف العود الى النظر بالوزاره بعد اعتزاله منها مديدةً وتقرر ذلك له يتشوقه و يذكر الحال وذلك فى سنة ستة وعشرين و اربعمايه

عزفت فما ادرى الفتى كيف يرغب وعفت فما اشكو القذى كيف يشرب
وروّضنى للياس هجر مطامعى فبغض عندى الوفر وهو محبب
رأيت الغنى ماندّ عنى ففاتنى فكيف يخاف الفوت من ليس يطلب
وارضى عن الأقدار كيف تصرفت وغيرى بالاقدار يرضى و يغضب
أأشرى بعرضى رفد قوم معوضةً واشعر نفسى ان ذلك مكسب
فلاجرّ رزقاً غبطةً وهو يجتدى ولاسدّ مال خلةً وهو يوهب
هنيئا لرب الرايحات قلاصه اذا ضاقنى مما يعقّ و يجلب
ومن قودها لى فى الصلاب ثنيةً وبزلاء تعصى فى القياد وتصعب
تركت لمعطى النايل الغمر نيله وانىّ الى ترك البخيل لأقرب
فلا المدح فى المسنى الجواد اكده ولا اللحز المناع ذمى يرهب

و يظلمنى المولى و فى فىّ ناصر   وكفى فلا اشكو ولا اتعتب
اذا ذهبت بى رغبة عن تلاده   طريفا فما لى عنه بالودّ مذهب
له خصبه دونى ولى نوطة به   وعون على ايامه وهو مجدب
و للحبّ منى ما امنت خيانةً   محلة قلب قل ما يتقلب
اجر الهوى مالان فضلة مقودى   و يسعفنى حيناً فآبى واجذب
وما كلما فارقت اشرب دمعتى   ولا كلما غنى الحمام الطرّب
وكم الفتنى ظبية وهى فذة   فملت ولم اعطف وقدعنّ ربرب
احب الوفاء محمساً و مغزلاً   و اصحبه فيها اجد و العب
و اعطى يدى ماخلتنى متفضلاً   و امنعها ماخلت انى ارغب
فلو لقيت ايام دهرى خلايقى   لكانت على جهلاتها تتأدب
ولو انها للسلم جانحة معى   لكانت على الشحناء بى تتحبب
وكنت لها عذراً الى كل ماجد   يرى انها فى حرب مثلى تذنب
و لكنها عجماء سيان عندها   شدا حامل اوقال هجراً مؤنب
تشط باحبابى الذين اودهم   وتدنو بجار لا احب فتقضب
ولو انها تأوى لصونى لقربت   بعيداً وشطت بالذين تقرب
كواكب آمالى و اقمار مطلبى   نأتنى وفى الأحباب بدر وكوكب
تطلع حيناً من بروج سعودها   على و يطويها البعاد فتغرب
اذا قلت هذا العام حسب و بعده   الثوآء اتى فى الامر ماليس يحسب
فكم يحمل الثقل الضعيف وكم ترى   يقل وشوق البعد جنب مندب
وكم تكتسى فى ظل قوم اعزة   قوادم ريشى ثم تعرى فتسلب
و يأخذ منى الحاضرون بخلهم   فواضل مايعطى السماح المغيب
ايدرى الوزير من كنى عنه اوعنى   نعم هو يدرى من أعمىّ واعرب
وانى بحبل غير الطناب بيته   على بيت شعر ناصح لااطنب
سمات بنى عبد الرحيم سلايط   على وجه اشعارى تنير وتثقب
لهم جمتافكرى مطيلا ومقصراً   وصفوته صرفاً و بالماء تقطب
فلو قلت انى فى مديح سواهمو   صدقت لقال الشعر فى السرّ تكذب

همو امّنونى من ظهور ماربى … فاركب منها ما اشـآء واجنب
ألم بهم بالايلم بشـاعب … وأرأب فيهم صدع ماليس يرأب
و اسـتعتب الايام وهى مصرة … بهيبتهم حتى تفيئى فتعتب
همو رحمى والا قربون معقة … وفيهم ابى البر الرؤف ولااب
و دولتهم لا عطلت لى مـواسم … وايا مهم سوق بفضلى تجلب
ذخرت لهم كنزاً مواريث قومهم … فمن رامنى من غيرهم فهو يغصب
فلااسمعت ذبيان بعدى وبعدهم … بنى منذر عذرابه الذنب يوجب
ولا فرحت اقيـال آل امية … بما سـيرت فيهـا تميم و تغلب
اياراكب العشو آء يطرح صدرها … خطارا على الشن الذى هو اتعب
ترى ظلها فى الشمس تحسب انه … لاخرى سواها الاحقاًاو ستقرب
تغار اذا ما ابصرت ظل سنبك … على الارض جلى سابقاًو هى تعقب
كأن فجاج الارض نقل لركضها … تغير عليه كيف شآءت وتنهب
تنص مفاضاتين للسر تلفظ ال … محال وتوعى الحق نصحاًفتوعب
وكالية ترعى الشخوص كانها … اخـوليلة بات الربيـة يرقب
اذا اقتضيت فى ذمة النجم حاجة … فتلك لديهـا دعوة لا تخيب
تحمل سلامى واحتقب لى حاجة … تضئى لك المسرى و طرقك غيهب
الى شرف الدين انتزعها اهابها … ودعها على نار السياط تلهب
الى ملك لا يسـلك النوم جنبه … وفى الملك صدع بالسهاد يشعب
ولا تبلغ الأثقال غاية جهده … اذا اظلت البزل المصاعيب تشغب
تفحص فى الار آء حتى رأيتـه … على غير فحص أى أمريه اصوب
واتعبه التـدبير حتى اراحـه … وقد تستريح النفس من حيث تتعب
فكن مبلغاً عنى وحظك عنده … اذا انت باسمى فهت اهل ومرحب
وقل ياعميد الدولة اعطف وان جنت … فـمازلة الا و عفـوك ارحب
تلاف عصاها ان تشـق فانها … بسؤ القضايا تلتجى وتشذب
و دارك ذماها و هو بعد فربما … تخور القوى ان ينفع المتطبب
يقربك الاقبال حيناً فتونس ال … حياة ويقصيك الشقآء فيعطب

ومن اعجب الاشيآء تعليلها بمن ترى عجزه من حظه يتعجب
فان يبلغوا بالدآء لايحسمونه وعندهمو منك الدوآء المجرب
اذا طلقت منك الوزارة اصبحت مجـذذة من حسنهـا تتسلب
تغوّث بالاسحار تدعو صباحها وتبكي زمان الوصل منك وتندب
تخال بها ربعاً محيلاً تساقطت تحاجل فيه الشاحجات وتنعب
بنيت بها بكر الصبـا فمن الذى يصفىّ هواها وهى شمطآء ثيب
و ابرح من تعنيسهـا وهى أيم اذاغبت من يسمى لهاوهى تخطب
وهذا او آن الشدفا نهض بحملها وثب و آنقاً ان العلآء توثب
فما كل ما استوضحت فيها هداية وليس ضـلالاً كل مايتنكب
قداشتاقك الملك الذى انت انسه وأوحش صدر منه وارتاع موكب
وقداعجف الرواد واعتصر الحيا من الصخر اذامست سمآؤك تحجب
وقص جناح الشعر لاالطبع جارياً يرق ولامسـتولد الفكر ينجب
فنحن كأنا لم نصف ملكا ولم نقم قط مابين السماطين نخطب
وكاين لنـا من موقف متشهر لديك يطيب القول فيه ويعذب
تميزبه عتق القـوافى و هجنهـا و يعلم ماذا يجتبى و يجبب
ووجهك بسام الى المدح مقبل عليه ووجه الدهر جهم مقطب
وكم ثم من مسترزق حلفت له لهـاك و برت انه لايخيب
وعيش يبيس بالسماح بللـته و وجهك فيه من بنانك ارطب
رعى الله منك البحر لم ارو بعده بلى ربما افعمت والبحر ينضب
ومطرّح آمالى الذى كل ضيق عليه فسيح عـنده لى مرغب
ومالى اذا اعسرت من كل وجهة وجاهى الذى من بعضه المال اكسب
تأجن غدرانى ومآ وك سلسل وتخبث اوطـانى وتربك طيب
وجودك لى سيان ما كنت حاضراً قريبـاً ومايناى ومايتقرب
فلولا مضيض الشوق لم اشك غصة ولااحجف التر داد بى والتقلب
ولـكننك العين التى كل غبطـة اذا هى لم توجد عنآء معذب
فلا حولت عنى ظلالك خطةٌ تحل ولا محـذورة تترقب

وعشت لمثلى واحدا فى زمانه ... وللناس بعدى يطلبون وتطلب
اجازى نداك الغمر بشراً مخلداً ... كلانا مطيل فى معانيه مطنب
بكل مطاع امرها مستجيبة ... لدعوتها الاسماع تزجى وتوهب
تولج لا تخشى تلون آذن ... لها الخلوات والرواق المحجب
يقرلها بالفضل من لم يقل له ... ويعظمها العياب والمتعصب
لها كل صوت كل راويه مبلغ ... فصيح ومن غنى به فهو مطرب
تصفت فقد كادت مع التبر تقتنى ... ورقت فقد كادت مع الماء تشرب
مصدقة فى المدح اسرف اوغلا ... ومامونة ماتستزيد وتعتب
تزورك يوماً فى نديك تجتلى ... ويوماً مع السفار تقرى وتكتب
تسوق التهانى خلفها وامامها ... تصعد فى الدنيا بكم وتصوب
تذكركم من حقها ان نسيتمو ... كما تقسم الاعياد حظاً وتنصب

ترفع عن تيه المصيب وعجبه
ولكن بكم فخراً تتيه وتعجب

وقال يمدحه ويهنيه بالمهرجان الواقع فى سنة سبع وعشرين واربع مايه

سل الركب ان اعطاك حاجتك الركب ... من الكاعب الحسناء تمنعها كعب
قضى انها مغلوبة لين عطفها ... وحصنها ان تملك الاسد الغلب
حموها وذبوا ان ترام وماحموا ... قلوب الهوى من مقلتيها ولا ذبوا
وهزوا القنا الخطار والبيض دونها ... فمن طالب والمانع الطعن والضرب
يخافون صوت العار ان يفصحوا بها ... حديثاً وافواه المواسم تستب
وما العار الا ان بين بيوتهم ... قلوب المحبين السلايب والنهب
لئن اشحطوها ان تزار فبيننا ... مواثيق بعد الدار ان دعيت قرب
وان حجبت والريح تسفر بيننا ... بنجوى فؤادينا فماضرت الحجب
وفى دارها بالروضتين لناظر ... شفايف ضوء البدر تكفره السحب

ومنها ومن اترابها فى ثرى الحمى عبايق تهديها الصبا لى والترب
وقفت وصحبى فى اللوى فأملهم وقوفى حتى قد وقفت ولا صحب
اذاكره مرآة يومى باهله فيشكو الذى اشكو ويصبو كما اصبو
ولم احسب الاطلال تخضعها النوى ولا ان جسم الربع ينحله الحب
تحدث بما ابصرت يابارق الحمى فانك را ولا يظن بك الكذب
وقل عن حشا من حرها وخفوقها تعلمت ما تنزو خطاراً وتشتب
وعن بدن لم يبرح الشوق معزياً وسايطه حتى التقى الجنب والجنب
فلوانه فى جفن ظبية حابل مكان القذى ما كان يلفظه الهدب
وهذا ضنا جسمى وقلبى عندها فكيف به لو كان فى جسدى قلب
فطرت على طين الوفآء ودينه فنفسى اليه بالغريزة تنصب
فكم نايم عنى وثير مهاده وجنبى له عن لين مضجعه ينبو
اصابر فيه الليل حتى اغيظه فتحسد اجفانى على السهر الشهب
عذيرى من الايام اوخمن مربعى ورنقن لى من حيث يستعذب الشرب
تناوب قوماً غضها وهشيمها وكل نصيبى من معيشتها الجدب
اخلى عليهم عفوها ودرورها فأرضى بلاذل بما كده العضب
واتركها ترك المسالم قادرا لاسلم منها وهى لى ابداً حرب
وكم قد شكوت الدهر لو كان مشكياً وعاتبت جور الحظ لو نفع العتب
بلى فى يدى لا اكفر الله جانب من العزلى فيه الوسيعة والرحب
ومنبع جود لو قنعت كفى الغنى وبل غليلى مآؤه العلل السكب
تعوّد جنوىّ غيمه ونسيمه و ارضى بان تزكو عليه وان تربو
اقلنى من التغرير ياطالب العلا ومن كدى الآمال تنهض او تكبو
فلولا الندى العذب الرحيمى ماجرى الى ايكتى مآء ولا اخضر لى ترب
همو الناس ناسى والزمان زمانهم وبيعى وكسبى من رضاهم هو الكسب
تلمحت فيهم والتحفت بريشهم فوكرى بهم حيث استوى الماء والعشب
وحسبى غناً اوسودداً ان بحرهم وسيدهم عند الملمات لى حسب
الى شرف الدين انتشطنا حبالها تعانق فى نفض الطريق وتختب

سلايل ماصفى الحصين وداحس وحازت كلاب رهنها واعتلت كلب
بنات الفلا و الريح كل حسيرة اليها الرياح المستقيمات و النكب
كسير العصا المقدود لو سلكت بها ثقوب الحزون لم يضيق دونها ثقب
تخال عناناً فى العنان من الطوى وان شطبت بالسوط قلت هى الشطب
تحط اليه وهى قلب من الطوى وتركب عنـــه وهى مجفرة قب
الى ملك لايملك الخوف صدره خفوقاً ولا يغشى على رايه الخطب
مهيب الرضا مستصفح السخط بالغ به القول مالايبلغ الباتر العضب
محـــيط بآفاق الاصـــابة رأيه بديهاً ورأى الناس مختمر غب
اذا رفعت للاذن سجفاً رواقه فللاعين الاشراق والآ نف الترب
مقام تلاقى عـــنده النعم العطا ويجتمع الرغب المحبب والرعب
اذا امرته مرة من حفيظـــة تسوّ نهاه خلقه البارد العذب
تصور من حسن وحلم ونايل ففى الدست منه البدر والبحر والعضب
من القوم لم تضرب عليهم أتاوة و لم يعتبدهم غير خالقهم رب
صدور قلوب فى المجالس والوغى اذا رشحوا افاضوا وان قدحوا اشبوا
ومد عميد الدولة العرض راسخا تحدث عن ضرب العلى الرجل الضرب
وما علمت ام الكواكب قبـــله و قبلهمو ابن الهلال لها عقب
وان شروق الشمس عنهم سينتهى الى ملك فى صدره الشرق والغرب
ارى الملك بعد الميل قامت قناته ولاوحم منه بعدما انصدع الشعب
لك البلجة البيضآء ان مات فجره وفى يدك التفريج ان غشى الكرب
و قد علمت أم الوزارة انهـــا اذا غبت ثكلى قصرها الدمع والندب
وتطمع مخدوع المنى فى نكاحها مطامع كدتها وانت لها خطب
ودبوا لها تحت الظـــلام عقاربا ولو حسبوا اوطأ الاخامص مادبوا
و لما رأوا عنها التفاتك عاجلوا وثوبا وقدما طاح بالقدم الوثب
رقيت بفضل الحلم شوكة لسبهم فقد ماتت الافعى وقد برأ اللسب
همو عقروها اذ تعاطوا فعذبوا ورأيك فيهم صالح وهم السقب
وراموا التى يرضى بها الخرق وحده خداعا وتأباها الحزامة واللب

ومن دونها ان يخطب الليث هدنة — من الذيب او يبكى من العطش الضب
تحدثهم احلامهم ان ظهرهـا — ركوب ولكن يكذبون اذا هبوا
صلوها فما يشقى من اليوم سعدها — عليكم ولا يدوى وانتم لها قطب
ولا برحت فيكم تجر عزيزة — سرابيل لا يخفى ذلاذلها السحب
ضممت غريب الملك بعد انتشاره — وافرشته امنا وقد ذعر السرب
ومازلت بالتدبير تركب صعبه — الى سهله حتى استوى السهل والصعب
احبك و دأمن يخافك طاعة — واعجب شئ خيفة معها حب
ولو نشزت عنك القلوب لردها — لسانك هذا الحلو او وجهك الرطب
فما مقلة الاوانت سوادها — ولا كبد الاوانت له خلب
واما القوافى فهى منذ رعيتها — بطاين وادكل اعوامه خصب
يكاثفها نبتاً ويعذب مشرباً — فلساتها خضم ورشفاتها عب
صحايح ملساً كالدهان وعهدنا — بها عند قوم وهى مجفلة جرب
وكم بكرة منها لمدحك قدتها — فقرت ومن اخلاقها الغشم والشغب
تغاديك ايام التهانى بوفدها — مكررة لبساً وهن بها قشب
بشاير ملك صدقه فيك لايهى — له ركن عز او تقصر له طنب
وان يد الله البسيطة جنة — تقيكم واحزاب السعود لكم حزب
يزوركم قلبى بها مثل منطقى — فلا الغش مخشى عليها ولا الخب
وامدح من اعطاكمو من لسانه — وارضاكمو من قلبه بكمو صب
فلا تعدموا منها عرايس عطلا — لها من اياديكم قلايد اوقلب
اذا مشت الاقران حول خريدة — فوحدتها فى الحسن ليس لها ترب
اجدبها و الطبع يجرى خلالها — طلاوة رقراق ترى انها لعب
وغيركمو يرتاب بى ان مدحته — لعرفانه ان لا يحل بها الغصب
فارفعه بالفعل لوكان فاعلا — وقد خفضته من نقيصته رب

يساء كأنى بالثناء اسبه
لعمر ابى ان النفاق هو السب

و قال فى سمكه

وكالرقم يحسنه من قرا ويعرف ممن اذا ما كتب
من البهم لو طلب النطق ضلّ وفى الزاهدين اذا ما طلب
يبادر خيل الوغى الدهم والـ ـورد بشهباء تجلى الشهب
بحيث ترى مخطفات الحديد يضعفن عن مرهفات القضب
اذا ما تردّى نجا سالماً ويقعص ان قام اوان وثب
يكون بدرع فتلقى وان تسربل درعين لاقى العطب

و قال فى سماريه

وجارية فى مجارى الحياة جعلت عليها رداء الشباب
وحليتها حلية المشرفىّ فوق حمايله والقراب
اذا غادة منحت وطئها تبطنت منها ذلول الركاب
وخرقّ ما تحته ظهرها كما تخرق الشمس ثوب السحاب
واحمد من جسمها أنه كريم العظام لئيم الاهاب

و قال فى الدفاتر

وصفحة وجه من وجوه علقتها اراعى خدوشاً فوقها وندوبا
تعرّض لى والغانيات صوادف فأذكر اصداغاً لها وتريبا
اكون حليماً تارةً ما اجتليتها وقوراً واحياناً اكون طروبا
ويعجبنى منهنّ انى لا ارى حبيباً لقلبى او اراه قريبا
سبتنى بالفاظ الرجال وطاب لى جناها ولم تنطق ولم ارطيبا
فأودعتها ما اودع الله مهجتى جلابيب خيطت ما تقلّ جيوبا
تقصر عن اقدامها ورؤسها وتملاء اصلاباً لها وجنوبا
اذا عريت منها وقتها جنوبها وان البستها لم توار عيوبا

{ قافية التآء }

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبدالرحيم يمدحه و يذكر ظفره بعدوّ كان يناويه و يهنيه بمهرجان سنة احدى عشر واربع مايه

ما انكرت الا البياض فصدّت — وهى التى جنت المشيب هى التى
غرآء يشعف قلبها فى نحرها — وجبينها ماسآئنى فى لمتى
لولا الخلاف و اخذهن بدينه — لم تكلف البيضآء بالمسودة
أنست حين سريت فى ظلمائها — ونفرت ان طلعت عليك اهلتى
ولقد علمت وعهد رامة عهدنا — فتيين انى لم اشب من كبرة
واذا عددت سنى لم اك صاعداً — عدد الأنانيب التى فى صعدتى
أجنيتها من خلة فى مفرقى — فتكون عندك قادحاً فى خلتى
نكروا فلا عرفوا برامة وقفة — ميلآء نادتها الديار فلبت
وألآم فيك وفيك شبت على الصبى — يا جور لآيمتى عليك و لمتى
و حننت نحوك حنة عربية — عيبت و تعذر ناقة أن حنت
ماذا على الغضبان ما استرفدته — دمعاً ولا استوقفته من وقفتى
ابغى الشفآء بذكره من سقمى — عجباً لمن هو علتى و تعلتى
ياهل لليلات بجمع عودة — ام هل الى وادى منى من نظرة
والحاصبات وكل موقع جمرة — ينبذنها فى القلب موقد جمرة
و من المحرم صيدهنّ خلية — طابت لها تلك الدمآء وحلت
حكمت عليك بقلب ليث مخدر — ورنت اليك بعين ظبى مفلت
ورأيت امّ الخشف تنشد بنتها — أفانت تلك سرقت عين الظبية
نشطوا عن الركب الجبال فنفروا — سكنات اضلاعى بأوّل نفرة
رفعوا القباب وكلّ طالب فتنة — يرنواليك وانت وحدك فتنتى
لااستوطأت منى مكانك كلة — كل الفؤاد نصيب ذات الكلة

يامن يلوم علي اجتماعي قاعداً والارض واسعة الفروج لنهضتي
ويرى الرجال وكلهم متكثر بصحابه فيلومني في وحدتي
اعذر اخاك فما تهجر مشمس حتى تقلص عنه ظل الدوحة
كيف اعترافي بالصديق وكيف لي بالفرق بين محبتي من بغضتي
وقلوب اعدآئي الذين اخافهم مغلولة لي في جسوم احبتي
رقص السراب فراقني من راقص كشرت مودته وراء الضحكة
ورأيت فاغرة ظننت كشورها طلباً لتقبيلي فكان لنهشتي
ولد الزمان الغادرين فما ارى ام الوفآء سوى المقل المقلت
وهزلت أن سمن اللئام وانما ذل المطامع حز عزة جوعتي
ولكل جسم في النحول بلية وبلآء جسمي من تفاوت همتي
أما الى كذب الظنون فأنها صدقت امان في الحسين وبرت
المجد انفح في السماء سحابة سحت به مطر البلاد فعمت
اروى على يبس الشفاه وبيضت كفاه باردة سواد الحسرة
متهللا أعدى بخضرة جوده جدب الربا من ارضها المغبرة
بالصاحب انفتقت لنارنج الصبا خصباً وغنى الساق فوق الأيكة
كفلت بأولى مجده ايامه ال أخرى فاحيا كل فضل ميت
شرفاً بني عبد الرحيم فأنما تجنى الثمار بقدر طيب المنبت
لكمو قدامى المجد لكن زادكم هذا الجناح تحلقاً في الذروة
عدد الرياسة منكمو في واحد كثرت به الاعداد لما قلت
عطفت لكم يده وزمت أنفاً شماً لغير خشاشه ما ذلت
لما تقلدها وكانت ناشزاً القت عصاها للمقام وقرت
موسومة بكمو فمن يعلق بها دعواه يفضحه علاط الوسمة
نيطت عراها منه بابن نجيبة سهل الخطا تحت الخطوب الصعبة
يقظان يلتقط الكرى من جفنه نظر العواقب واتقاء الغدرة
لايطمئن على التواكل قلبه فيمارعي ان نام راعي الثلة
تدجو الامور وعنده من رأيه شمس اذا ماجن خطب جلت

ويصيب مرتجلا بأول خطرة ... اغراض كل مخمر . ومبيت
تدمى بنان النادمين وسنه ... ملسآء . اثر ندامة لم تنكت
ماضم شمل الملك ألا رآيه ... بعد انتشار شعاعة المتشتت
حسر القذى عن حوضه وسقى على ... طول الصدى فشفى باول شربة
من بعد ما غمز العدى فى عوده ... و استضعفوا قدماً له تتثبت
ولرب بادية وكانت جذوة ... كملت ضراماً بالحسين وتمت
حاميت عنه بصولة المتخمط ال ... عادى وهدى المستكين المخبت
واذا عرى الحزم التقت علق الفتى ... بمدى السريع على خطى المتثبت
أن الذين على مكانك اجلبوا ... ضربوا الطلى بصوارم ماسلت
طلبوا السمآء فلا همو ارتفعوا لها ... شل الأكف ولا السمآء انحطت
وبود ذى القدم القطيعة ماشياً ... لوانها سلمت عليه وزلت
خان السرى ركب القلاص وسلمت ... بسط الفلاة الى القروم الجلة
يفديك مرتاب بغلطة خطة ... سرق السيادة من خلال الفلتة
مارد يوماً عازب من عقله ... الارأى الدنيا به قد جنت
قبضت يداه وما يبالى سآيل ... بخلت عليه يد امرء اوشلت
وارى الوزارة لايعاصل نابها ... حاو سواك على اختلاف الرقية
يرجوك ريضها لمتن مزلق ... قد قطرت فرسانه فترددت
يشتاق ظهرك صدر مجلسها وكم ... شكت الصدور من الظهور وضجت
واذا التفت الى الامور رأيتها ... مذخورة لك من خلال تلفتى
قال متى يا منت سانح طيره ... صدقت عيافتها بأول زجرة
فهناك فاذكر لى طريف بشارتى ... بعلاك و احفظ تالداً من صحبتى
لو شافه الصم الجلاد محدث ... عنكم بنى عبد الرحيم لأصغت
او عوضت بكم السمآء وقد هوت ... انوارها بدل النجوم تسلت
الباذلون فلو تصافح راحكم ... ريح الصبا وهى الحيا لاستحيت
والقايلون بلاغة فلو اجتنت ... ام الفصاحة بينكم لأزمت
أنست بفاتحة الكتاب شفاهكم ... ورزقتمو ظفر الكتاب المسكت

لكموا انحنى صيدى واغسل حنظلى   للمجتنى وتولدت حوشيتى
وسحرتمونى منصفين مودةً   ورفادةً يومى رخاى وشدتى
اعشبتموا فقطنت فى مرعاكمو   والدهر يقنع لى بفضل الجرة
ادعو وغاب ابى وقل عشيرتى   فيكون نصركمو اجابة دعوتى
ومتى تقيدنى الليالى عن مدى   قمتم فأوسعتم اليها خطوتى
عجب المديح وقد عممتكمو به   من رجعتى فيه عقيب أليتى
حرمته زمناً فكنتم وحدكم   من بين من حمل التراب تحلتى
هو جوهر ما كل غايصة له   بالفكر تعلم ما مكان الدرة
و يصح معناه ويسلم لفظه   ونظامه وهناك باقى العلة
كم خاطب بأعز ما تحوى يد   عذرآء منه وعرضه دون ابنتى
ولقد زففت لكم كناين خدره   فكرمتمو صهراً و والى عذرة
من كل راكبة بفضل عفافها   و الحسن عنق العيلب المتعنت
عزت فما عثرت بغير معوذ   بلماً و لا عطست بغير مشمت
أمة لكم بجزيل ما اوليتمو   وتصان عندكم صيان الحرة
سلمت على غرر الخلاف ولادها   فى أمة و ودادها فى أمة
مدت الى ساسان ناشر عرقها   وقضت لها عدنان بالعربية
يصغى الحسود لها فيشكر اذنه   طرباً و ود لغيظه لم صمت
تسرى رفيقة كل يوم مؤذن   بسعادة فاذا ألم ألمت
تروى لكم عن ذى القرون حديثه   قدماً ويحيي نشرها ذا الرمة

احمدتمو ماضىّ فى امثالها
ولئن بقيت لتحمدنّ بقيتى

وقال فى غرض له

رعى الله يوم البين ظبياً اذم لى   بما اودع التوديع فى وجناته
تعاطيت الا النوم بعد فراقه   كأنى عليه منقم بحياته
وصرت اذم الدهر فى الليل مادحاً   وعهدى به والليل من حسناته

وقال يرثى الصاحب بن عبدالرحيم ويتفجع له

قفا نضويكما بالغمر نسأل حفيا اين مثوى المكرمات
وأى ثرى كريم العرق شطت به رمم المعالى الدارسات
و اين لذكرها تحت الغوادى مطارح اعظم فيها رفات
وكيف تكورت بيد المنايا ال غزالة مدرجاً للسافيات
و ان أصفى مزادكما فمدّا بأذنبة هنا لك مترعات
انامل للحسين غبرن حيناً ضرآير للغيوث المرزمات
ولوذا مسندين بجنب طود من المعروف عالى الهضب عات
فثم الجار محمىّ النواحى وثم الرعى مكتهل النبات
وثم الوجه ابلج والمساعى ال كرام وثم حاجات العفات
قفا فتناديا فلعل صوتاً سيزقو او يصيخ الى الدعات
وقولا كيف يا حنش الرمال انخد عت ولست من قنص الرقات
من الحاوى الذى انتزعت يداه نيوب العزمن تلك اللهات
لعمر العاطفين اليك ليلاً لنعم اخو العشايا الصالحات
ونعم عدو مالك كنت فيهم وخصب الجالبات الرايحات
و مأوى كل مطرد ترامى به الأ خطا رايدى النايبات
لمن خيل تضمر للسرايا و فرسان تخمر للبيات
و اندية واورقة رحاب تضم بدايد الفضل الشتات
و من للمحكمات من القوافى تطيربهن اجنحة الروآة
ومن لى يزحم الأيام عنى وقد هجمت على مصمات
ويجذب من يد الزمن المعاصى باضباعى الى الزمن المواتى
ومن ذا قايل خذ او تحكم اذا انا قلت هب او قلت هات
وما انا و العزآء وقد تقضت حياة تستمد بها حياتى
يعنف فيك ان صدعت ضلوعى خلى القلب من تلك الهنات
كأنى فيك ابعث بالتأسى على جزعى واغرى بالعظات

رزتيك الطول الرجلين باعاً وامضى الصارمين على العدات
وأوفى من سراج الأفق نوراً اذا الأيام كانت داجيات
كأنى قبل موتك لم افزع بصائحة العشيّ ولا الغداة
ولم تطرف بفاجعة لحاظى ولم تقرع بمرزية صفاتى
بكيتك فى العناء فحين قالوا قتلت وددت انك فى العناة
اصاب السيف منك غرار سيف وحط بك الفرات الى الفرات
فلا زالت هى البتر النواتى سيوف اسلمتك الى النواتى
ذو آيب اسرتى وكرام صحبى واخوة شدتى وبنى ثقاتى
هوت بالصاحب الفرطات منى فرحت بعاطلات مصلمات
لقد خولست وسطى العقد منكم به وخدعت عن احرى الفتاة
فيا مطلول بل ثراك صبحاً صلاة الله يتبعها صلاتى
لقد واسيتنى فى العيش دهراً فمالى لم أواسك فى الممات
عسى وبلى لنا لا بد يوم سيقضى فيك ممطول الترات

فان اجزع فماض كل ماض
وأن اصبر فآت كل آت

وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى الحسن المختار بن عبد الله الذهبي الكاتب يذكر سروره بمودته من بين الاخوان وقد سأله ذلك

دعها تكن كالسلف من اخواتها تجرى بها الدنيا على عاداتها
ماهذه يا قلب اول عثرة قذفت بك الاطماع فى لهواتها
هى ما علمت وان ألمت لفضلة من ثقل وطأتها وحد شباتها
كم خطوة لك فى المنى ازليقة لم تنتصر بلعاً على عثراتها
وذخيرة طفقت يداك تضمها والدهر خلفك مولع بشتاتها
ووثيقة الجأت ظهرك مسنداً بغرورها فسقطت فى مهواتها

لو كنت عند نصيحتي لم ترتبق بمشورة الآمال في حلقاتها
وهوىً اطعت اميره في لذّة متبوعة لم تنج من تبعاتها
تبني السفين اللامعات سرابها ويعدّ مخدوعاً تراب فلاتها
وقتاة قوم لاينام مغير هم رمت اقتسارهمو على خلواتها
شحذوا المدى لك دونها فركبتها تغترّ حتى طرت في شفراتها
ويمين خاينة اسلكت في مسباحها وذهبت في آناتها
ما كان قبلك للحفاظ شريعة في دينها ابداً ودين لداتها
نظرت فكنت ضريبةً لحسامها ومشت فكنت دريّة لقناتها
ومضيت تتبع وصلها ولسانها والرشد عند صدودها ووشاتها
ثم قد سهرت فدون يوم وفائها وهي التي جرّبت يوم وفاتها
واشكر لها كشف القناع فانها غدرت فكان الغدر من حسناتها
فاذكر مآرب غيرها واعجب لها غصبتك آفتها على لذّاتها
وملثمين على النفاق بأوجه صمّ يصيح اللوم من قسماتها
صبغوا الوفآء بياضه بسواده والمكرمات هبوبها بسباتها
متراهنين على الدنية احرزوا غاياتها وتناهبوا حلباتها
ورثت نفوسهمو خبائث اصلها لوماً وزادت دقةً من ذاتها
ابد تجف على الربيع والسن سرق السراب الأفك من كلماتها
يصف المودّة بشره وورآءه بشر الزجاج يشف عن نياتها
دسوّا المكايد في مواعد حلوة كانت عقارب تردي في حماتها
خلق اذا حدثت عن اخلاقها فكأنما كشفت عن سوأتها
لله آمال ارقت دمآءها فيهم فلم يتعلقوا بدياتها
وكرآيم وليت فضة عذرها منهم سوى اكفآئها وكفاتها
غرّ اهنت على اللئام كرامها وابحت ابنآء العقوق بناتها
اهملتها فيهم سدىً مظلومةً تبكي اراجزها على ابياتها
يتنكرون حقوقها من بعدما وسموا على اعراقهم بسماتها
يهوى العلى فاذا ارتقى لينالها ارداه حبّ الوفر من شرفاتها

حيران يتبع من اخيه ونجله — مايتبع الأصداء من اصواتها
من ماذرى منهم ومن لحرارة — اشرجت اضلاعى على جمراتها
ولحظة خسف عصبت بعارها — رأس العلى وحططت من درجاتها
اناذاك جانيها فهل انا آخذ — غيرى بها وهو الذى لم ياتها
يا حظ مالك لا اقالك عثرة — جارى الخطوب وغافر زلاتها
كم اشتكيك وانت ضل حماطة — لايطمع الحاوون فى حياتها
عيش كلا عيش ونفس مالها — من متعة الدنيا سوى حسراتها
وتود حين تود لوما بدلت — احبابها من جورها بعداتها
ويزيدها جلداً وفرط تجلد — بين المدى الأشفاق من اشماتها
ان كان عندك يازمان بقية — مما يضام بها الكرام فهاتها
صبراً على العوجاء من اقدارها — لابد ان تجرى على ميقاتها
ولعلها بالسخط منك وبالرضا — ان تستقيم طريقها بحداتها
كم مثلها ضاقت فجلل ضيقها — يوم ولم يحسب جلا غمراتها
ولقد كنزت فهل علمت مكانة — من صفو ايامى ومن خيراتها
خلاً تخله ارتيادى واحداً — سمحت به الدنيا على علاتها
لى منه كالية العيون وبسطة ال — ايدى الثقات اذا فقدت ثقاتها
وقرابة الأخ غيران مسافة — فى الود لم يبلغ اخى غاياتها
من مانعى حرم الأخاء وناقضى — طرق الوفاء فحرزى قصباتها
والسالمين على تلون دهرهم — وتحول الاشياء عن حالاتها
واذا الأكارع والزعانف عوروا — من خلة كانوا مكان سراتها
نبهته ومن العيون غضيضة — حولى واخرى كنت اخت قذاتها
فاثرت منه ابا الشبول تمالت ال — ارماح تدعسه على غاياتها
ملآن من شرف السجية نفسه — تحوى الفضايل عن جميع جهاتها
منقادة للمكرمات وانفس — تدع العلى وتقاد فى شهواتها
ما اختارت المختار لى الايد — وثقت لمغرسها بطيب جناتها
لله خايلة رأيت ودادها — بدلالة التوفيق فى مرأتها

رد الزمان به شبيبة عيشتى — بعد اشتعال الشيب فى شعراتها
وتسومت غرراً محجلةً به — ايام دهر قد نكرت شياتها
كم خلة داويتها بدوآئها — منه ونعمى كان من أدواتها
و ملمة ولى الزمان فتوقها — منى رقعت به وسيع هناتها
من حامل صحف الثنآء امانة — لايستطيع النكت قرع صفاتها
شكراً كما ضحكت اليه مجودة — بالحزن باقى الطل فى حنواتها
يغدو فينقل ثقلها بسكينة — فى سمتها هدى وفى أخباتها
طب بعلم فروضها وقروضها — حتى يوديها على اوقاتها
ابلغ ابا الحسن التى مابعدها — مرمى لغالبة المنى ورماتها
عنى مغلغلة تسر حديثها — ام الكواكب اواعير صفاتها
من منبع الحلو الحلال اذاغدا — ملح القرائح ذاهباً بفراتها
لونازل الرهبان حط قنانها — فصبت اليه وحل من عزماتها
يجزيك عن كسب العلآء وحبه — مانطق الخرسآء بعد صماتها
وترد اعراض الكرام كانها — يمنية تختال فى حبراتها
ثمناً لودك ان يكن ثمناً له — بذل القوافى فيك مكنوناتها

تسخوبه لك من نخيلة سرها
نفس ترى بك ماترى بحياتها

وقال وكتب بها الى ابى قوام ثابت بن على بن زيد يتنجزه
وعداً وذلك فى رجب سنة تسع عشرة واربع مايه

خصيماى من ظمياء و آش وشامت — و حظاى مظنون لديها وفائت
وقلبى لها وحشية ظلّ خشفها — تطاول تبغيها الربا و تلافت
مضت ليلة تقتصه بعد ليلة — ويوم تداجيه الشخوص الثوابت
تناشد عنه النجم اين طريقه — تحارفه طوراً و طوراً تسامت
ولاهو منها حيث تجمع شارد — و لايرتجى للعود ان عاد فالت
سوى أنها مرّت بماء سويقة — سحيراً ور آم بالشريعة بايت

على يده للرزق ادلع اخرس ... وضلعآء فوهاساعة النزع صايت
تقوت شمـ اثاً مقترين بفضلها ... أطابت له او جانبته المقـاوت
فما رآبها الادم و نويرة ... ومنتقيـات من عظـام رفايت
فعادت تماشى الياس موضع ظله ... وللحين لواغنى الحذار مواقت
وخبرنى السفا ران قد تبدلت ... فقلت حديث مضحك وهوكابت
أسدّ مكانى فى الهوى من تعوّضت ... مدى وابيهـا بيننا متفـاوت
أمنها خيال و الجنوب خوافق ... بجانب خبت والجفون خوافت
طوى الليل نجماً وهو يستثقل الخطا ... بساهلة الاءرداف ثمّ يعانت
فبتنـابه فى ضوعـة و انارة ... وبان اللوى خزيان والبدر باهت
ترى انّ فار المسك تحت رحالنا ... فتـايق من اردانه و فتـايت
سل الخيم البيضآء من جانب الحمى ... أتجمع اوطارى بكنّ الشتايت
وهل لطريد سله الدهر مدرك ... فيعقل لى ليلا بكنّ الفلآيت
اذا العيش محىّ والزمان مراهق ... فتىّ وريحـان البطـالة نابت
تلون رأسى صبغتـين فميت ... وذونبـة اولاحـق متهاوت
وامست على ايدى الغوانى حبايلى ... وهنّ باطراف البنـان بتايت
وما الدهر الا دارهمّ مما طل ... مدى العيش اوخطب هجوم مباغت
عذيرى من الاخوان لااستشف من ... قلوبهمو من و آمق لى و ماقت
خفافاً الى ماسآء نى فصـالت ... به اومداج كيف لى لويصـالت
جعلت الجفآء عوذة لى منهمو ... وفى الناس من فيها قلوب عفارت
و علمنىّ نبذى لهم وتوحدى ... بنفسى أنى فى التكثر غالت
سل السارح المخدوع اعجف ماله ... جفآء لسمىّ والسنون السوانت
توغل يرجو ها ويخلف ظنه ... منابع ا كدى مآؤهـا ومنابت
الى اين وابن الغاضربة شاهد ... يغرك نجم او يدلك خارت
تلق الحيا من جوه وارع أرضه ... تيئد العجاف اوتعيش الموايت
الا انمابدر السمآء ابن شمسها ... وبدر بنى عوف على الارض ثابت
فتى لاعلى الاعذار بالعهد ناكث ... ولامع فرط الجود للسن ناكت

يبيت خميصاً جنبه ووساده   وطارقه خصباً كما شاء بايت
اذا الليلة الطولى امرّت وايبست   فللضيف منه متمر الليل رابت
ترى ماله ماسله الجود لا التى   تناعر حولها الحداة المصاوت
رخى البنان فى النوايب كلما   أضب على المال الحسيب المباكت
تهادى نسآء الحى وصف جنابه   وتأباه فى الروع الرجال المصالت
ترى الحلم مشحوناً ورآء رد آيه   اذا من ينزو الطايش المتهافت
فهل مبلغ عنى خزيمة ماوعى   حصاها البديد اوزباها الثوابت
وفى لك مجدا ماتعدين فى ابى   قوام اذا خان الفروع النوابت
ولدت و اولدت الكبير فمثله   قليل وأمات الصقور مقالت
سبقت فلم يعلق غبارك جامح   وفت فلم يملك صفاتك ناعت
وجربك الاعدآء غمزاً اوهزة   فما خدشت فى مروتيك النواحت
فداك صديق وجهه و فؤاده   معاد على دين المعالى معانت
يريك الرضا والغل حشو جفونه   وقد تنطق العينان والفم ساكت
طوى بغضة فى جفنه فهو باسم   وفى فيه ليث كاشبرلك هارت
اهبت بشعرى فابترت لك عيسه   بما حملت وهى الخضوع الخوابت
فعادت بما ارعيتها و لبانها   طواع على لىّ الحبال طواعت
ونادتك لغواة السؤآل فاصبحت   يداك وايدى المانعين صوامت
وأوسعتنى مالاً اتى لم تخض له   الدياجى ولم تنفض عليه السبارت
وخلقاً كما شعشعتها ذهبية   ببابل اهدتها اليك الحوانت
ولم تك حاشا مجد نفسك كامرء   تصامم عنى وهو للمدح ناصت
وقوم كأن الشعر فيهم بلية   اعرّت وعاقتها الاكف الزوافت
فكن سامعاً ما امتد باعك فى العلى   وسرّ محب او تخيب شامت
ثنآء فم الراوى عليك مسلم   به ومصلى الشكر باسمك قانت
تزورك منه فى اوآن فروضها   قواف لها عند الكرام مواقت
يفدن الغنى اضعاف مايستفدنه   وهن بقايا والعطآء فوايت
اقول لأيامى دعى لى اوخذى   فما انت الا المقبلات اللوافت

فلست ابالى من تزيّل ركبه
وثابته عند المودة ثابت

وقال وكتب بها الى تاج الدولة ابى المكارم ابن مكرم بعد انقطاعه عن مدحه انشده اياها فى عيد النحر

حماها بأطراف الرماح حماتها فلا خفلها منها ولا خلواتها
وذيب عنها من عقيل بن عامر اراقم لا تحوى شباها رقاتها
عشيرة مكلؤ البيوت محصن يعز بنوها ان ترام بناتها
معودة طرد العيوب عيوبها اذا حفظت عوراتها اسلاتها
وحرم واليها الولوع بذكرها وان عبست اخرى اليها سماتها
فهل مغمز فى جانب من ورآيه سلامة يا قلبي وهاذى حصاتها
فكم فى بيوت العامريات من هوى يناط كما نيطت بها حالفاتها
ومثلك اسرى لا يسام فدآءوها هواناً وقلبى لا تساق دياتها
بلى لك منها فى الكرى ان وفى الكرى وفى الريح حظ ان جرت نفحاتها
وليل بذى ضال قصير طويله على البدن تطوى درجه ناجياتها
ترى العس فى اجوازه بقلوبها الى قصده ما لا ترى لحظاتها
بها من حنين تحته ما بركبها وان نطقوا الشكوى وطال صماتها
اذا الريح قرت فاستهرت ضلوعهم تصلوا بما يذكى لهم زفراتها
سرت لنشاوى من معاقرة السرى وسايدهم فوق الثرى ركباتها
نضوا ما نضوا من ليلهم ثم هوموا غراراً وقد خاط العيون سناتها
على ساعة جن الفلاة ووحشها تزيها الشخوص الزور غنا فلاتها
تخطت الينا الغور فالعرض فالحمى وماذاك ممشاها ولا خطواتها
فبتنا لها فى نعمة شكرت لها و ماهى جدواها ولا اعطياتها
عواطف دنيا فى الكرى لو اردتها على مثلها يقظان عز التفاتها
فلم ارها او عند قوم اداتها من العيش الا وهى عندى اداتها
سقى الله شرا دوحة لى سيالها وللناس ملقى طلها وجناتها

ولوداً ولى من حظها بطن حابل　معنسة شابت وشاب لداتها
اغا مزمنها صخرةً أرميةً　تفل النيوب وهى جلد صفاتها
وكيف تسام النصف أم تلونت　معارفها ان حوشيت منكراتها
ترى الوكل المغمور تحل لحاظها　وتحل اخى الهم البعيد قذاتها
هوت برؤس الناس سفلاً وحلقت　بأذنابها مجنوبة طايراتها
فعندك منها ان ترى ببغاثها　كواسب جو حصّ فيها بزاتها
ركبت من الايام ظهر ملون　صنايعه والخيل شتى شياتها
وقلبتها يوماً فيوماً مجرباً　فلاسؤها يبقى ولا حسناتها
سأحملها حتى تخف وسوقها　واحلم حتى ترعوى جهلاتها
لعل مميت الحظ يحييه آنفاً　فان الحظوظ موتها وحياتها
فلاىؤ يسنك صدها من وصالها　ولا مطلها من ان تصح عداتها
الم تر ملك المكرميين ناره　خبت غلطاً ثم اعتلت وقداتها
هفا الدهر فيهم مستغراً بغيره　فخاضوا وشاكت رجله عثراتها
بنى نقل ما اعطوا سفاهاً ولم تكن　هضاب شرورى زايلاً راسياتها
همو السحب ملئ الافق والدهر تحتها　جفآءً اذا سالت به سايلاتها
علا السيل حتى الصين يفعم بحرها　فيطغى وفى بغداد تجرى فراتها
حمى ناصر الدين العلا بعدما مضى　فضمت قواصيها ولمّ شتاتها
واضحى بتاج الدولة العز مفرقاً　لها تتلظى فوقه خرزاتها
وان فروجاً سدها مثل سعيه　لضيقة ان ترتجى خطفاتها
رعاها ابو الاشبال حتى دنابها　لها من شميم سرحها حسراتها
اخو عزمات لايراع صديقها　كما لم تنم اولا تنام عداتها
كريم المحيا رطبة قسماته　اذا ما الليوث استأجمت عابساتها
على الصدر منه هيبة تملا الحشا　ممررة اخلاقه محلياتها
ومن رأيه فى الحرب عضب وذابل　وما الحرب الاسيفها وقناتها
كريم فما الاحساب الااقتناآؤها　لديه ولا الأموال الاهباتها
اذا اعترضته هزة الجود ساكناً　ترت بالندى فى كفه تروانها

افاد الندى اذ لم تزل برياضه … رياح العلى مذصوحت شجراتها
من القوم فضوا عذرة الارض سادة … وشابت وهم اربابها وولاتها
فمن حلمهم اركانها وجبالها … ومن جودهم امواهها ونباتها
وليسوا كمن جن الزمان برفعه … وجآءت به من دولة فلتاتها
ولا كذباً طارت به الريح طيرة … فأقمصه ان طآطأت عاصفاتها
تقيلتهم والنفس يكرم اصلها … على عرقها الساری فيكرم ذاتها
بك اهتز فرعاها واينع غصنها … وطاب جناها وانتهت بركاتها
جمعت لها شذان كل فضيلة … يعز على من رامها مفرداتها
فمن كان من قوم شغى في اديمهم … وزغنفة ترزى فأنت سراتها
لئن عركت في جنب طودك نبوة … من الدهر لاتمحى بعذر هناتها
وهز العدى من حسن صبرك صعدة … فقد علموا بالهز كيف ثباتها
وما كنت الا الشمس ليثت جهامة … على خدها ثم انجلت غاشياتها
تنصل منها الملك لما تبينت … لعينيه اخراها ومعتقباتها
وابصرها شنعآء يبقى حديثها … ذميما ولا تبقى له عايداتها
فردك رد السيف في الغمد لم تعب … مضاربه ان ثلمت شفرآتها
فكيف يليق الحسن اوجه دولة … اذا عدمت تيجانها خرزاتها
زعى الله نفساً لاالغنى زادها علىً … ولا فقرها حطت له درجاتها
معظمة في خدها وسنانها … وسلطانها لا ماحوت ملكاتها
اذا قرعت يوماً من الدهر نكبة … فلم تزدردها اوتسفها لهاتها
وانت الذى تعطى وعامك اشهب … عطآء رجال خضرت سنواتها
مع الجود أنّى ملت غير مصرّف … يمينك الاحيث شآءت عفاتها
اقلنى اقلنى جفوةً ما اعتمدتها … وهجرة اعوام خلت ما ابتدآتها
وسعياً بطيا عن مقامى من العلى … لديك اذ الاقدام فاز سعاتها
فما كان الا الحظ منكم حرمته … ودينا كثير بالغنى فلتاتها
تريد بنفسى كل مالا تريده … ويمنعها ماتقتضى شهواتها
وأنى لكم ذاك الذى لاجباله … ترث ولايخشى عليه انبتاتها

مقيم على نعمائكم حافظ لها   مضب على ما أوجبت حرماتها
ينقل قوماً قربهم وبعاد هم   ونفسى لا تهفو بها مبد لاتها
تحن الى ايا مكم فى ذرا كمو   ويحفزها من عهدكم مذكراتها
وعندى لكم ان اسخطتكم سوالنى   عوايد يرضى مجدكم آنفاتها
تسير على عاداتها بصفاتكم   طوالع تمشى بالعلى مثقلاتها
نوازل فى عرض الفلا وصواعد   تردّ على روحاتها غد واتها
تخال هواديكم بنشر علائكم   بروذ زبيد نشرت حبراتها
يقص بها تحت الظلام سميرها   وترجزكم وجه النهار حداتها
تطرّبها الاسماع فيكم كأنما   عزيف الملاهى ماتقول رواتها
كأن الاولى دارت عليهم بيوتها   بنو نشوة دارت عليهم بسقاتها
مبشرة ايا مكم باتصالها   ترى الحسن قبلاً ان ترى اخرياتها
خوالد مالبى الحجيج وطوفوا   وعجت بسفحى مكة عرفاتها
وماعقروها واجبات جنوبها   تفجر من لباتها فاجراتها
تزوركمو الاعياد مجلوة بها   تحلى بما صاغت لكم عاطلاتها

اذا لعنت قوماً لئاماً فانما
على ذكركم تسليمها وصلاتها

وقال يمدح الوزير عزالدين بن الحسن فى المهرجان

اهفو لعلوىّ الرياح اذا جرت   واظن رامة كل دار اقفرت
ويشوقنى روض الحمى متنفساً   بصف الترايب والبروق اذا جرت
متعللات بعد طارقة النوى   أو أبرأت دآء الجوى اوعللت
يادين قلب من ليالى حاجر   مكرت به فقضت عليه وانقضت
و مضاجع بالنعف بات يعدها   غنماً واصبح ودهلو لم يبت
ومليحة لوانصفت عين المها   فى الحسن ماثنت الصليف ولا رنت
بيضآء من كل الخدور وربما   ذكرت بداوة قومها فتسهمت
اخذت واعطت من ضيآء الشمس ما   احتكمت فجمعت الجمال ووفرت
و كأنما وليت خطايط وجهها   يدها فجآءت فى الكمال كما اشتهت

ملكت على بانات جو امرها | فلها الامارة مااستقامت وانثنت
فاذا ارادت بالقضيب مساءةً | وتنقمت جرماً عليه تأودت
سنحت لنا دون الغدير فماسقى | صفو الغدير وعذبه من اعطشت
ورمت فلولا انها ثعلية | قلنا. رأت ثعلاً رمى فتعلمت
غدرت فلولا انها نذرت دمى | لم تعرف النذر الذى فيه وفت
وعلى النقا والعيس تحفز فى النقا | اخفافها من ثقل ما قد حملت
حلفت على قتلى فاما ان رأت | بدماى باقية الرماق تأولت
ابشر فانك فى الحياة مخلد | يامن رأى يوم القليب ولم يمت
وتشرفت لتشب جمرة صدره | بنت الاراك وهل تشب وما انطفت
ورقاء ذكرها الحداة هوىً لها | طارت به الافهـا فتذكرت
هتفت على خضراء كيف ترنمت | من فوقها مالت بها فترنحت
لو كان ينجو من علاقات الهوى | شيء لضعف او لمرحمة نجت
ولقد طربت كما حزنت لصوتها | فشككت هل غنت بشجو او بكت
قف يا اخا الملهوف وقفة مرسل | حمل الامانة هضبةً او اديت
واجهر بصوتك للتى لو خاطبت | فى السر اوعال القنان لاسمعت
وقل التحية والسلام وحاجة | من بعد ان خابت وان هى انجحت
يا اخت سعد فيم بات معذباً | قلبى عليك كأنما عينى جنت
ردى الفؤاد على فهو وديعة | مضمونة مغرومة ان ضيعت
ان كان ظنك بالخيانة والقلى | ان يشمت اللاحى عليك فقد شمت
وعمية الاوضاح خرساء الصدى | عشيت على ضوء الصباح واظلمت
مردت على عين الدليل ورأيه | فتخاله فيها اضل بما جرت
تتغاير البوغاء تحت شميمه | فيها وينكر صوته والملتفت
مركوبة جو المهارى جوها | غرر المقام فيه أخست اوزكت
واذا الركاب استيأست فى جهلها | كيف النجاء توكلت واستسلمت
داوستها ابغى العلاء بهمة | لو شاورت ام الشقيق لما سمت
تفلى على الكرماء تطلب منهم | طرق المطالب اسهلت اواحزنت

ووراؤها لولا المطامع منهم ... قرباء لو قنعت بهم ما ابعدت
نبه بنى عبد الرحيم ولا تبل ... معهم عيون الدهر كيف استيقظت
واستفتهم فى المجد تسال انفسا ... لقنت على جهل الورى وتفهمت
خبث التراب وما عليه وماؤها ... شرق فطابت وحدها وتطهرت
فكأن زاكى عرقها لم يسق من ... ماء الزمان وفى ثراه ما نبت
قوم اذا حدر التناكر لثمهم ... وجلا الصباح اكفهم فتحسرت
كفرت وجوههم البدور وآمنت ... لاكفهم ايدى السحاب فكفرت
شفعوا العلاء تليده بطريفه ... فتقدمت علياؤهم وتأخرت
ولدتهم الارض التى قد اجمعت ... فى الاكثرين فاكيست وتنجبت
جاءت بهم وهى الولود كأنهم ... غرباء جاؤا فى العقام او القات
متواردين على العلاء كأنهم ... ضربوا له ميقات يوم لم يفت
راضوا الامور فتيهم كمسنهم ... سوم الكعوب تلاحقت فتنظمت
شرعوا الى ثغر الخطوب ذوابلا ... لولا صنيعة نفسها ما فضلت
جوفا ترى الصم الصعاب وراءها ... فى الحرب تقفو ما حذت او مثلت
كتبوا على شهب الطروس لنا كما ... طعنوا على الخيل الورادا و الكمت
والجالس القوال منهم آخذ ... منها بانفاس الشجاع المنصلت
خذ من حديثهم حديث قديمهم ... واعجب لاطراف العلا كيف التقت
واسأل زعيم الدين عما خلفه ... من مجدهم فهم الشهادة والثبت
قمر هو المرآة عن احسابهم ... مهما رأت مما يقابلها حكت
أدى فروضهم وسن نوافلا ... فى المجد تممت الفروض وكملت
فضح السوابق مالك اشواطه ... جارى الرياح فخل عنه وقيدت
وتقرطت ايامه بيتيمة ... منه صفت للناظرين واشرقت
لم يدر جهد الغائصين وكيدهم ... من أى اصداف البحار استخرجت
قد جولوا فيها الظنون واكثروا ... بالخوض لما استغربت واستعظمت
قالوا من البحر المحيط تصعدت ... لا بل من الفلك المحيط تنزلت
بيضاء ملء يد المنى ملمومة ... ملك المنى وحوى الغنى من اعطيت

يا جامع الحسنات بعد شذوذها   فرقاً وموجدها اوان تعدمت
ومفطر الاقران عن صهوات ما   ربطت من الرأى الاصيل وضمرت
كم واثق منهم بعصمة رأيه   وحسابه من هفوة او من غلت
ضايقته حتى أقر بعجزه   لما وضعت له يديك على النكت
ومنطق ظن البلاغة آية   نصبت له علماً وشخصاً صورت
قال الكثير موسعاً لهواته   عجبا فلما قلت واحدة سكت
حسب الفصاحة فى التشادق وحده   ما كل ما وصف الاسود به الهرت
وارى الوزارة مذ حملت لواءها   نصرت على فشل الولاء وظفرت
ساندت فيها ما عليك صلاحه   وفساده ان اصلحت او افسدت
ثنى اخوك اخاك فيها مسهماً   وبعثت ثالثها الذى بك عزرت
انتم فوارسها المذاود دونها   ان حوربت وملوكها ان سولمت
وظهوركم لصدورها مخلوقة   مظلومة ان ضويقت او زوحمت
نصبت لكم وتمهدت فمتى طرا   من غيركم طار نبت واستوحشت
هى ملككم فمتى استعيرت منكم   لتجمل واردتموها استرجعت
ابناء نسبتها وأبعل عذرها   واذا عدتكم اعزبت وتأيمت
تفدى ابا الحسن التراب وطئته   قمم هوت من تحت رجلك اذ علت
ومحدث بك فى الوساوس نفسه   نفس لعمرك ضلة ما سولت
لو ثاقلوك به والتقى يذبل   معه لكانت قسمة ما عدلت
اغنيتنى بك عن سواك فلم ابل   فتحت أنامل معشر او اقفلت
وسقيت اعذب شربتيك فما ارى   بأساً ببارقة همت او أخلبت
وصفوت لى بالود والصهباء لم   تسب العقول بطعمها حتى صفت
أنكرت ود أخى وعهد احبتى   وكريم عهدك طينة ما اخلقت
فمتى طلبت من الزمان سواك او   شرواك فاشهد ان ذاك من العنت
ولترضينك ما سمعت نواهض   بالشكر لم تخف اللغوب ولا ونت
يقضين ما اسلفن من ايدى غنى   وسعت حقوق المقرضين وافضلت
يغنى بها العرض الفقير وان رأت   عرضاً غنياً زيدته واثلت

وبحانة ما استنشئت ارواحها وسلافة تصحى اذا ما أسكرت
تقضى على الالباب اين خلاصها من شوبها ما استحظيت او الغيت
ان صاحبت يوماً اليكم عاطلاً حلته او ثقل النواحى عطرت
والمهرجان وكل يوم عادكم فى لطفه مما كست او زخرفت
فتملحا وتملة متلوةً ومقابلاً ما كر او ما انشدت
حتى ترى الاجداث تنفض اهلها والشمس فى خضرائها قد كورت



﴿ قافية الجيم بعد خلو حرف الثاء ﴾

وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى منصور بن ماسرجيس وقد ورد من سفرة كان ابعد واطال امدها واتفق انفاذه اياها اليه فى المهرجان الواقع فى جمادى الاولى من سنة تسع واربعمائة

لمن الحمول سلكن فلجا بطلعنه فجاً ففجا
يخبطن بالايدى الطريـ ـق فما يكدن يجدن نهجا
سود بما صبغ الهجيـ ـر جلودهن الحمر وهجا
من كل حاملة الهلا ل بنى عليها البين برجا
بيت يسير وفيه قلـ ـبك فهو جسمك حيل حدجا
لك من وراء سجوفه ما اوسعتها الريح فرجا
رمح ونصل لا كما سموهما هيفاً وغنجا
كالريح لم تلح السما ثم كنهن فلحن بلجا
لما ايسن من الظلا م رفعن لى فنظرن سرجا
وعلى الطليعة فارد كالريم خاف فرام ملجا
خالست قبلته الوشا ة كما ادغمت الحرف دمجا
ففتحت عن عر يمـ ـنج المسك والصهباء مجا

لو لم تكن مخلوقة للرشف لم يخلقن فلجا
ومؤاخذ ان حرت يو م وداعه والبين يفجا
لو كان خاصمني بعيشي وحده كان الاحجا
وبسيطة دون العلا ء نقضتها نشراً ودرجا
كلفت حالاتي بها مرحا يزي التغزير أحجي
واخ صفوت كما صفا ومزجت لما رام مزجا
رمت التمام لوده واراد اجهاضاً وخدجا
أمعى هزيلاً ثم انـــت على ان اعطيت نفجا
ومفارق لي كان عيشي غم أيامي وأدجي
راودت قلبي عن نوا ه فكلما لاطفت لجا
وجملتها كالداء اشرج فوقه الاضلاع شرجا
متنظراً هذا الايا ب لعرها كياً ونضجا
فان انتصرت بقربه فلقد صبرت وصرت ملجا
او عدن ايامي الحسا ن به فقد اسلفن سمجا
يا ابن الوزارة اثبتت في بيته وداً اشجا
ابلى واخلاق قومه اثوابها فورثن نهجا
يتنقلون على مرا كبها فما يضعون سرجا
ومشت امور بعدهم بمعاشر فمشين عرجا
من آل ما سرجيس محـ ـسود العلا يخشى ويرجى
متقبل في المجد سنة مغرمين به ألجا
جارين سد الجو شو طهم وشق الارض رجا
فصل الخطابة ناطق ما قال الا كان فلجا
مسترفداً يده واخرس عج في القرطاس عجا
كالرمح ارهف صدره وكعوبه نصلاً وزجا
هذا يمج بها يخط دماً وذاك يخد درجا
ملك السماح بديه يمرج فيهما العافين مرجا

مغرًى باثقال النوا ل يخالها ديناً وخرجا
سوغتنى ودًّا غبر ت برنقه غصان اشجى
وسحرتنى بخلائق كن العيون فكن دعجا
فلتطرقنك ما بكر ن غواديًا وسرين دلجا
زهر كثابتة النجو م سوائر يهدجن هدجا
موسومة بك انك ال مقصود فيهن للمرجى
ما انشدت خلت البرو د عرضن تفويفاً ونسجا
وسواك يسمعها فيحزن سمعه من حيث يشجى
يرتاب منها بالثنا ء كأنه بالمدح يهجى
خادعته فاضر بى غشي وكان الصدق انجى
فتملها ما راح سر ح أو رأيت البيت حجا

قافية الحاء

وقال يهنئ ابا منصور يزدانفادار بالنيروز

اشوقاً ومن تهوى خلى الجوانح لك الله من وافى الامانة ناصح
فما كل عهد بالسليم على النوى ولا كل ناو حافظ عهد نازح
حبيبك من خلفت بين ضلوعه وسرت فؤاداً لا يلين لكاشح
لمن منزل انكرته فعرفته وقد راح اهلوه بطيب الروائح
خليلي والواشون حولى عصابة فمن مسرف فى لومه ومسامح
احل فى جناب الركب طرفك هل ترى أسى بارحاً او طائراً غير بارح
وخلف الستور الرقم من كان بينه على طول ماسترت حبي فاضحى
وهبت له عينى وقلبي وانما لعزته هانت على جوارحى
أفى كل دار صاحب اصلحت له الرعاية قلبى وهو لى غير صالح
وخاطب شكر يرخص البخل مهره عليه فيمسى وهو الأم ناكح

اهز بعتبى منه طودًا كأننى اريد لاكسو العير جلدة سالح
اذا ما عليل البخل لم يبر داءه مخافة هاج لم يثب قول مادح
يلى فى فتى من اسرتى ان شكرتها منائح تعطيه حلالاً مدائحى
هنيئاً لكم يا طالبى سيب كفه ابحت قليباً فليفز دلو ماتح
لخيم غاد للسؤال ورائح بساحة غاد للسماحة رائح
صباحك والنيروز يجلوه فانعمن رأى خير مصبوح رأى خير صابح
هو الجذع فاستقبل به بكر عامه وان كان مما كر فى سن قارح
اذا وجه يوم غيره كان عابساً تبسم عن ساعات ابلج واضح
وعش بين جد للخطوب محارب حرى وجد للسعود مصالح
سليماً على الايام طرًا طوالها رقاق العشايا صالحات المفاتح



وكان بينه وبين ابى الحسين احمد بن عمر النهروانى وهو من الآحاد المعروفين المعدودين فى البغداديين مودة ترتفع عن حد القرابة ومجانسة ترفع المنافسة وتسقط المحاسدة وفضائل تستوى فيها الافراح وكان ابو الحسين اخل بعادته فى مكاتبته ورأى كتبه عند جماعة من اخوانه فشق ذلك عليه واتفق انه عقد لنفسه عقد نكاح بالنهروان

فكتب اليه يعاتبه فى الجفاء ويهنئه بالعقد

لها بعد خطو لات حين مراح قضاء بوصل غدوةً برواح
وهل هى الا رقدة فاسمحا بها وحسبكما ان توقظا لسماح
والا فسير الريح اسرع طية وكم هب من شوق هبوب رياح
اقول لها والنهروان طريقها هناك اسنحى لا زال طير نجاح

ابى بها فى السحب ثم تحفلى فسحى تحياتى بأنضر ساج
وقولى سلام يا ابن روح تظنه صبيبة طل فى صبابة راح
شكوت فيا للشوق اين تصبرى ونمت فيا لليل اين صباحى
وغرك اسماحى فسرك ان ترى اذا عنف المقتاد كيف جماحى
رعى الله ظبياً سارحاً لى رعته بنفرة قلب للعقوق مباح
وتوهب للعذر الصراح مودتى لديك وبعض العذر غير صراح
رسائل تعدونى وكتب تجوز بى صداى على ماء يذاد قراح
تمر لعينى كلما مر خاطف بناحية منها بكت بنواحى
بمن ليت شعرى وهى ليت تعجب يرد شبابى ان حملت سلاحى
اين لى هل جازيتنى بمودة فعيرتنى يا صاح عيرة صاح
وهل رمت اسباب السماء لبغية فحلقت الا طائرًا بجناحى
سقى الله نفسى كيف يكرم عهدها على نفر ممن احب شحاح
اروم انتصارًا منك ثم يردنى هوًى لم يدنسه ملامة لاح
فأغمد فى الود الحداد صوارمى واكسر فى الحب السداد رماحى
فلا تنكرن هذى العوائد انما لسانى سكران وقلبى صاحى
ولا تلزمنى فى العتاب تقية فسادك فيه فاتك بصلاحى
ولما اتانى ما اقر جوانحى وأبرأ من تلك الهنات جراحى
خلطت التهانى بالتشاكى مرجياً بعوضع جدى ان يكون مزاحى
وبعد فيا لله آية فرحة تخبرنى عن أى فوز قداح
اذا كانت الجوزاء للمشترى حلى وكان قباح غيرها لقباح
فما اتفق السعدان حتى تكافيا اعز بطون فى اعز بطاح
ولو قيل غير الشمس سيقت هدية الى البدر لم افرح له بنكاح
فانتم بنو مال على الدهر هالك وقاء لاعراض عليه صحاح
شباب مراجيح تفرعت النهى بهم عن شيوخ فى الندى ملاح
تعقب غدًا يمناً وسعدًا بهاً ابا الحسين وسعياً مؤذناً بنجاح
كانك بالاشبال حولك ربضا ليوم وواء او ليوم كفاح

صبتاحا صباحا كل يوم بشارة الى سبعة مثل البدور صباح

وقال وانشدها ابا القاسم بن مما فى يوم المهرجان

ما كان سهماً غار بل ظبي سنح ان لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح
جلب الجمال يريد انفسنا به ثمناً فتاجرناه فيه كما اقترح
أرجت جنان السفح فيه بنافض ردنيه عن عرف الجنان اذا نفح
عرق المجاسد فاض ماء شبابه والورد اطيب منه ريحاً ما رشح
فى جيده الكافور سبحة عنبر ما كان اغفاني وليس عن السبح
أما ومشيته توقر تارةً صلفاً واحياناً يجن من المرح
ومواعد لى فى خلال وعيده مزجت بدمع صبابتى دمع القدح
لأشاطرن هواه جسمى ان وفى ولابخلن على العواذل ان سمح
راحت تعنف فى الصبا ما آن أن تعتاض عن اشر الثنى نهى القرح
والخمس والعشرون تعذر فاسداً لو ناهزته الاربعون وما صلح
مناك ظنك بى غروراً اننى اصحو وفى الظن المحال المطرح
كالليث والغمر استقر بثغره فدنا اليه فاسئلى عما كلح
والصاحب التمس الغمام تشبهاً بيديه لاجرم انظرى كيف افتضح
جاراهما ولكاد يغرق فيهما بالجود الا انه فيه سبح
للعز ما منع الحسين فلم تنل كف الزمان وللمكارم ما منح
ان هم ابصر غايتيه بحزمه كالطرف يدرك نوره انى طرح
او جد فى خطب كفاه ووجهه متبسم فيقول حاسده مرح
كم نعمة لم تلهه عن عصمة وجماد عام لم يعقه ان انسفح
ومدامة عذراء بات نديمها وبغارة شعواء يومئذ صبح
رفقاً لجربه وقل فى ناره ان اضرمت وقد اشتواك بما لفح
واهتز كلكله فكنت سحيقه بدداً فأين فائن ركنك ان نطح
بى انت ضج السيف حتى انه لو كان يوم يسل ذا صوت لبح
وشكا جوادك فى الضوامر بثه لما استراحت وهو تحتك لم يرح

طرف تعود أنه لو طارد الـــــريح الشمال عليه فارسه بطاح
واغر يسرج يوم يسرج وجهه زهر الكواكب قام فيها او سرح
ومؤدب الاعضاء لا تهفو به جنباه ماحس الغلام وما مسح
فسواه ما خلع اللجام ومد طغ ياناً وما منع الركاب وما رمح
ولك المقام زأرت فيه والقنا اجم فهان على عرينك من نبح
والراى اعجزه الصواب فلم يشر فيه سواك ولو اشار لما نصح
أمؤاخذى كرماً على قضيته ان ضاق عنه لسان شكرى اورزح
غفرًا متى قصرت عنك فاننى بالمدح اولى لو بلغتك بالمدح
هذا ولم يخفرك قدرة خاطرى ما جاءه عفوًا وما فيه كدح
كم نومة للعاشقين وهبتها ليلاً اراقب ديكه حتى صدح
والليلة البهماء تولد فكرتى غراء يحسدها الصباح اذا وضح
ولأنت باستحسانها انطقتنى وشرحت بالاكرام صدرى فانشرح
ونسيت ما اعطيتنيه وفيهم حاشا سماحك من اذا اعطى لمح
فلغيرك المتسهل المبذول فى اسـ ـترخاصه ولك الغرائب والملح



وقال وكتب بها الى الاستاذ ابى طالب بن ايوب فى عيد الاضحى

لمن الحمول بجو ضاحى من باكر غلساً وضاحى
مثل الاداحى تحتها امثال امات الاداحى
يحملن اقمارًا حملـــــن السقم فى مقل صحاح
من دون اطراف الحديـ ـث لهن اطراف الرماح
من مخبرى عن رائحين نكرت بعدهم مراحى
هيهات لو صدق الدليـ ـل سألت ليلى عن صباحى
والنجم يحمل كأسها منها الحباب بغير راح
حظر الكرى من لا يطا ع سواه فى حظر المباح

راض بما سفك الدما ء بما تقلد من جناح
كثر الملاح وما له مثل باقرار الملاح
بأبى ثناياه لقد غولطت عنها بالاقاحى
غلط المقايس بابن اي وب السحابة فى السماح
ومحمد ازكى نسيم ثرًى واندى بطن راح
واعم حين يخص جو د الغيث ساحا بعد ساح
طالت به عين الى ال علياء واسعة الطماح
ويد تقلب انملا ت مكارم سبط سجاح
لم تدر ان الله خا لق هذه الايدى الشحاح
من معشر يتذممو ن المال ليس بمستباح
لا يطعمون مع العشى حلاوة النجم المراح
فاذا تزاحمت الوفو د على بيوتهم الفساح
سروا فكان لمن يفو ز بضيفه فوز القداح
فى عرضهم شوف العصا ص وما لهم هدر الجراح
فاذا انتضوا زبر الصحا ئف ثلموا زبر الصفاح
واذا قيافة سؤدد كذبتك فى الصور القباح
بلجوا على ضوء الصبا ح ببهجة الغرر الصباح
لبيك عدة ما اكتسبد ت وقد دعوتك من صلاح
وضممتنى والدهر مج تمع الصروف على اطراحى
واذا شهرت عليه سيفاً عاد يدمينى جراحى
قد كنت مقترحا فجا ء بك الزمان على اقتراحى
لا توسعنى من نوا لك فوق ما يسع امتداحى
دعنى اطير بشكره ما دام يحملنى جناحى
فى كل شاردة مبا عدة الغدو مع الرواح
بكر ولود من بنا ت الناتجات بلا لقاح
احبوك منها كل عيد بالخريدة والرداح

تصف اللطائم طيبها … من طيبك الشرف الصراح
ما كسرت رجم الجما … ر وسوقت بدن الاضاحى



وقال يرثى الرئيس ابا الحسين بن محمد بن الحسن الهمانى الكاتب وكان بقية الاعيان فى صنوف الفضل وواحد الزمان فى كمال الادب وممن اوجب عليه حقوقاً فى المودة واتخذ عنده حرمات من التفقد والمراعاة وتوفى فى رجب سنة ثمان واربعمائة ودفن فى مدينة المنصور

أغش بآمالى كأنى أنصح … وابقى لاشقى بالبقاء وأفرح
واصبو الى وجه من الدهر مسفر … ضحوك ووجه فى الخمار مكلح
ويعجبنى املاء يوم وليلة … وما الموت الا غابق او مصبح
واقرب شىء من قضيب جفوفه … اذا الورقات الخضر ظلت تصوح
مطلت بدينى والغريم مصمم … واحسنت ظنى والمسئ مصرح
وتدمى المنايا الناس حولى وانما … دمى ذاك فى اثوابهم يتنضح
وأسلو اذا أبصرت جلدى أملسا … وما صحة فى الجلد والقلب يجرح
اذا مر يستقرى من الهالك الردى … يميل فى ابنائه ويرجح
تطامنت ارجو ان افوت لحاظه … فاخفى وعين الموت زرقاء تامح
وقد غرنى ليل الشباب فاين بى … اضل وفجر الشيب عريان مصبح
تتيم بالعمر الجذاع وخانهم … فما لى ارجو وده حين اترح
وقد كان قدامى مدًى منه يرتجى … هو اليوم ملقى من ورائى يطرح
حسوت بمر الدهر حباً لحلوه … فطوراً يصفى لى وطوراً يصبح
اذا بزنى فى صاحب بزصاحباً … أغنى بشعرى تارةً وانوح
ابيح التراب اوجها كان مسخطى … على الشمس منها الساهم المتلوح
واحثو بكفى او اشق حفيرةً … يهال على قلبى ثراها ويطرح

ترى الحق مطروفا وتغشى لواحظ ... يراقصها هذا السراب الملوح
يود الفتى ان البسيطة داره ... وما فوقها مال عليه يروح
وسيعة بطن حل ما هو محرز ... ومطرح جنب جهد مايتفسح
تبايعنا الدنيا منىً بنفوسنا ... فنوكس غبناً والمبايع مصلح
فلا نحن من فرط الغواية نرعوى ... ولا هى ترضى فرط ماهى تربح
فما لك يا دنيا وانت بطينة ... ونحن خماص تجلين ونسمح
الا طرقت لا يملاء الليل صدرها ... ولا تحاشى صارخا حين تصبح
مغلغلة لا طود يعصم ما ارتقت ... ولا موئل من حيث تهبط ابطح
وصولاً الى البيت الذى تستضيفه ... ولا موقد يورى ولا كلب ينبح
أتهامن قرىً مااستصلحت وتخيرت ... حشايا توطى او صفايا تذبح
اصابت صريح المجد من حيث ينتمى
وغضت لحاظ الفضل من حيث تلمح
وحلت فحكت بركها من محمد ... بجانب ركن لم يكن قبل ينطح
قويم على عرك الخطوب فماله ... وقد زحمته زحمةً يتطوح
سلامقعص الاقران من اى طعنة ... تقطر عن ظهر الكفاية مطرح
وقاطع مثناة الحبال حرابه ... باى زمام قيد يعنو ويسمح
ومن هز من بين الوسائد طوده ... وفى دسته ثهلان لا يتزحزح
وقولا وان لم يخرق الترب صائح ... اليه ولم يفهم صدى الارض موضح
ابا حسن ان الرجاء لخائب ... واما الرجا فيما نعاك فمنجح
حملت الرزايا جازعا ثم صابراً ... على ذاك حسن الصبر بعدك يقبح
وواصلت من احببت ثم فقدته ... فما نازل الا وفقدك ابرح
ذكرتك اذ غض الندى ولم يشر ... نصيح ولم ينطق لسان مفصح
ولا اضمرت صدقاً معاقد حبوة ... جثا بفخار ربها يتبجح
وقد غاض بحر كان فكرك مده ... وأرتج باب كان فى فيك يفتح
وقد جاء نجم من جمادى بليلة ... بليل يريك الطول ان ليس يصبح
يسائل عن اطناب بيتك ضيفها ... ردائد خطف البرق فيما تلوح

تعيف طيرا بارحات يسرنه بفقدك قد كانت ميامين تسنح
فبات صعيد الارض والريح زاده شقياً بما يستاف او يتنفح
بليلة بؤس فات معتامها القرى كما فاتها منك المصلى المسبح
وللامر كنت الليث اما حفظته تعاوت تعاطاه ثعالب تضبح
رعى بعدك الشق الذى كنت حامياً
له وعثا الخرق الذى كنت تنصح
وخلى للعجز التنافس واستوى على الجهل سرح سائم ومسرح
وقام رجال كان فضلك مقعداً لهم فتراءوا للعلا وترشحوا
بلا عائب تزرى على سيئاتهم محاسنه والنقص بالفضل يفضح
لئن حرصوا فيما فعلت تعافه فربت ساع للدنية يكدح
تمالوا على ما كنت تأباه اوحداً ومتوا بما استضعفته وتمدحوا
وماازدحموا ان القذى بعدك انجلى عن الماء لكن يشربون وتقمح
فداك وهل حى فداه لميت قصير الخطا يكبو بما كنت تجمح
تعجب لما ساد من حظ نفسه وقد يدرك الجد الدنى فيفلح
ولما رايت الدهر ضاقت ضلوعه بحملك وهى للئام تفسح
أنفت من الدنيا الذنيلة عارفاً اذا عيشة ضامتك فالموت اروح
وذكرنيك الود احليت طعمه واصفيت فهو الآن يقذى ويملح
ضربت عن الاخوان صفحاً مؤملا بأن الردى لى عنك وحدك يصفح
واغنيتنى وداً ورفداً لحاجة من اليوم ما ارتاد او اتمنح
اعلل نفسى عنك لو ان مسقماً يفيق بنوع من جوًى او يصبح
وارقع ايامى اروم صلاحها وقد فسد العيش الذى كنت تصلح
سألت بك الايام ارجو مسرة فما ابت الا للتى هى اترح
ضحكت الى ناعيك احسب انه وقد جد كباراً ليومك يمزح
عفا ربع انسى منك ضيقاً وما عفا بساحة قلبى منزل لك افيح
به ساكن من طيب عهدك عامر يريح غريب الحزن من حيث يشرح
اذا ذبلت فيه على الصبر جمرة خموداً ورى زند من الذكر يقدح

وذاك اللسان الرطب لازال فى فمى ... هو اليوم يرثى مثله امس يمدح
يقول وان لم يغن عنك وربما ... ملأت اناء نغمة فهو يرشح
ولو ردقبلى الموت بالشعر او مضى ... شبا لسن او عاش فى الدهر مفصح
نجا لائذاً بالعز فى غير قومه ... وقد سبق الناس الغريب المقرح
ومستنزل النعمان عن سطواته ... بما يتقى من عزه وينفح
وعروة لم يصغ الردى لنسيبه ... ولم يعط فى قيس مناه الملوح
ولكنه شرط الوفاء وغمة ... على الصدر باستخراجها اتروح
وغير غيلان المهارى بعيسه ... فلم تنجه من عدوة الموت صيدح
ذممت فؤادى فيك والحزن محرق ... وعاتبت جفن العين والدمع مقرح
وما عجب للدمع ان ذل عزه ... فما جم الا انه لك ينزح
واقسم ما جازاك قلب بماطوى ... غليلاً ولا قول يطول فنشرح
ولا كان فى حكم الوثيقة ان ارى ... عليك الثرى كلا وجسمى ريح
وما انا الا قاعد عن فضيلة ... اذا قمت فيها مائلاً اترنح
سقاك وان كان الثرى بك غانياً ... عن السحب غاد بالحيا متروح
حمول لماء المزن تصفو لصوبه ... فواغر افواه الجواء فتطفح
اذا خار ضعفاً او تراخى حدت به ... مواقر من نوء السماكين دلح
يجفل طرد الريح فيها كأنها ... سفين جوار او مراسيل جنح
شجاع كأنت او جواد بمائه ... فان عاقه ضن فعينى تسفح
ليعلم تبر بالمدينة اننى ... من الغيث اوفى او من الغيث اسمح

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم فى المهرجان يهنئه به

امرتكم أمرى بنعمان ناصحا ... وقلت احبسوها تلحق الحى رائحا
فماريتمونى تخبرون اجتهادها ... فابتم بلا حاج وأبن طلائحا
وقد صدقتنى فى الصبابة منكم ... اخابير ارواح سبتنى نوافحا

كأن الثرى من طيبها فت فوقه ... بجيرون من دارين فاراً فوائحا
لقاء على نعمان كان غنيمة ... وهيهات يدنو بعد ان كان نازحا
حمى دونه حر السماوة ظهرها ... وعبس وجهاً ناجراً فيه كالحا
الى الحول حتى يشرب القيظ ماءهم ... بنجد واما يسلخون البوارحا
لعلك فى ارسالى الدمع لائم ... وقد عطف الركب المطى جوانحا
نعم قد تجرعت الدموع عليهم ... عذابا واقرحت الجفون الصحائحا
وما قلت غاضت بالبكاء ركية ... من العين الا ارسل الشوق ماتحا
فهل ظبية بالغور يجزى وفاؤها ... هوى لم يطع فيها على النأى كاشحا
اذا اعترضته من سلو معوضة ... محاسن فى اخرى رآها مقابحا
ومن اين ينسى من يرى الغصن مائلا ... مثالك والظبى المروع سانحا
ارى عينه عيناك والغور بيننا ... فأدمى لقد ابعدت ياسهم جارحا
يعنف فى حب البداوة فارغ ... من الوجد لم يقر الغرام الجوانحا
فيا ليت لى من دار قومى واسرتى ... جوارك رواحا عليك وصابحا
ومن ترهات الريف ارضاً قطنتها ... من الجدب فيها يأكلون النواضحا
اذا ماشربت الوصل عذبا مرقرقا ... بها لم اعف ان اشرب الماء مالحا
دعونى و نعمان الاراك اروده ... يجاوب صوتى طيره المتناوحا
عسى سارح من دار مية يامن ... يقيض لى عن شائم طار بارحا
سقى ماسقت خدى الدموع الحيا الفضا ... بواكر من جمانه وروائحا
فكم ليلة فيه نضوت حميدة ... والبست يوما برقع العيش صالحا
وهم ترى القلب الرحيب وراءه ... من الضيق لهفاً يستعيب المراوحا
تلطفته حتى وجدت مفارجا ... لصدرى من غماته ومسارحا
وبحر من الآل الغرور محرم ... ركبت له من سر لاحق سابحا
الى حاجة فى طرقها الجد كله ... فادركتها جذلان احسب مازحا
ومضطغن ان قدمتنى زوائد ... من الفضل اخنته وقدكان رائحا
يعيرنى الحدثان وهو اعز لى ... كفى جذعا ان نالك الشوط قارحا

وهل ضائرى شيئا اذا جئت آخراً — تأخر ميلادى وقد جئت فاضحا
وزنت بحلمى جهله لا اجيبه — فلله منا من تمكن راجحا
وهر فلم يطرد فعض سفاهة — وعقرك لى انى حقرتك نابحا
وعجماء من وحش القوافى خدعتها — ولم تعط قبلى جلدها قط ماسحا
خطبت اليها عذرها فتحللت — وكانت حراما لا تلامس ناكحا
وعادتها فى المدح ان لا اذيلها — ولكن قوما يكرمون المدائحا
تمنى بنى عبد الرحيم ومجدهم — رجال امان لم يقعن نجائحا
وريموا فما حط الثريا لباعه — فتى ظنها كفاً فمد مصافحا
كرام مضوا بالجود الا صبابةً — اعاروا نداها الهاطلات السوافحا
لهم من تليد العز مايدعونه — اذا خفت فى دعوى الحسيب القوادحا
اذا نشروا الاغصان من شجراتهم — على ناسب عدوا الملوك الجحاجحا
تواصوا فطابوا فى الحياة واكرموا — نفوساً وطابوا ميتين ضرائحا
واخفى الحسين خطفهم بشماعه — كما اخفت الشمس النجوم اللوائحا
فتى لا يريد المجد الا لنفسه — ولا المال الا قسمة ومنائحا
ينازع ازمات السنين بأنمل — حوائز للاحوال تسمى جوارحا
أنامل من يسر اذا ما ادارها — على مغلقات الرزق كانت مفاتحا
اقام على وجه الطريق بوجهه — مجير النهار عاقر الليل ذابحا
بحيث السماح لا يخيب آملاً — وحد الصفاح لا يخين صائحا
اذا عجزت يوما مواعظ صفحه — عن الامر ولاه القنا والصفائحا
ويأبى فيأتى مشرع الدم وارداً — حريصاً ويأتى مشرع الماء قامحا
يصيب باطراف العوالى محارباً — عداه واطراف الكلام مصالحا
اذا هز رمحاً طاعناً خيل كاتبا — سداداً وطرسا كاتبا خيل رامحا
اقول لايامى وهن عواثر — بحظى لعا قد ادرك الذنب صافحا
اذا الصاحب استبقيته لى ورهطه — فمرى بقوم طائرات طوائحا
اذموا على الآمال لى وتعاقدوا — على رقع خلاتى اكفا نواصحا
غبرت زمانا امنع الناس مقودى — حرونا الى غير المطامع طامحا

أعز فلا القى ابن مال مؤملاً لمال ولا يلقانى الدهر مادحا
مع الناس حراً خاطرى غير انهم باخلاقهم يستعبدون القرائحا
وما كنت فى طرد الخطوب بمينهم باول داج يستضئ المصابحا
بك اعتدلت حوشية من تصعبى وراخيت من انسى واصبح سارحا
صحبتك لم يمسح عذارى سواده وها انا قد خطى سوادى المسائحا
واسديت عندى نعمة ليس ناهضا ثنائى بها ان لم اجدك مسامحا
فكن سامعا فى كل نادى مسرة شوارد فى الدنيا ولسن بوارحا
حوامل اعبـاء الثناء خفائفا صعدن الهضاب او هبطن الاباطحا
يرى المفصح المفتون عجيا بشعره لها ناقصا ما سره منه رازحا
اذا قمت اتلوها اقشعر كأننى تلوت مزاميراً بها ومسابحـا
تزورك لا زالت تزور بشائراً يشوق التهانى وفدها والمفارحا
يضم الزمان شمل عزك نظمها ويطرح من عادى علاك المطارحا



وقال وكتب بها الى الاستاذ الرئيس ابى منصور بن ماسرجيس يهنئه بالمهرجان الواقع فى سنة عشر واربعمائة ويعتذر له ويعرض بذكر قوم يحسدونه على الشعر ويغتابونه

ايا ليل جو من بشيرك بالصبح وهل من مقيل بعد فى ظلل الطلح
وماؤكم استشفيت زمزم بعده فما بردت لوحى ولا رفدت جرحى
سرقت على سؤر البخيلة نهلة بها لم اكن ادرى اتسكر ام تصحى
قضت ساعة بالجو ان ليس عائداً بها الدهر فى يوم بخيل ولا سمح
فمالك منها غير لفتة ذاكـر اذا قلت بلت اوقدت لوعة البرح
أيا صاح والماشى بخير موفق ترنم بليلى ان مررت على السفح
وقامر بعينى فى الخليط مخاطراً عست نظرة منها يفوز بها قدحى

وسل ظبية الوادى أأنت ام التى حكتك على قلبى بلحظتها تنحى
ومت فجنت واستصفحت هى عامد الا اين جرم العامدين من الصفح
وليل لبسناه بقربك ناعم بطائن ما بين القلائد والوشح
ويضحى ويمسى ضوء وجهك بيننا سراجا وضوء البدر يمسى ولا يضحى
ولما استوى قسم الملاحة فيكما تكلمت حتى بان فضلك بالملح
تذم اطراحى ود قوم ومدحهم وما مسها حملى الهوان ولا طرحى
تعاوت على سرح القريض تقصه ذئاب لها من عجزها نقد السرح
تجانف عن حلو الكلام وصفوه اذا ولعت جهلاً وتكرع فى الملح
اذا كان للتقبيل والشم اصبحت تماضغه ما بين انيابها القلح
ترى كل علج يحسب المجد جفنة تراوح او قعباً يخمر للصبح
اذا رشحت من بزره وانتفاخه اباطله ظن الفصاحة فى الرشح
اذا معجزات الشعر عارضن فهمه جلبن بكيا لا يدر على المسح
لكل غريب نادر فى فؤاده واحقاده فعل النكاية فى الجرح
اذا الجهل اوغيض الفضيلة عاقه عن المدح فى شىء تجمل بالقدح
وكم دون حر القول من جنح ليلة اذا اظلمت لم يور فيها سوى قدحى
وقافية باتت تحارب ربهـا فنازلها شيئاً فالقت يد الصلح
وصلت اليها والانابيب حولها تكسر لما كنت عالية الرمح
اذا شئت ان تبلو امرأ اين فضله من النقص فاسمع منه اطراى او جرحى
وكم ملك لو قد سمحت اريته بوجه قريضى طلعة النصر والفتح
اذا ما ترامت عاليات المنى به بعيداً تمنى موضع النجم او مدحى
وخل اتى من جانب اللاين عاطفا فياسره عودى و لان له كشحى
وفرت له قسما كفاه وزاده فمال له الاسفاف فى طلب الربح
وساوم غيرى المدح يرخص عرضه فلم يغننى بخلى عليه ولا شحى
واصبحت كالبيضاء ضرت فغاظها بسوداء والعجزاء غارت من الردح
ولكن ما سرجيس من لا ترده عن المجد حنات الطباع الى المزح

ولا تقتضى ممطولة الحق عنده ... ولا يكسب الانصاف بالكد والكدح
اذا نال بيضات الانوق ميسرًا ... له وكرها لم تسبه بيضة الادحى
كريم الوفاء ابيض العرض طاهر ... اذا دنس الاعراض عولج بالرضح
تضيق صدور بالخطوب وصدره ... الى فرجات من خلائقه فسح
يشير بصغرى قولتيه فيكتفى ... بها وذباب السيف يقطع بالنفح
غزير اذا استملى البلاغة فكره ... سقى بقليب لا يغور بالنزح
تدبر من بيت الوزارة باحة ... له السبق فيها والجذاع من القرح
اذا زلقت يوما باقدام معشر ... فمالت مشى فيها قويما على الصرح
اخذتم باحقاد قديم وقودها ... عليكم ونار الضغن تحرق باللفح
وغاضت علاكم حاسديكم فنفرت ... فتوق كبود لا تعالج بالنصح
وجوه اليكم ضاحكات وتحتها ... دخائل نيات معبسة كلح
وددتك لم ادخر هواك نصيحة ... أروح بها ملء الفؤاد كما اضحى
حبيتك من سلمى واغدو بشفرة ... على عنق من ابغضت من منطق انحى
وكم من فتاة قد منحتك رقها ... على العز لم امنن عليك بها منحى
لها بين يوم المهرجان مواقف ... لديك وبين الصوم عندك والفصح
ادلت بحسن فهى تبرز سافراً ... اذا اختمرت اخرى حياءً من القبح
اذا المنشد الراوى بها قام خلته ... يناوب ترجيع الحمامة بالسجح
وان ابطأت عاماً عليك سماؤها ... فعندك سلف من مرازمها الدلح
ولا ذنب لى ان اعقمتنى عوائق ... من الدهر يوماً ان يقصر فى لقحى



وقال وكتب بها الى ربيب النعمة ابى المعمر
ابن الموفق على بن اسماعيل فى النيروز الواقع
فى سنة اربع عشرة واربعمائة

من عذيرى يوم شرقى الحمى ... من هوىً جد بقلب مزحا

قطرة عارت فعادت حسرة ‏ قتل الرامى بها من جرحا
قلن يستطردن بى عين النقا ‏ رجل جن وقد كان صحا
لاتعد ان عدت حياً بعدها ‏ طارحاً عينيك فينا مطرحا
قد تذوقت الهوى من قبلها ‏ وارى معذبه قد املحا
سل طريق العيس من وادى الغضا ‏ كيف اعسفت لنا رأد الضحى
ألشى غير ما جيراننا ‏ نقضوا نجداً وحلوا الأبطحا
يانسيم الصبح من كاظمة ‏ شد ماهجت الجوى والبرحا
الصبا ان كان لابد الصبا ‏ انها كانت لقلبى أروحا
ياندامای بسلع هل ارى ‏ ذلك المغبق والمصطبحا
فاذكرونا مثل ذكرانا لكم ‏ رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صباً اذا غنى بكم ‏ شرب الدمع وعاف القدحا
رجع العاذل عنى آيساً ‏ من فؤادى فيكم ان يفلحا
لو درى لا حملت ناجية ‏ رحله فيمن لحانى ما لحا
قد شربت الصبر عنكم مكرهاً ‏ وتبعت السقم فيكم مسمحا
وعرفت الهم من بعدكم ‏ فكأنى ماعرفت الفرحا
مالسارى اللهو فى ليل الصبا ‏ ضل فى فجر برأسى وضحا
ماسمعنا بالسرى من قبله ‏ بابن ليل ساءه ان يصبحا
طارق زار وما انذرنا ‏ مرغياً بكراً ولا مستنبحا
صوحت ريحانة العيش به ‏ فمن الراعى نباتاً صوحا
أنكرت تبديل احوالى ومن ‏ صحب الدنيا على ما اقترحا
شد ما منى غروراً نفسه ‏ تاجر الآداب فى ان يربحا
إبدا تبصر حظاً ناقصاً ‏ حيثما تبصر فضلاً رجحا
والمنى والظن باب ابداً ‏ تغلق الايدى اذا ما فتحا
قد خبرت الناس خبراً شياً ‏ بخلاء وتسموا سمحا
وتولجت على اخلاقهم ‏ داخلاً بين عصاها واللحى

وبعثت الماء من صم الصفا قبل ان ابعث ظنا منجحا
يشتهون المال ان يبقى لهم فلما لايشتهون المدحا
يفصح اللحان بالجود وهم فرط بخل يعجمون الفصحا
جرت الحسنى غلاماً ماجداً لم يطع فى الجود الا النصحا
طولوا فى حلبة المجد له فمضى يتبع رأساً جمحا
منجباً من آل اسماعيل لم يرو فى الاخلاق الا الملحا
كيف ماطارت عيافات الندى حوله طرن يميناً سنحا
لا يبالى اى زند اصلدت من اتى راحته مقتدحا
كلما ضاقت يد الغيث بما ملكت جاودها منفسحا
لربيب النعمة اجتاب الدجى خابط ينضى قلاصاً طلحا
حمل الهم وقد اثقله جلدة العظم أموناً سرحا
توسع البيداء ظهراً خاشعاً فى يد السير ورأساً مرحا
لا تبالى ما قضت حاجاتها ما دمى من جفنها أو قرحا
حملت اوعية الشكر له وانثنت تحمل منه المنحا
احرز الفضل طريفاً تالداً والمعالى خاتماً مفتتحا
وجرى يقتص من آياته اثر المجد طريقاً وضحا
نسب كيف ترامت نحوه اعين الفخر اصابت مسرحا
املس الصفحة لم تعلق به غمزة من قادح ما قدحا
عود البدر وقد قابله غرة بات بها مستصبحا
وراه البحر أوفى جمة منه بالنائل لما طفحا
وتسامت اعين الشعر الى ان يكون السامع الممتدحا
لم تجد ابكاره أو عونه عنك فى خطابها منتدحا
غير حرات اراها مهملاً قد رأت عندكم مطرحا
كم ترى ان يصبر الشعر على ان يهينوا مثلها أو يصفحا
انتم استنزلتم عنها يدى بعد ما عز بها أن أسمحا
ورغبتم فى علا انسابها وكرام من ذويها صلحا

وأرى مطلبكم فى مهرها دام والمهر على من نكحا
وثق الشعر بكم واتصلت غفلة تخجله فافتضحا
فاعذروه ان اتى مقتضيا فلقد انظركم ما صلحا
ومضى حول على حول ولم ينتج الوعد الذى قد القحا
اذكروه مثل ما يذكركم محسناً واستقبحوا ما استقبحا
واعلموا ان قليب الشكر ان هو لم يمدد برفد نزحا
واصحبوا ايامكم واستخدموا فى المعالى هجنها والصرحا
بين نيروز وعيد أمسيا رائدى اقبالكم أو اصبحا
تكمه الاحداث عنكم ان رأى طرفها غيركم أو لمحا

وقال وكتب بها الى ابى القاسم بن ماكولا وقد اجتمع معه ببغداد فأنس به ثم شخص الى البطيحة متقلداً اياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفر

من الغادى تحط به وتعلو نجائب من ازمتها الرياح
حوافل تحسب الظلمات منها اضاء لوجه قانصها الصباح
نفرت كل شائلة رفوف لها من غيرها اليد والجناح
ململمة لها ظهر مصون وبطن تحت راكبها متاح
ترى سوط الشمال يسل منها طرائد لا يكف لها جماح
تراوح رجل سائقها يديه ولا التعريس منه ولا البراح
تعاف الماء بين قذ وصاف اذا ما عافت الابل القماح
لعلك ترتمى بك أو ستقضى الى المجد الغدو او الرواح
فصل وخلوت من ولهى ووجدى وقل ولك السلامة والفلاح
لمقتدحين فى كبدى وساروا لواعج ما لقاطنها براح
اظناً انكم بتم وأبقى لبعض الظن اثم أو جناح

ويحسب بدر محل ان ليلى ... له من بعد غيبته صباح
وانى بعده بمنىً ولحظ ... ينازعنى الى جدل طماح
اذا ففركت بعل المجد منه ... وبنت من العلاء ولا نكاح
بمن ولمن اريد القلب عنكم ... ايذهل وهو عندكم يراح
ومن بدل وهل عوض وظهرى ... بكم يعرى وعزى يستباح
حملت فراقكم او قيل جلد ... وخلف حشاى اسنمة طلاح
وكيف تغيض لى نزوات دمعى ... وتحت الدمع اجفان قراح
فهل فيكم على العدواء آس ... فان البين فى كبدى جراح
الا عطفا على عيش فساد ... يكون له بقربكم صلاح
وحر قيدته لكم طليقا ... من الناس المكارم والسماح
وقادته لكم خلا صريحاً ... حبائل مدها المجد الصراح
واخلاق سقته فاسكرته ... وبعض خلائق الكرماء راح
نكصت وقد احال على قرن ... له سيفان شوق وارتياح
كان دمى الحرام على يديه ... بعيد البين مالكم المباح
فمن يك فى النوى بطلاً فانى ... انا المقتول والبين السلاح
فجعت بقربكم والعهد طفل ... وساعة وصلنا بكر رداح
وما شبعت برؤيتكم لحاظ ... سواغب لى ولا برد التياح
وحتى بعد املس لم تعلق ... له بذيول طيب الوصل راح
فراق سابق اللقيا وعطف ... من الايام زاحمه اطراح
ونهزة نهلة لم تحل حتى ... تأجن ماؤها الشبم القراح
كأن الدهر قامرنى عليها ... معالجة فخانتنى القداح
لئن قصرت مساعيها وضاقت ... ففى الاشواق طول وانفساح
فان كسرت عصا جلدى عصاها ... فآمالى برجعتها صحاح
وقد يلد السرور على عقام ... ويحيا بعد ما مات المراح
لعلك يا ابن اكرمهم يميناً ... واقدمهم اذا كره الكفاح
واوسعهم قرىً واعم قدراً ... اذا ما الكلب اجحره النباح

بقربك أن ستخبر أو سيقضى لهذا الخرق رقع وانتصاح
فترجع لى ليال صالحات بكم فاتت وايام ملاح
وينبت تحت ظلكم لحالى جناح خصه القدر المتاح
علقتكم هوىً ومنىً فما لى على الايام غيركم اقتراح
وبعت بكم بنى دهرى ودهرى فعدت وملء حضنىّ الرياح
اقول وقد تعرم جرح حالى وسد على مطالعىَ السراح
وكاشفنى وكان مجاملاً لى عبوس الوجه من زمنى وقاح
وقد منعت غضارتها وجفت على اخلافها الايدى الشحاح
غدا يا نفس فانتظرى اناساً هم فرج لصدرك وانشراح
ستطلع من بنى عيسى عليك الـ ـاكف البيض والغرر الصباح
ثقى بغنى ثراك غدا براح يطل بها جدويك او يراح
ولا تتسغبى أسفاً ويأساً فعند مغالق الامر انفتاح
سينهض سقطتى منهم غلام عزائمه الازمة والصفاح
كريم جاره حرم منيع على الايام أو حىّ لقاح
كأن الفضل فى ناديه صوناً فتاة الحى تمنعها الرماح
هو ابتدأ الندى لم احتسبه واورى لى ولم يكن اقتداح
ودرت راحتاه ولم تعصب وكم من مزنة لا تستماح
وظنى ان سيشفعها بأخرى يسابق سعيه فيها النجاح
تقوم بها على ميدٍ قناتى ويلحم من خصاصتى الجراح
وتنتج من كرائم رأيه لى بجانب جاهه فيها لقاح
وعندى فى الجزاء مسومات لها بالشكر مغدىً أو مراح
حلى الاعراض تضحك فى تريب لها عقد وفى صدر وشاح
لها الغرضان من معنىً دقيق تقوم بنصره كلم فصاح
ابوها فارس وكأن قومى بها عدنان أو دارى البطاح
وأفضل ما جزى خل بود واحسان ثنـاء وامتداح

وقال وكتب بها الى المهذب ابى منصور بن المزرع يمتدحه ويهنئه بأملاكه وتعريسه ذهاباً مع مودة واحدة بينهما ترتفع مع حقوقها المنافسة وتوجب المساعفة وكان قد قدم من سفرة طويلة

قل للزمان صلحا * قدعاد ليلى صبحا　　جاد فزاد قمر * كان لوى وشحا
يلبس جنحاً من دجى الـليل وينضو جنحا
فرد ريحاناً سقى * كاظمة والسفحا
كأن فار تاجر * نحا عليها ذبحا　　يبعث منها برده * مع النسيم نفحا
غلس شوقاً واصا * ب فرصة فاضحى　　طال به الليل نعيـماً والنهار سبحا
بالسقام آمل * برأيه قد صحـا　　ورشفة كانت على * نار حشاى فضحا
رش الغليل بردها * وبل ذاك البرحا　　كانت سبار كبدى * وكان شوقى جرحا
سل ظبية الوادى تلسٌ بانه والطلحا　　لها بنعمان طلاً * تلوى عليه الكشحا
االنت ام ظمياء زر * ت لاغين طلحا　　توسدوا مناسماً * وركبات قرحا
ام جئتنا بسحرها * تلفتا ولحـا　　قاربتها ملاحةً * وفضحتك ملحا
يا ابنة ام العذر يا * اخت نجوم البطحا　　اساءةً ومللاً * أزد أسىً وصفحا
لحى عليك حاسد * ورد اذ الحا　　حبك خرق لا ارى * له الملام نصحا
فالعذل غش لى ولو * مات العذول نصحا　　أنكرت ابتسام ايامى وكن كلحا
وابصرت جدى غدا * فكاهةً ومزحا　　وما احست ان ربـع الهم قد أمحا
واعذب الشرب الذى * كان الاجاج الملحا　　اضحت خطا البين الىّ باللقاء تمحى
وعاد بالمهذب الدهر البخيل سمحا　　اهلاً وقدمات الحيا * حتى امات السرحا
وكشرت درداً سنو * ن اربع وقلحا
وعاد ضرع الناب من * تحت العصاب قرحا
بغرة تزيد فى * ليل الجدوب قدحا　　وبيد يعدى نداها اللحزين الرشحا
ان قطرت فوابلاً * وهطلت فسحا　　ميمونة مامسحت * بساط ارض مسحا

الا كست غدائراً * هام ربابها الجلحا　　لا تعجبوا ان اصفرت * ومول الاشحا
هل يسمن العود يشظى ابداً ويلحى　　لو لنها بحر لا فـتـتها الحقوق نزحا
ومرحباً بهن اخـلاقاً وطاباً سجحا　　اذا السجايا قترت * عدن نشاوى مرحا
ابلج زكاه الندى * فما يخاف جرحا　　جهدت يا عائبه * فهل وجدت قدحا
تنح عن مكانه * من العلا تنحا　　يا ابن على قتم الاشواط جذعا قرحا
جعلتم الناس ترا * باً والنجوم سطحا　　لم تدعوا اربابه * للمجد نحوى قدحا
الا لكم فوزنها * منجا بها وسنحا　　طينة بيت ارضه * فوق السماء تدحا
ودوحة افرط فيها من اطال الشرحا　　تثمر حاملة * ولم تهجن لقحا
جملة مجد كنتم * تفصيلها والشرحا　　كل غلام مكفر * تحت اللثام الصبحا
يقرع من شطاطه * قبل الركوب الرمحا
يرمى بعينيه طمو * حا فى العلا وطرحا
كما تفعى ارقم * بالرمل يذكى اللمحا　　اذا احس نبأة * كش لها وفحا
علقتكم تحت سجو * ف الدهر بلحاً قرحا
وبعت من بعت بكم * فصب نجرى ربحا
زوجت آمالى بكم * فولدت لى النجحا　　لو لا هنات كالشرا * ر يلتمعن لفحا
وغفلة تخرق فى * وجه الجمال القبحا　　وحاجة تحقرنى * يضرب عنها صفحا
وكم غضبت ثم عد * ت استميح الصلحا　　وشفعت نفسى لكم * فحال عتبى مدحا
يا بدر هذى الشمس مهـداة اليك نكحا
ففز بها وقل لها * نصراً بكم وفتحا
ملكت بلقيس بها * وما نقلت الصرحا　　اقررتها عينا واعيـن الاعادى قرحا
واجتل نجماً ناجما * منها وصبحاً صبحا　　واذخر ثنائى لبـنيك كيمياء صحا
انظم منـه لهم * قلائداً ووشحا　　يخطر فيها الحضرى * بدوياً قحا
يتلون ما تلوت منـه خطباء فصحا　　ما راقص الايك الحما * م طرباً وسجحا
وما جرى الصوم وجا * ء الفطر يحدى الاضحى

وقال وكتب بها الى الشريف الاجل الزكى ذى النباهتين
ابى على عمر بن محمد السابسى وقد كاتبه دفعات ابتدائيًا
وكتب يخطب فيها وده ويمدحه ويسأله نسج الحال
والمودة بينه وانفذها الى الكوفة فى رجب سنة
تسع عشرة واربعمائة

سل فى الغضا وصبا الاصائل تنفح هل ريح طيبة فى الذى يستروح
وهل النوى وقضاؤها متمرد تركت برامة بانة تترنح
أم شق ليل الغور عن أقماره بعدى يد تمطو وطرف يطمح
اهل القباب ومن لهم بمصفد بالبعد اتلع بالعراق وأبطحح
جعلوا اللوى وعد اللقاء فقربوا ورمت تهامة دونهم فتنزحوا
ووراءهم عين الغوير وهامة رعناء من اجاء ورحب صحصح
وسيال طى فى رؤس صعادها والخيل تزبن فى الحديد وترمح
فمن المطالب والغريم ببابل والدين يحجبه الاراك وتوضح
يا موردى ماء النخيل هناكم ان تعذبوا وشروب دجلة تملح
هل فى القضية عندكم من نهلة تروى بها هذى القلوب اللوح
ترد الغرائب آنسات بينكم واسيركم بجد الفرات فيقمح
لا سكرة البلوى ببابل بعدكم تصحو ولا ليل البلابل يصبح
كم سهم رام غيركم اهدفته قلبى ولكن تقتلون ويجرح
وتملحت لى ظبية غورية سنحت وظبيتكم بنجد أملح
اما عدت عنكم بسيطة عامر قطرات شيبة بالمناسم ترضح
والحرتان وزند ناجر فيهما اما تشب لظى واما تقدح
فلكم على الزوراء من متعلق بشكيمتى شغفاً ورأسى يجمح
وكريمة الابوين أطرق بيتها والليل بابن سمائه متوضح

وعليَّ من توبي هواي وعفتي ... شوق يبل وخلوة لا تقبح
ومحجب الابواب في ريعانه ... انحت مغالقه لشعري تفتح
تتزاحم الآمال حول بساطه ... عظما ولي منه المكان الافيح
رفض الكلام الوغد يعلم انه ... يهجي سوى فقري بما هو يمدح
ومشى يجر قلائدي متخاتلا ... فيها يقلد درها ويوشح
وعلى السدير وجيرة النعمان لي ... من خاطب لو ان ودي ينكح
وفتىً ذؤابة هاشم آباؤه ... ديناً وبيتاه منى والابطح
رضع النبوة وارتبى في حجرها ... جذعاً على طول الامارة يقرح
ورمى بطرفيه السماء فلم يفت ... طرفيه من فلك المجرة مطرح
عمر العلى ادته عن عمرو العلى ... أم متممة وفحل ملقح
شرف الى الزهراء مسرى عرقه ... وعلى الوصي فروعه تترشح
يا راكب الوجناء ينقل رحله ... عنق لها ذلل وذيل ملوح
تمضي عزوفاً لا تعد بيوتها ... تلقي السقائط بالفلاة وتطرح
واذا اراها الخمس ماء عشية ... عدته قانعة لآخر تصبح
بلغ كأنك مفصحاً غيلان وانتقض الطريق كأن عنيسك صيدح
الكوفة البيضاء ان تجوبها ... قمرا تغاظ به البدور وتفضح
عرج وقل لابي علي ما لنا ... اذنيه حييتك الغوادي الروح
وسقاك كفك فهو اغزر ديمة ... ما قلصت عنك السحاب الدلح
وازداد مجدك بسطةً وانارةً ... وعلو جدك والجدود تطوح
فت الصفات فلجلج المثني بما ... تولي واعجم في علاك المفصح
فالبدر تم وانت اكمل صورةً ... والبحر عم وانت منه أسمح
والخادر الحامي حمى لشباله ... لك عن وليجة غابه يتزحزح
تركت سيادتها العشيرة رغبةً ... لك في اقبالك وهي بزل قرح
ورأت زئيرك دونها فتأخرت ... وثعالب الاعداء فيها تضبح
جمعت الفة عزها وعزيبها ... بقنا العدى طرداً تشل وتسرح
وشفت سيوفك من بني اعمامها ... داء تضيق به الصدور وتبرح

ولا تقتضى ممطولة الحق عنده ولا يكسب الانصاف بالكد والكدح
اذا نال بيضات الانوق ميسرا له وكرها لم تسبه بيضة الادحى
كريم الوفاء ابيض العرض طاهر اذا دنس الاعراض عوج بالرضح
تضيق صدور بالخطوب وصدره الى فرجات من خلائقه فسح
يشير بصغرى قولتيه فيكتفى بها وذباب السيف يقطع بالنفح
غزير اذا استملى البلاغة فكره سقى بقليب لا يغور بالنزح
تدبر من بيت الوزارة باحة له السبق فيها والجذاع من القرح
اذا زلقت يوما باقدام معشر ثمالت مشى فيها قويما على الصرح
اخذتم باحقاد قديم وقودها عليكم ونار الضغن تحرق باللفح
وغاضت علاكم حاسديكم فنفرت فتوق كبود لا تعالج بالنصح
وجوه اليكم ضاحكات وتحتها دخائل نيات معبسة كلح
وددتك لم ادخر هواك نصيحة أروح بها ملء الفؤاد كما اضحى
حبيتك من سلمى واغدو بشفرة على عنق من ابغضت من منطق الحي
وكم من فتاة قد منحتك رقها على العز لم امنن عليك بها منحى
لها بين يوم المهرجان مواقف لديك وبين الصوم عندك والفصح
ادلت بحسن فهى تبرز سافراً اذا اختمرت اخرى حياءً من القبح
اذا المنشد الراوى بها قام خلته يناوب ترجيع الحمامة بالسجح
وان ابطأت عاماً عليك سماؤها فعندك سلف من مرازمها الدلح
ولا ذنب لى ان اعقمتنى عوائق من الدهر يوماً ان يقصر فى لقحى

وقال وكتب بها الى ربيب النعمة ابى المعمر
ابن الموفق على بن اسماعيل فى النيروز الواقع
فى سنة اربع عشرة واربعمائة

من عذيرى يوم شرقى الحمى من هوىً جد بقلب مزحا

نظرة عارت فعادت حسرة قتل الرامى بها من جرحا
قلن يستطردن بى عين النقا رجله جن وقد كان صحا
لاتعد ان عدت حياً بعدها طارحاً عينيك فينا مطرحا
قد تذوقت الهوى من قبلها وارى معذبه قد املحا
سل طريق العيس من وادى الغضا كيف اعسفت لنا راد الضحى
ألتشي غير ما جيراننا نقضوا نجداً وحلوا الأبطحا
يانسيم الصبح من كاظمة شد ماهجت الجوى والبرحا
الصبا ان كان لابد الصبا انها كانت لقلبى أروحا
ياندماى بسلع هل ارى ذلك المغبق والمصطبحا
فاذكرونا مثل ذكرانا لكم رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صباً اذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا
رجع العاذل عنى آيساً من فؤادى فيكم ان يفلحا
لو درى لا حملت ناجية رحله فيمن لحانى ما لحا
قد شربت الصبر عنكم مكرهاً وتبعت السقم فيكم مسمحا
وعرفت الهم من بعدكم فكأنى ماعرفت الفرحا
مالسارى اللهو فى ليل الصبا ضل فى فجر برأسى وضحا
ماسمعنا بالسرى من قبله بابن ليل ساءه ان يصبحا
طارق زار وما انذرنا مرغياً بكراً ولا مستنبحا
صوحت ريحانة العيش به فمن الراعى نباتاً صوحا
أنكرت تبديل احوالى ومن صحب الدنيا على ما اقترحا
شد ما منى غروراً نفسه تاجر الآداب فى ان يربحا
ابدا تبصر حظاً ناقصاً حيثما تبصر فضلاً رجحا
والمنى والظن باب ابداً تغلق الايدى اذا ما فتحا
قد خبرت الناس خبراً شياً بخلاء وتسموا سمحا
وتولجت على اخلاقهم داخلاً بين عصاها واللحى

وبعثت الماء من صم الصفا قبل ان ابعث ظنا منجحا
يشتهون المال ان يبقى لهم فلهما لايشتهون المدحا
يفصح اللحان بالجود وهم فرط بخل يعجمون الفصحا
جرت الحسنى غلاماً ماجداً لم يطع فى الجود الا النصحا
طولوا فى حلبة المجد له فمضى يتبع رأساً جمحا
منجباً من آل اسماعيل لم يرو فى الاخلاق الا الملحا
كيف ماطارت عيافات الندى حوله طرن يميناً سنحا
لا يبالى اى زند اصلدت من اتى راحته مقتدحا
كلما ضاقت يد الغيث بما ملكت جاودها منفسحا
لربيب النعمة اجتاب الدجى خابط ينضى قلاصاً طلحا
حمل الهم وقد اثقله جلدة العظم أموناً سرحا
توسع البيداء ظهراً خاشعاً فى يد السير ورأساً مرحا
لا تبالى ما قضت حاجاتها ما دمى من جفنها أو قرحا
حملت اوعية الشكر له وانثنت تحمل منه المنحا
احرز الفضل طريفاً تالداً والمعالى خاتماً مفتتحا
وجرى يقتص من آياته اثر المجد طريقاً وضحا
نسب كيف ترامت نحوه اعين الفخر اصابت مسرحا
املس الصفحة لم تعلق به غمزة من قادح ما قدحا
عود البدر وقد قابله غرة بات بها مستصبحا
وراه البحر أوفى جمة منه بالنائل لما طفحا
وتسامت اعين الشعر الى ان يكون السامع الممتدحا
لم تجد ابكاره أو عونه عنك فى خطابها منتدحا
غير حرات اراها مهملاً قد رأت عندكم مطرحا
كم ترى ان يصبر الشعر على ان يهينوا مثلها أو يصفحا
انتم استنزلتم عنها يدى بعد ما عز بها أن أسمحا
ورغبتم فى علا انسابها وكرام من ذويها صلحا

وأرى مطلبكم فى مهرها دام والمهر على من نكحا
وثق الشعر بكم واتصلت غفلة تخجله فافتضحا
فاعذروه انه اتى مقتضيا فلقد انظركم ما صلحا
ومضى حول على حول ولم ينتج الوعد الذى قد القحا
اذكروه مثل ما يذكركم محسناً واستقبحوا ما استقبحا
واعلموا ان قليب الشكر ان هو لم يمدد برفد نزحا
واصحبوا ايامكم واستخدموا فى المعالى هجنها والصرحا
بين نيروز وعيد أمسيا رائدى اقبالكم أو اصبحا
تكمه الأحداث عنكم ان رأى طرفها غيركم أو لمحا

وقال وكتب بها الى ابى القاسم بن ماكولا وقد اجتمع معه ببغداد فأنس به ثم شخص الى البطيحة متقلداً اياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفن

من الغادى تحط به وتعلو نجائب من ازمتها الرياح
حوافل تحسب الظلمات منها اضاء لوجه قانصها الصباح
نمرت كل شائلة رفوف لها من غيرها اليد والجناح
ململمة لها ظهر مصون وبطن تحت راكبها متاح
ترى سوط الشمال يسل منها طرائد لا يكف لها جماح
تراوح رجل سائقها يديه ولا التعريس منه ولا البراح
تعاف الماء بين قذ وصاف اذا ما عافت الابل القماح
لعلك ترتمى بك أو ستقضى الى المجد الغدو او الرواح
فصل وخلوت من ولهى ووجدى وقل ولك السلامة والفلاح
لمقتدحين فى كبدى وساروا لواعج ما لقاطنها براح
اظناً انكم بنتم وأبقى لبعض الظن اثم أو جناح

ويحسب بدر عجل ان ليلي / له من بعد غيبته صباح
وأني بعده بمنىً ولحظ / ينازعني الى جدل طماح
اذا فقركت بعل المجد منه / وبنت من العلاء ولا نكاح
بمن ولمن اريد القلب عنكم / ايذهل وهو عندكم يراح
ومن بدل وهل عوض وظهري / بكم يعرى وعزى يستباح
حملت فراقكم او قيل جلد / وخلف حشاي اسنمة طلاح
وكيف تغيض لي نزوات دمعي / وتحت الدمع اجفان قراح
فهل فيكم على العدواء آس / فان البين في كبدي جراح
الا عطفا على عيش فساد / يكون له بقربكم صلاح
وحر قيدته لكم طليقا / من الناس المكارم والسماح
وقادته لكم خلا صريحاً / حبائل مدها المجد الصراح
واخلاق سقته فاسكرته / وبعض خلائق الكرماء راح
نكصت وقد احال على قرن / له سيفان شوق وارتياح
كأن دمي الحرام على يديه / بعيد البين مالكم المباح
فمن يك في النوى بطلاً فاني / انا المقتول والبين السلاح
فجعت بقربكم والعهد طفل / وساعة وصلنا بكر رداح
وما شبعت برؤيتكم لحاظ / سواغب لي ولا برد التياح
وحتى بعد املس لم تعلق / له بذيول طيب الوصل راح
فراق سابق اللقيا وعطف / من الايام زاحمه اطراح
ونهزة نهلة لم تحل حتى / تأجن ماؤها الشبم القراح
كأن الدهر قامرني عليها / معالجة فخانتني القداح
لئن قصرت مساعيها وضاقت / ففي الاشواق طول وانفساح
فان كسرت عصا جلدي عصاها / فآمالي برجعتها صحاح
وقد يلد السرور على عقام / ويحيا بعد ما مات المراح
لعلك يا ابن اكرمهم يميناً / واقدمهم اذا كره الكفاح
واوسعهم قرىً واعم قدراً / اذا ما الكلب الجزه النباح

يقربك ان ستخبر أو سيقضى ... لهذا الخرق رقع وانتصاح
فترجع لى ليال صالحات ... بكم فاتت وايام ملاح
ويثبت تحت ظلكم لحالى ... جناح خصه القدر المتاح
علقتكم هوىً ومنىً فما لى ... على الايام غيركم اقتراح
وبعت بكم بنى دهرى ودهرى ... فعدت وملءُ حضنىَّ الرياح
اقول وقد تعرم جرح حالى ... وسد على مطالعىَ السراح
وكاشفنى وكان مجاملاً لى ... عبوس الوجه من زمنى وقاح
وقد منعت غضارتها وجفت ... على اخلافها الايدى الشحاح
غدا يانفس فانتظرى اناساً ... هم فرج لصدرك وانشراح
ستطلع من بنى عيسى عليك الـ ... اكفُّ البيض والغرر الصباح
تقى بغنى ثراك غدا براح ... يطل بها جدوبك او يراح
ولا تستغبى أسفاً ويأساً ... فعند مغالق الامر انفتاح
سينهض سقطتى منهم غلام ... عزائمه الازمة والصفاح
كريم جاره حرم منيع ... على الايام أو حىٌّ لقاح
كأن الفضل فى ناديه صوناً ... فتاة الحى تمنعها الرماح
هو ابتدأ الندى لم احتسبه ... واورى لى ولم يكن اقتداح
ودرت راحتاه ولم تعصب ... وكم من مزنة لا تستماح
وظنى ان سيشفعها بأخرى ... يسابق سعيه فيها النجاح
تقوم بها على ميدٍ قناتى ... ويلحم من خصاصتى الجراح
وتنتج من كرائم رأيه لى ... بجانب جاهه فيها لقاح
وعندى فى الجزاء مسومات ... لها بالشكر مغدىً أو مراح
حلى الاعراض تضحك فى تريب ... لها عقد وفى صدر وشاح
لها الغرضان من معنىً دقيق ... تقوم بنصره كلم فصاح
ابوها فارس وكأن قومى ... بها عدنان أو دارى البطاح
وأفضل ما جزى خل بود ... واحسان ثنـاء وامتداح

وقال وكتب بها الى المهذب ابى منصور بن المزرع يمتدحه ويهنئه بأملاكه وتعريسه ذهاباً مع مودة واحدة بينهما ترتفع مع حقوقها المنافسة وتوجب المساعفة وكان قد قدم من سفرة طويلة

قل للزمان صلحا * قدعادليلى صبحا　　جاد فزاد قمر * كان لوى وشحا
يلبس جنحاً من دجى الـليل وينضو جنحا
فرد ريحاناً سقى * كاظمة والسفحا
كأن فار تاجر * نحا عليها ذبحا　　يبعث منها برده * مع النسيم نفحا
غلس شوقاً واصا * ب فرصة فاضحى　　طال به الليل نعيماً والنهار سبحا
يالسقام آمل * برأيه قد صحا　　ورشفة كانت على * نار حشاى فضحا
رش الغليل بردها * وبل ذاك البرحا　　كانت سبار كبدى * وكان شوقى جرحا
سل ظبية الوادى تلس * بانه والطلحا　　لها بنعمان طلاً * تلوى عليه الكشحا
االانت ام ظمياء زر * ت لاغبين طلحا　　توسدوا مناسماً * وركبات قرحا
ام جئتنا بسحرها * تلفتا ولمحا　　قاربتها ملاحةً * وفضحتك ملحا
يا ابنة ام العذر يا * اخت نجوم البطحا　　اساءةً ومللاً * أزد أسىً وصفحا
لحى عليك حاسد * ورد اذ الحا　　حبك خرق لا ارى * له الملام نصحا
فالعذل غش لى ولو * ممات العذول نصحا　　أنكرت ابتسام ايامى وكن كلحا
وابصرت جدى غدا * فكاهةً ومزحا　　وما احست ان ربع الهم قد أمحا
واعذب الشرب الذى * كان الاجاج الملحا　　اضحت خطا البين الى * باللقاء تمحى
وعاد بالمهذب الدهر البخيل سمحا　　اهلاً وقدمات الحيا * حتى امات السرحا
وكشرت درداً سنو * ن اربع وقلحا
وعاد ضرع الناب من * تحت العصاب قرحا
بغرة تزيد فى * ليل الجدوب قدحا　　وبيد يعدى نداء * ها اللحزين الرشحا
ان قطرت فوابلاً * وهطلت فسحا　　ميمونة مامسحت * بساط ارض مسحا

الا كست غدائراً * هام وباها الجلحا   لا تعجبوا ان اصفرت * ومول الاشحا
هل يسمن العود يشظى ابداً ويلحى   لو لنها بحر لافـتنها الحقوق نزحا
ومرحباً بهن اخـلاقاً وطاباً سجحا   اذا السجايا قترت * عدن نشاوى مرحا
ابلج زكاه الندى * فما يخاف جرحا   جهدت ياعائبه * فهل وجدت قدحا
تنح عن مكانه * من العلا تنحا   يا ابن على قمم الاشواط جذعا قرحا
جعلتم الناس تراباً والنجوم سطحا   لم تدعوا اربابه * للمجد نحوى قدحا
الا لكم فوزنها * منجا بها وسنحا   طينة بيت ارضه * فوق السماء تدحا
ودوحة افرط فيها من اطال الشرحا   تثمر حاملة * ولم تهجن لقحا
جملة مجد كنتم * تفصيلها والشرحا   كل غلام مكفر * تحت اللثام الصبحا
يقرع من شطاطه * قبل الركوب الرمحا
يرمى بعينيه طموحاً في العلا وطرحا
كما تفى ارقم * بالرمل يذكى اللمحا   اذا احس نبأة * كش لها وفحا
علقتكم تحت سجو * ف الدهر بلحاً قرحا
وبعت من بعت بكم * فصب نحرى ربحا
زوجت آمالى بكم * فولدت لى النجحا   لولا هنات كالشراء * ر يلتمعن لفحا
وغفلة تحرق فى * وجه الجمال القبحا   وحاجة تحقرنى * يضرب عنها صفحا
وكم غضبت ثم عد * ت استميح الصلحا   وشفعت نفسى لكم * فحال عتبى مدحا
يابدر هذى الشمس مهـداة اليك نكحا
ففز بها وقل لها * نصراً بكم وفتحا
ملكت بلقيس بها * ومانقلت الصرحا   اقررتها عينا واعيـن الاعادى قرحا
واجتل نجماً ناجماً * منها وصبحاً صبحا   واذخر ثنائى لبـنيك كيمياء صحا
انظم منـه لهم * قلائداً ووشحا   يخطر فيها الحضرى * بدوياً قحا
يتلون ما تلوت منـه خطباء فصحا   ماراقص الايك الحما * م طرباً وسجحا
وما جرى الصوم وجا * ء الفطر يحدي الاضحى

وقال وكتب بها الى الشريف الاجل الزكى ذى النباهتين.
ابى على عمر بن محمد السابسى وقد كاتبه دفعات ابتدائيا
وكتب يخطب فيها وده ويمدحه ويسأله نسج الحال.
والمودة بينه وانفذها الى الكوفة فى رجب سنة
تسع عشرة واربعمائة

سل فى الفضا وصبا الاصائل تنفح هل ريح طيبة فى الذى يستروح
وهل النوى وقضاؤها متمرد تركت برامة بانة تترنح
أم شق ليل الغور عن أقماره بعدى يد تمطو وطرف يطمح
اهل القباب ومن لهم بمصفد بالبعد اتلع بالعراق وأبطح
جعلوا اللوى وعد اللقاء فقربوا ورمت تهامة دونهم فتنزحوا
ووراءهم عين الغوير وهامة رعناء من اجاء ورحب صحصح
وسيال طى فى رؤس صعادها والخيل تزبن فى الحديد وترمح
فمن المطالب والغريم ببابل والدين يحجبه الاراك وتوضح
يا موردى ماء النخيل هناكم ان تعذبوا وشروب دجلة تملح
هل فى القضية عندكم من نهلة تروى بها هذى القلوب اللوح
ترد الغرائب آنسات بينكم واسيركم يجد الفرات فيقمح
لاسكرة البلوى ببابل بعدكم تصحو ولا ليل البلابل يصبح
كم سهم رام غيركم اهدفته قلبى ولكن تقتلون ويجرح
وتملحت لى ظبية غورية سنحت وظبيتكم بنجد أملح
اما عدت عنكم بسيطة عامر قطرات شيبة بالمناسم ترضح
والحرتان وزند ناجر فيهما اما تشب لظى واما تقدح
فلكم على الزوراء من متعلق بشكيمتى شغفاً ورأسى يجمح
وكريمة الابوين أطرق بيتها والليل بابن سمائه متوضح

وعليّ من توبی هوای وعفتی شوق يبل وخلوة لا تقبح
ومحجب الابواب فی ريعانه انجحت مغالقه لشعری تفتح
تتزاحم الآمال حول بساطه عظما ولی منه المكان الافيح
وفض الكلام الوغد يعلم انه يهجی سوی فقری بما هو يمدح
ومشی يجر قلائدی متخاتلا فيها يقلد درها ويوشح
وعلی السدير وجيرة النعمان لی من خاطب لو ان ودی ينكح
وفتىً ذؤابة هاشم آباؤه ديناً وبيتاه منی والابطح
رضع النبوة وارتبی فی حجرها جذعاً علی طول الامارة يقرح
ورمی بطرفيه السماء فلم يفت طرفيه من فلك المجرة مطرح
عمر العلی ادته عن عمرو العلی أم متممة وفحل ملقح
شرف الی الزهراء مسری عرقه وعلی الوصی فروعه تترشح
ياراكب الوجناء ينقل رحله عنق لها ذلل وذيل ملوح
تمضی عزوفاً لا تعد بيوتها تلقی السقائط بالفلاة وتطرح
واذا اراها الخمس ماء عشية عدته قانعة لآخر تصبح
بلغ كأنك مفصحاً غيلان وانتقض الطريق كأن عيسك صيدح
الكوفة البيضاء ان تجوها قمرا تغاظ به البدور وتفضح
عرج وقل لابی علی ما لثا اذنيه حييتك الغوادی الروح
وسقاك كفك فهو اغزر ديمة ما قلصت عنك السحاب الدلح
وازداد مجدك بسطةً وانارةً وعلو جدك والجدوه تطوح
فت الصفات فلجلج المثنی بما تولی واعجم فی علاك المفصح
فالبدر تم وانت اكمل صورةً والبحر عم وانت منه أسمح
والخادر الحامی حمی لشباله لك عن وليجة غابه يتزحزح
تركت سيادتها العشيرة رغبةً لك فی اقتبالك وهی بزل قرح
ورأت زئيرك دونها فتأخرت وثعالب الاعداء فيها تضبح
جمعت الفة عزها وعزيبها بقنا العدی طرداً تشل وتسرح
وشفت سيوفك من بنی اعمامها داء تضيق به الصدور وتبرح

دين شكوت الى الحسام مطاله فقضاه والسيف المشاور انصح
دمن على القربى تزيد عداوةً فخروقها ما بينكم لا تنضح
حسدوا تقدم فضلكم فخقودهم لا تنطفى وفسادهم لا يصلح
زحموك امس فعاركوا ملمومة صماء يوقص ركنها من ينطح
فسقيتهم كاساً مجاجتها الردى شربوا على كره لها ما يجدح
يا جامع الحسنات وهى بدائد ومربّ روض الفضل وهو مصوح
كفٌ تخف مع الرياح سماحةً ومهابةً تزن الجبال وترجح
قد جاءت الغرر الغرائب طلعا كالشهب تثقب فى الدجا وتلوح
ثمر بفرسك قد حلت مجتناته ونتائج من بحر فكرك تلقح
فنطقن والاشعار خرس عندنا ونجون سبقاً والقوافى طلح
فكان روض الحزن ينشره الصبا ما ظلت من قرطاسها اتصفح
فسوادها من ناظرى ما يمحى وسدادها من خاطرى ما يبرح
الفتها من جوهر فى النفس لا يفنى ومعدن فكرة لا ينزح
نظمت لى الحسن المبرز والهدى فكأننى بنشيدهن أسبح
وأما وذرعك فى العلاء فانه قسم لباع الصدق فيه مسرح
ماخلت صدق القول شخصاً ماثلاً يهدى وان الرفد سحر يمنح
جاريتها متحذراً من سبقها والبرق يكبو عن مداى ويكبح
ومتى اقوم مكافياً لجزائها ونداك مقترع بها مستفتح
كرم تطلع من شريف خلائق اصفى من المزن العذاب واسجح
لم ارمه بسهام تقدير ولم اطرح له الآمال فيما اطرح
فلترضينك ان قبلت معوضة مما اصون بخائل يتنفح
سيارة فى الخافقين وذكرها ذكر الغمائم باكر متروح
بجزى الرجال بصدقهم فصديقها فى غبطة وعدوها لا يفرح
مجنوبة لك لا تزال جباهها ابداً على السبق المبرح تمسح
فامدد لها رسن الرجاء فانها بالود تشكم والكرامة تشبح
مهما تعرض للرجال بذبنها فمديحها لك بالغلو يصرح

وقال وكتب بها الى زعيم الملك ابى الحسن بن عبد الرحيم
يهنئه بالمهرجان ويذكره مراعاته

أتكتم يوم بانة أم تبوح وأجدر لو تبوح فتستريح
حملت البين جلداً والمطايا بوازلها بما حملت طلوح
وقمت وموقف التوديع قلب تطير به الجوى وحشاً تطيح
تلاوذ حيث لا كبد تلظى بمعتبة ولا جفن قريح
فهل لك غير هذا القلب تحيا به او غير هذى الروح روح
لعز لى النوى لو كان موتاً جنت لك فهو موت لا يريح
يفارق عاشق ويموت حى وخيرهما الذى ضمن الضريح
وقال العاذلون البعد مسل فما لجواك ضاعفه النزوح
وفى الاظعان طالعة عشياً ابو لونين مناع منوح
سلافة ريقه بسل حرام وردة خده مما يبيح
اذا كتمته خالفة وخدر وشى بمكانه المسك النضيح
أسارقه مسارقة ودون الخلاط به الاسنة والصفيح
ولم ار صادق العينين قبلى أضل فدله شم وريح
ايا عجبا يهتك فى سلاحى وقد حطم القنا طرف طموح
ويقنصنى على أضم وقدماً قنصت اسودها رشأ سنيح
رمى كبدى وراح وفى يديه نضوح دمى فقيل هو الجريح
وارسل لى مع العواد طيفاً يرى كرما وصاحبه شحيح
اذا كرب الرمىّ يبل شيئاً الم فدميت تلك القروح
فقال كم القنوط وانت تحيا وكم تأتى الغنىّ وتستميح
شكوت ومن ارى رجلا صحيح فقلت له وهل يشكو الصحيح
فما لك يا خيال خلاك ذم اتاحك لى على النأى المتيح
فكيف وبيننا خيطا زرود قربت عليك والبلد الفسيح
اعزم من زعيم الملك تسرى به ام من ندى يده تميح

حملت اذاً على ملك كريم | الى رحلى يقود بك المسيح
وجئت بنائل لا البحر منه | بمنتصف ولا الغيث السفوح
حمى الله ابن منجبة حمانى | وقد شلت على الراعى السروح
وسند بجوده خلات حالى | وقد ضعفت على الخرق الجروح
تكفل من بنى الدنيا بحاجى | يتوج فى عقائمها الفتوح
تفرع لى وقد شغل المواسى | وخالصنى وقد غش الصريح
وقام بنصر سؤدده فسارت | مطالعة وانجمهم جنوح
حملت مدحى لقوم لم يهشوا | وغناه فاطربه المديح
كأن الشعر لم ينصح لحى | سواه وكلهم لحن فصيح
جواد فى تقلب حالتيه | فلا سعة تبين ولا رزوح
اذا قامت له فى الجود سوق | فكل متاجر فينا ربيح
تمرن فى السيادة منه ماض | على غلوائه لا يستريح
جرى متدفقاً فى حلبتيها | كما يتدفق الطرف السبوح
وجمع ملك آل بويه منه | على ما شتت الكافى النصيح
يقلب منه انبوباً ضعيفاً | تدين له الصفائح والسريح
وكان الفارس القلمى يبلى | بحيث يغرد البطل المشيح
ورى بضيائه والليل داج | خفوق النور منبلج وضوح
أضل الناس فى طرق المعالى | سبيلاً بين عينيه يلوح
وضم الحبل محلولى مريراً | اخو طعمين منتقم صفوح
فيوم الامن شراب ورود | ويوم الغبن عياف قموح
ابا حسن عدوك من ترامى | به الرجوان والقدر الجموح
الى متمرد المهوى عميق | فتطرحه مهالكه الطروح
تفرس فى غزالة وهو اعشى | ليقدح فى محاسنها القدوح
يناطح صخرة بأجم جاؤا | فيا سرعان ما حطم النطيح
بحبك ما انحتك من فؤادى | مضايق لم ينلها مستميح
اضارك وهى خافية اليها | ودادك لى ونائلك السجيح

فان اخرست ريب الدهر عنى   بعونك والنوائب بى تصيح
ولم يبعدك بى مترادفات   من الحاجات تغدو او تروح
وغيرك حام آمالى عطاشاً   عليه وما يبل لهن لوح
تزاور جانباً عن وجه فضلى   فضاع عليه كوكبى الصبيح
جفانى لا يعد على ذنباً   بأعذار وليس لها وضوح
اعاتبه لاثقله ويعيا   بنقل يلملم اليوم المريح
وكم اغضيت ابقاء على ما   اتى وسترت لو خفى القبيح
فلا تعدمك انت مكررات   على الآفاق تقطن أو تسيح
الها ارج بنشرك كل يوم   على الاعراض ضوعته تفوح
تصاعد فى الجبال بلا مراق   ويقذف فى البحار بها السبوح
تمر عليك ايام التهانى   ومنهن المبارك والنجيح
يجيد المهرجان وكان عطلاً   قلائد من حلاها أو وشوح
يبشائر ان عمرك فى المعالى   يعدّ مضاعفاً ما عد نوح

وقال وكتب بها الى ناصر الدولة ابى القاسم بن مكرم
وانفذها الى عمان على يد صاحبه وذلك فى سنة
اربع وعشرين واربعمائة

لمن صاغيات فى الجبال طلائح   تسيل على نعمان منها الاباطح
تخالط ايديها الطريق كأنها   موائر فى بحر الفلاة سوابح
دجا ليلها وهى السهام تقامصاً   فلم ينصرم الا وهنّ طرائح
كأن الدجا سر تخاف انتشاره   فمنها مرمّ بالتشاكى وبائح
حملن شموساً فى الحدوج غوارباً   وليل السرى منهن ابلج واضح
ينوء بها ان القدود خفائف   ويظلعها ان المتون رواجح
وفيهن منصور السهام مسلط   لعينيه ان تذوى القلوب الصحائح

يطير جباراً ما اراقت لحاظه — اذا وفيت حكم القصاص الجرائح
رماني ونسك الحج بيني وبينه — ولم يدر ان الصيد في الحج قادح
طرحت بجمع نظرةً ساء كسبها — وتبعث شراً للعيون المطارح
فان سترت تلك الثلاث على منىً — هواى فيوم النفر لاشك فاضح
بكيت ولام العاذلات فلم تفض — على رقبة العذل الدموع السوافح
ولم ار مثل العين تشفى بدائها — ولا كالمذول يجتوى وهو ناصح
أمنك ابنة الاعراب طيف تبرعت — به هبة التغوير والليل جانح
طوى الرمل حتى ضاق بيني وبينه الـعناق وما بيني وبينك فاسح
فبات على ما ترهبين ركوبه — هجوماً وفيما تمنعين يسامح
رعى الله قلباً ما ابر بمن جفا — واثبت عهداً والعهود طوائح
واوسع ذرعاً بالوفاء وصونه — اذا ضاق ما تطوى عليه الجوانح
عذيرى من دهرى كأنى اريده — على الود سلماً وهو قرن مكافح
وصحبة خوانين بائعهم وان — تكثر منهم بالتوحد رابح
اخوهم اخو الذئب الخبيث يدله — على الدم ما تملى عليه الروائح
وايد سباط وهى بالمنع جعدة — تلاطمنى منها اللواتى أصافح
يضىء على ابصارهم ضوء كوكبى — وموضعه من مطلع الفضل لائح
قعدت مع الحرمان بين ظهورهم — وطائر حظى لو تعيفت سانح
لقد كان لى عن بابل وجدوبها — مذاهب يتاوها الغنى ومنادح
تركت عباب البحر والبحر معرض — واملت ما تسقى الركايا النوازح
ولو نهضت بى وثبة الجد زاحمت — على الماء هادى الآبيات القوامح
اذاً لسقاها ناصر الدين ما استقت — كبود حرار أو شفاه ملاوح
وقد كانت الزوراء دار اقامة — ومنعمة فيها المنى والمفارح
ذمار العلى محفوظة فى عراصها — ثقال وميزان الفضائل راجح
فقد حولت تلك المحاسن وانتهت — الى غيرها فى الارض تلك المنائح
وانحت عمان للمكارم رحلة — تراح عليها المتعبات الروازح
بها الملك طلق والمغانى غنية الـ — ربى ومساعى الطالبين مناجح

يضوع ثراهـا بالندى فتخالها رياضاً وكانت قبل وهى ضرائح
يديرها سبط اليدين بنـانه لمقفل ارزاق العبـاد مفاتح
صفا جوها بعد الكدور بعدله وطابت حشاياها الجناة الموالح
فما غيرها فوق البسيطة للعلى مقر على ان البلاد فسائح
ولا ملك الا وفضلة ربهـا عليه اذا عد الملوك الجحاجح
بهمة محيي الامة اجتمعت لها الـسدائد وانقادت اليها الجوامح
بأروع وسم الملك فوق جبينه اذا ارتابت الابصار ابلج واضح
اذا نسب الاملال لم يخش خجلة الـدعاوى ولم تدخل عليه القوادح
من النفر الغر الذين بيأسهم ونعمائهم تلقى الخطوب الفوادح
اذا ما دجت عشواء أمر فامرهم ونهيهم شهب لهـا ومصابح
لهم قصبات السبق فى كل دولة هم السر منها والعناق الصرائح
ينالون اقصى ما ابتغوه بلذرع مخاصرها صم القنا والصفائح
أصول على منصورة بفروعها اذا غاب ممس منهم هب صابح
ورب يمين الدولة المجد بعدهم كما ربت الروض الغيوث السوافح
جرى جريهم ثم استتم بسيفه وكم وقفت دون الجذاع القوادح
همام مع الاصرار مصطلم لمن عصى ومع الاقرار بالذنب صافح
تسنم اعواد السرير محجب لواحظه شرقاً وغرباً طوارح
يراصد جرى الارض رجعات طرفه كما رقب المرباة ازرق لامح
الا ايها الغادى ليحمل حاجتى لعلك ان بلغت بالنجح رائح
أعد فى مقر العز عنى تحية يذكى النسيم طيبها المتفاوح
وقل عبدك المشتاق لاعهده عفا ولا وجده ان ثقل الوجد نازح
ومن لم يخيب قط عالى ظنونه لديك ولم تخدج مناه اللواقح
واغنيته عمن سواك فلم يبل جفـا مانع أو بر بالرفد مانح
قليب قريب لى ببغداد ماؤها ومنبعها شحط النوى متنازح
لها كل عام من سماحك ناهز ومن عهدك الوافى رشاء وماتح
اذاما استدر الشكر سلسال صوبها وجاءك عنى تمتريهـا المدائح

اتتني وبطن البحر ظهر مطيها فروت غليلي والسفين النواضح
وما زادها التنقيص الا غزارة والا صفاء طول ما انا نازح
يبل ثرى ارضي وجسمي وادع وتمر لابني وهو ساع مكادح
كلانا سقي من عفوها وزلالها وان حبستني غفلتي وهو نازح
فلله مولىً منك ما لي عنده ومتجر من يدلي بجاهي رابح
وها هو قدكرت اليك رجاؤه سوائر حاج طيرهن سوانح
فأمرك زاد الله أمرك بسطة بما عودت تلك السجايا السحائح
اعن جهده واعرف له خوض زاخر يهز الضلوع موجه المتناطح
ولم استزد نعماك الا ضرورةً وقد تستزاد المزن وهي دوالح
بما اثقلت ظهري الخطوب وضاعفت تكاليف عيشي واتحتني الجوائح
وما بث من زغب حوالي كالقطا بزى الشرار اعجلتها المقادح
أمسح منهم كل عطف أسفت اذ اتاني وقد بيضن مني المسائح
نجوت على عصر الشبيبة منهم وارهقني المقدار اذ انا قارح
حموا مالهم ان ينتحي بنقيصة عقائله والساريات السوارح
ومالك في الآفاق شتى موزع كرائمه والباقيات الصوالح
سهرت ونام الناس عما رأيته كأنك للعلياء وحدك طامح
وجاريت سيب البحر ثم فضلته وهل يستوي البحران عذب ومالح
اعرني سمعاً لم تزل مطرباً له اذا ما تغنته القوافي الفصائح
وأصغ لها عذراء لولاك لم تجب خطيباً ولم يظفر بها الدهر ناكح
من الباهرات لم تحدث بمثلها النفوس ولم توصل اليها القرائح
ظهرت بها وحدي على حين فترة من الشعر برهاني بها اليوم لائح
ومن شرف الاشعار انك سامع ومن شرف الاحسان أني مادح
ومن لي لو أني مثلت مشافها افاوضها أسماعكم واطارح
وان نهض الجد العثور بهجرة تعالج اشواقي بها والتبارح
ويا ليتما ريح الشمال تهب لي فيطلعني منها عليك البوارح
وكيف مطاري والخطوب تحص بي واخذي شوطي والليالي كوابح

وقدكان حين القلب يقصد عنكم فقد ساعدته بالنكول الجوارح
واقسمت الستون ما بخروقها اذا اتسمت فى جلدة المرء ناصح
وانى على انسى باهلى وموطنى لاعلم ان العيش عندك صالح

﴿ قافية الدال بعد خلو حرف الحشاء ﴾

وقال يهنىء نقيب النقباء ابا القاسم بن مما بخلع وحملان اخرج اليه من الحضيرة ويصف العود والجام والخلع

ارى طرفها ان الخضابين واحد ولكنه ما بهرج الشيب ناقد
ضلالة حب غادرتنى مزوراً عذارى وانى لو وافقت لراشد
يقولون عمر الشيب اطول بالفتى وما سرنى انى مع الشيب خالد
أماض فغدار الزمان أباحنى حريم الهوى ام حافظ لى فعائد
ودارين من عالى الصراة سقتهما السبوارق يرغو صوتها والرواعد
الفتهما والعيش ابيض ضاحك يربعهما والظل أخضر بارد
وندمان صبحى صاحب متسمح معى وضجيع الليل ألف مساعد
واخرس مما سنت الفرس ناطق تهب رياحاً روحه وهو راكد
على صدره بالطول سبع ضعائف تدبرها بالعرض سبع شدائد
وخمس سكون تحت خمس حوارك تمد ثلاثاً يمتطيهن واحد
يشرد من حلم الفتى وهو حازم فيرجع عنه فاسقاً وهو عابد
وقوراء ماء الكرم أحمر ذائب عليها وماء التبر أصفر جامد
تمثل بهرام الكواكب قائماً بها حيث بهرام الاكاسر قاعد
اميران يخفى قائم السيف قابض عليه ويبدى درة التاج عاقد
تبين وحبات المزاج نوازل وتخفى وحبات الحباب صواعد
مصالح عيش والفتى من خلالها اذا لاحظ الاعقاب فهى مفاسد
ودنيا لسان الذم فيها محكم ولكنها عند الحسين محامد
اليكم بنى الحاجات أنى رائد ليحبس جار أو ليبرك واخد

اب بكم بر وفيكم معقة | واخ لكم دنيا وانتم اباعد
حبيب اليه ما غنمتم كانه | اذا جاد مرفود بما هو رافد
اتاك ومن تحت القطوب تبسم | اوانا وفى عقب الاناة مكائد
محاسن لا ينفك ينشر حامد | لها بعض مايطوى على الغل حاسد
ولما جلاك الملك فى ثوب جسمه | تراءت على قدر العروس المجاسد
اتيت بها عذراء ما افتض مثلها | سوى وبها ما كل عذراء ناهد
بهائية تعزى لاشرف نسبة | لتيأس منها كل نفس تراود
لها ارج للعز باق وانها | على عز من تهدى اليه لشاهد
على منكب الفخر استقرت ولم تكن | تليقك لو لم تدر انك ماجد
ابان بها ما عنده لك انما | تحلى لاكرام السيوف المغامد
فزاد بهاء الدولة الله بسطة | على اى علق منك اضحى يزايد
لئن كان سيفاً مرهف الحد انه | ليملم علم الحق انك ساعد
اتانى ليلاً قر عيناً مبشرى | فايقظنى وهناً اوانى لراقد
وقمت فكيف يشكر الدهر كاتب | ثناك وخد يشكر الله ساجد
وناديت فانثالت معان كانما | تنظمه منها القوافى فرائد
وتنفدن لى ماسرن ظهر مدائحى | اليك وهن عن سواك حوائد
وما كن مع طول القيام صواديا | ليسرحن الاحيث تصفو الموارد
ولست كمن يعطى الاسامى نواله | اذا جاد تقليداً وتلغى القصائد
وما الشعر الاما اقامت بيوته | وسارت اليها قاطناً وهو شارد
وما هو الا فى رقاب فشابه الـحفائظ اغلال واخرى قلائد

وقال يمدحه وينتجزه وعداً طال مطله به

اقامت على قلبى كفيلاً من العهد | يذكرنى بالقرب فى دولة البعد
فقولا لواشيها وان كان صادقاً | وفائى لها احظى ولو غدرت عندى
خليلى ما للريح هبت مريضة | هل اجتنبت البخال ام حمات وجدى

ضمنت من الداءين ما لا تقله على طرحها الشمّ الهضاب من الصلد

حنين ولكن من لشملى جامع ومدّ يدٍ لكن من الرجل المجدى

فلا حب بل لاحظ نالك حظه قد اشترك الاحباب والحظ فى الصد

وسمى زمانى طول صبرى تجلداً عدمتك ما ابقيت بعدى للجلد

كما ذم من قبلى ذممتك عالماً بانك موقوف على الذم من بعدى

ولكن تجاوز لى بصرفك ماجداً اليه اذا جارت صروفك استعدى

اذا الصاحب استنجدته فوجدته فرعنى فيمن غيره شئت بالفقد

وان مر فى الاحباب عيش بغيره فحسبى بعلم الله فى ذاك والحمد

وما أعرف الممدوح لم يجزنى به اذا قلت خيراً ان ذلك بالضد

أحقهم عندى بما قمت مثنياً اعدده من فات احسانه عدى

فان تكن الايام اجدبن مرتعى لديه وكدرن الزلالة من وردى

اقول لآ مالى واخشى قنوطها ركوبك ظهر الصبر ادنى الى الرشد

تطار فلولا وجه سعدك لم يكن سراجك فى الظلماء نجم بنى سعد

ابا القاسم امنحنى سمعت سماعة وقف بى من استبطاء حظى على حد

سخوت بشعرى قبل مدحك لاقياً بسيط كلامى كل ذى نائل جعد

اذا قلت اين المجد انشد بحله محا الدهر ربعاً بالمشقر من هند

تعاب لديه الشمس بالنور حجة على منعه والماء فى القيظ من برد

وقاضت وهم يبس بحارك بينهم فيا ليت شعرى ما لجودك ما يعدى

وقد كان لى فى الشعر عندك دولة ولكن قليل مكثها دولة الورد

أظل وما فى عاشقيك محقق سواى أقاسى الهجر من بينهم وحدى

فلم انت لى راض وللمجد وقفة تزاحم دمع اليأس فيها على خدى

وما غير تأميلى يدينى قضاؤه فكم اتقاضاه وانحت من جلدى

عسى يقف الانجاز بى عند غاية تريح فلى حول أجر على الوعد

تساويف وفاها المطال حدوده
فعجل لها الانجاز او جبهة الرد

وانفذ اليه الكافى الاوحد ما جرت به عادته من رسومه فكتب اليه يمدحه ويذكر تنزهه عن النظر فى الوزارة بالرى واعتزاله اياها ترفعاً عن نزول الحال فيها الى احد اتباعه وما بان من عجز الداخل فيها بعده

اذا صاح وفد السحب بالريح اوحدا وراح بها ملأى ثقالاً او اغتدى
فكان وما باراه من عبراتنا نصيب محل بالجناب تأبدا
وما كنت لولاه ولو تربت يدى لاحمل فى ترب لماطره يدا
خليلىّ هذى دار لمياء فاحبسا معى واحييا ان لم تميلا فتسعدا
نعاتب فيها الدهر لا كيف عتبه واخلاقه اخلاق ما كان جددا
سلاها سقاها ما يعيد زمانها وعيشاً بها ما كان احلى وارغدا
عهدنا لديك الليل يقطع ابيضاً فلم صار فيك الفجر يطلع اسودا
فأين الظباء العامراتك بالظبى ثنىً وفرادى غافلات وشردا
وليل اختلاط لو تغاضى صباحه لما مازت الايدى القناع من الردا
ابعد جلاء العين فيك من القذى ارى اثراً انى تلفت مرمدا
لعمر الجوى فى رفقتى بك انه يخامر فرحان الحشا ما تعودا
وقلت صدىً قالوا الفرات الذى ترى وهيهات غير الماء ما نقع الصدى
مضى الناس ممن كان يعتده الفتى وما اكثر الباقين ان هو عددا
وكأن بكائى اننى لا ارى الاخ الـودود فمن لى ان ارى المتوددا
أمنعطف قلب الزمان بعاطش يرى الارض بحراً لا يرى فيه موردا
تحمل شرقياً مع الركب شوقه وقد غار شوق العاشقين وانجدا
له بين انشاء الجبال واهلها مزار حبيب دونه طرق العدا
ومابى الا ان ارى البدر ناطقاً وتهلان شخصاً جالساً متوسدا
وليث الشرى تحت السرادق ملبداً وبحر الندى فوق الاسرة مزبدا
وان ادرك العلياء شخصاً مصوراً هناك والقى العز جسما مجددا

ومن بلغته الاوحد الكافى المنى — تغزل مكفياً وفاخر أوحدا
لذاك اشتياقى ليس ان حازنى له — على البعد احسان ولا فاتنى يدا
مواهبه سارت لحالى كثيفةً — وشعرى مطلوباً وذكرى مشيدا
فمن نعمة خضراء تسبق نعمةً — له ويد بيضاء لاحقة يدا
فتى لم اجد لى غيره فاقول ما — اعمّ عطاءً من فلان وأجودا
اناال وفى الايام لين وايبست — فلم ينتقص ذاك النوال المعودا
اذا بلغ الزوار بابك القيت — رحال ذليل عز او حائر هدى
وقل من الآداب فل ضممته — وقد جاز فى الآفاق نهباً مطردا
تغلق ابواب الملوك امامه — ويرعى لديها الجهل وهى لقى سدى
تدافعه آدابها واكفها — مدافعة السرح البعير المعبدا
كما ساءها كانت ببعدك دولة — جفوت فقد صارت كما شاءها العدى
فموكبها بعد السكينة نافر — ومركبها صعب وكان ممهدا
عدا الدهر فيها اذا نأيت بصرفه — وكان احتشاماً منك يمشى مقيدا
تعزل عنها والمقاليد عنده — ووازرها والكد فيمن تقلدا
أيخشى ابن ابراهيم فوت وزارة — وقد حازها سقف السماء وابعدا
ولما بدت للعين وفضاء جهمة — وكانت تريك البدر والظبى اجيدا
معبسة قد مر عمر شبابها — فلم يبق الا الشيب فيها او الردى
نهضت على الاحسان فيها ولم تقم — وعيشك الا وهى تزعج مقعدا
تزوجتها ايام تنكح لذةً — وسرحت اذ كان النكاح تمردا
وخلفتها قاعاً يغر سرابها — بذى حافر لم يسق منها سوى الكدا
قليل اطلاع فى العواقب لو درى — مشقة ما فى مصدر ما توردا
تلبسها جهلاً بانك لم تكن — لتنزعها لو كنت تنزع سؤددا
تحدثنى عنك الامانى حكاية — بما انا لاق منك كالصوت والصدى
وكم زائر منا حملت اقتراحه — مضى ساحباً رجلاً وآب مقوّدا
ومثلىَ لو دونى اتاك بنفسه — دنا بى وولى عنك رأساً مسوّدا
عسى عزمة أشوت فمثلت كاتباً — يقرطس احياناً فأمثل منشدا

وقائلة هل يدرك الحظ قاعداً فقلت لها هل يقطع السيف مغمدا
سيلقى بها الكافى عهوداً وثيقةً لقد زادها الاسلام حقاً واكدا
رضيت وان جرّ الجدوب تعففاً وعيشاً مع الوجه المصون مسودا
وميلاً بنفسى عن لقاء معاشر أنحتهم صخراً وأعصر جلمدا
ارادوا بخلٍ ان يذموا فيعرفوا خمولا كما اعطيت انت لتحمدا
اعالج نفساً منهم مقشعرة وأنفاً اذا شموا المذلة اصيدا
هو المنقذى من شرك قومى وباعثى على الرشد ان أصفى هواى محمدا
وتاركٍ بيت النار يبكى شراره على دماً ان صار بيتى مسجدا
عليك بها وصالة رحم الندى اذا اشتمل الشعر العقوق أو ارتدى
هجرنا لها اللفظ المقلقل قربه الى السمع والمعنى العوان المرددا
يخال بها الراوى اذا قام منشداً بما ملك الاتراب قام مغردا
لكم آل ابراهيم نهدى مدائحاً وذماً الى اعدائكم وتهددا
اذا عز ملك ان يدوم لمالك وطال على ذى نعمة ان يخلدا
فلا تعدم الدنيا الوساع مدبراً يقوم بها منكم ولا الناس سيدا

وكتب الى الصاحب ابى القاسم يهنئه بعيد الفطر

انت على حالتيك محمود ان كان بخل لديك أو جود
يشقى ويرضى بك الفؤاد كما الطرف اذا ما رآك مسعود
يا غصناً دهره الربيع فما يفترق الماء فيه والعود
فات بك الحسن ان تحد وللبدر بما انحط عنك تحديد
قم حدث الليل عن اواخره ان مقام الصباح مشهود
يا ظبى لو بت فيه عدت وقد عن ظباء ببابل غيد
اما ترى الفطر صائحاً نورز حل حرام وحل معقود
والبدر يدعو بحاجب حجب للعيد بشرى هنالك العيد
فاسبق بها الشمس اختها لهباً بقاؤها فى الدنان تخليد

صان اليهودىُّ خدرها ان يفـض الختم أو تؤخذ المقاليد
عد رجالاً من قومــه لهم فى فضلهـا عنده اسانيد
سن له اللهو ان يعظمهـا فهى له فى الدنان معبود
حمراء ما فازت الأكف بها من لونها فى الخدود مردود
من فم ابريقها الى شفة الـكأس عمود الصباح ممدود
دين من اللاهوات عن باب ابـليس متى حدت عنـه مطرود
تغنم اليوم من سرورك والـ ساعة ان الزمـان معدود
ما دام يدعونك الفتى مرحاً والغصن فينان والصبا رود
غدا بياض ياقاتل الله ما تنشق عنه من بيضك السود
لا تجمع الشيب والسرور يد ولا يتم الثراء والجـود
لا اخلف المـال غير متلفه ان الغنىّ البخيل مكدود
يا راكباً لم تلحه هاجرة ولا ترامت بشخصه البيـد
ولم تقد حظه مخـاطرة تنضى اليهـا المهرية القود
بين مناه وبينه غرض الـرامى سداد منـه وتعضيد
قل لابن عبد الرحيم عشتَ فما يعدم فضل وانت موجود
ملكك المجد ان بابك مفـتوح وباب الارزاق مسدود
يزدحم النـاس فيه راجين را ضين وحوض الكريم مورود
وان عافيك والمكلف مش نوء مراد لديك مودود
لا هو فى الذل بالسؤال ولا بالمن فيما مننت مكدود
يختلف النـاس من كرامته عندك من قاصد ومقصود
والبشر حتى يقـال بارقة والحلم حتى يقـال جلمود
يلبسك المدح كل ضـافية لها بطول الأخلاق تجديد
در المعالى فيهـا بوصفك منـظوم ووشى الالفاظ منضود
تخبر منـه ما انت ناقده واكثر الانتقاد تقليد
والشعر ما لم توجدك آيته الا القوافى والوزن مفقود
يتعب فيـه الموفرون له وهل مع المسهلين موؤد

بقيت منه لزائراتك بالشتاء غيداً اكفاؤهـا الصيد
كل فتاة مجدودها يوم تبـغى الحظ امـا اتتك مجدود
صديقها انت والحسود بهـا ولى على القرب منك مفؤد
فى وجهه البشر حين يسمعها خوفاً وفى قلبه الاخاديد
يطرب منهـا للشئ يحزنه واسم بكاء الحمام تغريد
لا اجتاز عيد الا عليك وان اجزت لا تمطل المواعيد

وقال وكتب اليه ايضاً يهنئه بعيد الفطر
سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

اذا لم يرع عندكم الوداد فسيان القرابة والبعـاد
عهود يوم رامة دارسـات كما يتناوب الطلل العهاد
وايمان تضيع بهـا المعانى وتحفظها الانامل والعداد
يطيرمع الخيانة كل جنب وحبات القلوب بهـا تصاد
أمعترض صدودكِ امّ سعد فبعض الشر ام خلق وعاد
وعذل فيك اوجع نازل بى انا الملسوع والعذل العداد
وعبت وليس غيرالشيب شيئاً اذاد له بعيب او اكاد
وما منى البياض فتجرمينى به ذنباً ولا منك السواد
بايمن ملتقى الدارين ماء لمرتاد الهوى فيهـا مراد
وقفت ومسعدون معى عليها الا يادار ما فعلت سعـاد
اقول لهم اعلل فيك شوقى وشيكاً ينقع الظمأ الثماد
خذوا من يومكم لغد نصيباً من الاطلال ان اليوم زاد
توق الحب تأمن كل بغض فداؤك من دوائك مستفاد
يخوفنى مكـائده زمانى صغارك لا أحسّ ولا اكاد
وقدرته اذا لم يعط بخل وغايته اذا اعطى نفـاد

فقل لبنيه لست اذاً اخاكم ... بعاد بيننا ابداً بعاد
اعان الله مسكيناً رجاكم ... فان رجاء مثلكم جهاد
رضينا من قبائلكم ببيت ... عماد المكرمات له عماد
بني عبد الرحيم وكل فخر ... يفوت فباسم نسبتهم يفاد
أعد ذكر التحية فى اناس ... اذا ابدوا اليك يداً اعادوا
وقم واخطب بحمدك فى ربوع ... وفود المجد عنها لا تذاد
ومبتسمين يوري الملك منهم ... جباهاً كل واضحة زناد
رأوا حفظ النفوس اذا استميحوا ... وقد بخل الحيا بخلاً فجادوا
فدى للمحسنين فتى علاهم ... وناشرها وقد درسوا وبادوا
دعى فى السماح وليس منه ... متى اعترف الند بك يازياد
دع العلياء يسحبها عريق ... بياضك يوم نسبته سواد
يطول ركابه ان قام فيها ... ويقصر عن مقلده النجاد
ايا ابن علىّ اعتقلتك منى ... يد لم تدر قبلك ما العتاد
عركت يد الخطوب وفى ضعف ... فلن وهن اعباء شداد
لذلك تستزاد الشمس نوراً ... لها وجبينك اللذى لا يزاد
وحظك من جنى فكرى ثناء ... يطول وطوله فيك اقتصاد
اذا الشئ المعاد أمل سمعاً ... تكرر وهو طيباً يستعاد
فما خطبت بابلغ منه خاء ... ولا نطقت بافصح منه صاد
الا لا تذكر الدنيا بخير ... فتىً الا وانت به المراد
اذا جاز امرؤ تأييد نجل ... أمدك من ابى سعد مداد
شبيهك والعلا منها اكتساب ... ومنها وهو افضلها ولاد
وكنت البدر تم فزيد نجماً ... كما اوفى بغرته الجواد

فعش واذخره للعافين كهفاً
وخير ذخيرة الجسم الفؤاد

وكتب اليه ايضاً يهنئه بعيد الفطر ويتقاضاه حاجة

أبا لغور تشتاق تلك النجودا   رميت بقلبك مرمىً بعيدا
وفيت فكيف رأيت الوفاء   يذل العزيز ويضوى الجليدا
أفى كل دار تمر العهود   عليك ولم تنس منها العهودا
فؤاد اسير ولا يفتدى   وجفن قتيل البكا ليس يودى
سهرنا ببابل للنائميـن عما نقاسى بنجـد رقودا
من العربيات شمس تعود   بأحرار فارس مثلى عبيدا
اذا قومها افتخروا بالوفا   ءوالجود ظلت ترى البخل جودا
ولو انهم يحفظون الجوا   ر ردوا علىّ فؤاداً طريدا
نم جمع الله يامن هويت   وصد عليك الهوى والصدودا
رنت عينه ورأت مقتلى   ففوقها ورمائى سديدا
قلوب الغوانى حديد يقال   وقلبك نار تذيب الحديدا
ساجرى مع الناس فى شوطهم   فعالاً بغيضاً وقولاً وديدا
اغر ببشر اخى فى اللقا   ء لو تبع الغيث تلك الرعودا
ويعجبنى المـاء فى وجهه   وفى قلبه الغل يذكى وقودا
مريبون اوسعهم حجة   وعذراً مى من يكون الحسودا
وجاد فلست ترى المستريـح فى الناس من لا تراه الوحيدا
وحاز سجايا ابن عبد الرحيم   ثناء كسؤدده لن يبيدا
ومدحاً اذا مات مجد الرجا   ل اعطى الذى سار فيه الخلودا
تمهـد من فارس ذروةً   تحط المجرة عنها صعودا
مكانـة لا تستقر العيو   ب فخراً ولا يغمز اليوم عودا
تشابه عرق واغصـانه   كما بدأ المجد فيهم اعيدا
فعد الكواكب منهم بنين   وعد الاهاضيب منهم جدودا
سعدت بحبـك لو اننى   لحظى منك رزقت السعودا
الى مَ توان يميت الوفاء   وعندى ضمان يحل العقودا

ونقص اهتمام ارى مكرهاً   لجودك من اجله مستزيدا
اما آن للغـادة المرتضا   ة من رحب صدرك لى ان تعودا
ولو لم يكن ماء وجهى يذوب   بهـا ثمناً لم يرعنى جمودا
امان صدرن بطاناً وعدن   خمائص مما رعين الوعودا
الى الله مستحسباً عنده   بعثت هوىً مات فيكم شهيدا
على ذاك ما قصرت دولة   فطاول زمانك بيضا وسودا
ولا تبرحن بشرى عليك   عرائس يجلين هيفاً وغيدا
تخال اليمانى حاك البرود   اذا انا قصدت منها القصيدا
ولى كل عيد بهـا وقفة   اناشد عطفك فيهـا نشيدا
تهانٍ بعض التقاضى بهـا   فهل انا لا اتقاضاك عيدا

وكتب الى الاستاذ الجليل ابى طالب بن ايوب
يهنئه بعيد الفطر

انا اليوم مما تعهدين بعيد   تريدين منى والعلاء يريد
طوى رسنى عن قبضة الحب خالعاً   قواه وقدماً كنت حيث يقود
هوىً وليالى اللهو بيض وهبّه   اليهـا وايام الكريهة سود
وهيف رقاق موضع الهيف فتننى   وهن جسوم حلوة وقدود
دعينى وخلقاً من سنىّ استفدته   عزيزاً فمعدود السنين مفيد
ولا يحسبنى صبغ لونين فى الهوى   أتوب وتبدو فرصة فاعود
ولا كامناً فى الحى انظر سربه   على خدعة الاشراك كيف اصيد
وحص غرابى يا ابنة القوم اجدل   بصير باوكار الشباب صيود
اراكِ ترينى ناقصاً ونقيصتى   ليـال وايام علىّ تزيد
لكل جديد باعترافك لذة   فما لك عفت الشيب وهو جديد
تأخرت بالصمصام وهو مصمم   وخالفت رأى الرمح وهو سديد

متى ضنت الدنيا عليّ فابصرت ... لسانيَ فيهـا بالسؤال يجود
اذا كنت حراً فاجتنب شهواتها ... فان بنيها للزمان عبيـد
وبن فى عيون الناس منهم مباعداً ... اذا اشتبهوا واسلم وانت وحيد
وقل بلسان الحظ ان خطيبه ... بليغ ومن اعيـا عليه بليد
اذا شئت ان تلقى الانام معظماً ... فلا تلقهم الا وانت سعيد
ورب نجيب كابن ايوب واحد ... تراه مع الحالات حيث تريد
صديق ومايغنى صديقك لم يطق ... ثقيلاً ولم يقرب عليه بعيد
اعد سجايا الاكرمين وتنقضى ... وأم سجاياه الكرام ولود
اذا قمت اتلوهنّ قالت لى العلا ... اعد والحديث المستحب يعود
وصدق وصفى والمحب بمعرض ... من الريب آيات عليه شهود
يد فى الندى ماء وقلب اذا التوت ... عليه حبال المشكلات حديد
ومخضوبة الاطراف لم تصب عاشقاً ... عميداً وكم أودى بهنّ عميد
قواطع اوصال البلاد سوائر ... وما ثار عن اخفافهن صعيد
اذا نار حرب اضرمت او مكيدة ... فهن لها اذ ما احترقن وقود
وعلمه ان يصنع المجد منبت ... عريق وبيت فى السماء قعيد
وحامون بالرأى الجميع حماهمُ ... ووفرهم عند الحقوق شريد
مطاعيم ارواح لشتاء اذا طغت ... سواجر فى ابياتهم وركود
قيام الى اضيافهم وعليهم ... ولكنهم عند الملوك قعود
سخا بهم ان السخاء شجاعة ... وشجعهم ان الشجاعة جود
وقيت من الحساد فيك فكل من ... يرى ودك الباقى عليّ حسود
يودون ما اصفيتنى من مودة ... وما صطفى من شكرها واجيد
لبعضهم من بعضهم متخلص ... وتأبى غلول بينهم وحقود
وعذر ءمما استنجب لفكر وارتضى ... معقلة فى الخدر وهى شرود
نجوم سجاياك الصباح اذا سرت ... قلائد فى اعناقهـا وعقود
اذا يوم عيد زفهـا قام ناصباً ... لتجهيز اخرى مثلها لك عيد
لها بعد ما يفنى الزمان واهله ... بقاء على احسابكم وخلود

وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذى السياستين ابى محمد بن مكرم ويهنئه وقد خلع عليه خلعة مشرقة الجمال والجلال واضيف الى القابه عز الجيوش ويصف الخلع والحملان

امّا تقومون كذا او فاقعدوا ما كل من رام السماء يصعد
نام على الهون الذليل ودرى جفن العزيز لمّ بات يسهد
احقكم سعيا الى سوءدده أحقكم بان يقال سيد
عن تعب او رد ساق أولا ومسحت غرة سباق يد
لو شرف الانسان وهو دارع لقطع الصمصام وهو مغمد
هيهات أبصرت العلاء وعشوا عنه فضلوا سبله وتجد
يا عمدة الملك وأى شرف طال ولم ترفعه منكم عمد
لله هذا اليوم يوما انجز الدهر به ما كان فيه يعد
لما طلعت البدر من ثنية تجلى بها عين وعين ترمد
من شفق الشمس تسدى ثوبها ولحمة الجوزاء فيها تعمد
دق وجلّ فهو ان لامسته سبط وان مارسته مجعد
متوجا عمامة وانما عمامة الفارس تاج يعقد
ممتطيا اتلع لو حبسته تحتك قيل فدن مشيد
مناقلا باربع كأنما يلاطم الجليد منها جلمد
وقرها خوفك فهو مطلق بنقلها كأنه مقيد
خف بطبع عنقه وآده ثقل الحلى فمشيه تأود
مقلداً مهنداً ما ضمه قبلك الا خافه مقلد
ابيض لا يعطيك عهداً مثله اذا اخوك حال عما تعهد
اذا ادرعت فى الدجى فقبس وان توسدت الثرى فعضد
ما اعتدت كسب العز الامعه والمرء ما شاء وما يعود

ما زال فخر الملك فى أمثالها يرشد فى آرائه ويسعد
فكيف لا وانت من فؤاده عزاً وعينيه المكان الاسود
ولو ركبت ارحلاً لكان لى فيك براق بالمنى ومزيد
انت لذى جمعتنى من معشر شمل العلا بينهمُ مبدد
كأننى آخذ ما اعطيهم من مدحى اذا نطقت أنشد
أبحتنى مجدك اذ ارحتنى ممن أذم منهم واحمد



وكتب الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم فى عيد الفطر

ليتك لما لم تكن مسعدا او مصلحا لم تكن المفسدا
كنت كثيراً بك فيما يرى ظنى فكثرت عديد العدا
وشى وقد قدمته رائداً لاتبعث الظلمة مسترشدا
يسومنى الغدر بأهل اللوى ما حق من يغدر ان يعهدا
غيرى أبو الالوان فى حبه يشكوالهوى‌اليوم‌ويسلوغدا
أصبو الى ظبية من بابل ما اقرب الشوق وما ابعدا
يافارس الغيداء يبغى منىً بلغ بلغت الرشأ الاغيدا
ياحبذا الذكرى وان اسهرت بعدك والدمع وان ارمدا
لا تأخذ النفر بتفريقنا فربما عاد لنا موعدا
بالغور دار وبنجد هوىً يالهف من غار لمن انجدا
ما كان سلمى يوم فارقتكم ياسلم منىّ حاملاً اجلدا
سجية فى الصبر عودتها قلبى والقلب وما عوّدا
لم تدننى الايام من عدلها قط فالقى الجور مستعبدا
وانما ينكر من عيشه أنكده من عرف الارغدا
حوادث اعجب من كرّها ان اتشكاها وان احسدا
ليت بنى الدنيا الذى لا يرى لى نسباً منها ولا مولدا

كفيتهم عنى او ليتهم ... كانوا جميعاً للحسين الفدا
للقمر الفرد وهل ما لك ... فى الافق غير البدر ان يفردا
لا يحسب الطيب من ماله ... ما لم يكن معترضاً للجدى
وكان اغنى حسباً عندهم ... من لم يزل افقر منهم يدا
والابيض الرأى اذا ما شكا ... خابطَ ليلٍ رأيه الاسودا
وفارس القولة لم يستقم ... فى ظهرها الفارس الا ارتدى
وسالك الخطب وقد اظلمت ... محجة بالنجم لا تهتدى
ما شيم منكم صارم مغمد ... الا وامضى فيه ما جردا
ولا قضى الله على سيدٍ ... قضاه الا واجتبى سيدا
ان بدأوا تمّ او نقصوا ... أنم او خطوا علاً شيدا
كأنه ارضع ثدى النهى ... او شاب من حنكته امردا
لا عاق انوارك يا بدرهم ... ما ينقص البدر اذا زيدا
ولا اغبتكم على عادها ... ما افطر الصائم او عيدا
بواكر من مدحى تقتفى ... آثاركم فى صونها بالندى
يجلو على الالباب احسابكم ... بوادياً فى حليها عودا
تبقى على الدهر وساع الخطا ... فى جوبها الارض طوال المدى
يزيدها ترديدها جدة ... ويخلق القول اذا رددا



ولما وصلت القصيدة العينية الى ابى الحسن محمد ابن الحسن الهمانى تفقده بهدية جميلة زائدة على قدر عمله وتمكنه وكتب اليه كتاباً منصفاً يستوفى معانى الاعتذار والتشوق فاخر الجواب عنه الى ان الحقه بهذه القصيدة واتفق نفوذها الى الكوفة فى آخر شهر رمضان يهنئه بالعيد

لا تلمس الشمس يد ... فما يردّ الحسد

ما لمريد حسنها * الا الاسى والكمد
يفنى نزولا ولها * علاؤها والجلد
ارى نفوساً ضلة * تنشد ما لا تجد
تحسب بالكسب العلا * والعلاء مولد
افضحها مفند * لو سدّ غيظاً فند
وكل قلب قرحة * يشف عنه الجسد
ابرده بعذلى * لو ان ناراً تبرد
هيهات من دوائها * ودائها محمد
فات على اطماعه * حمى العيون الفرقد
شوقها الحاقه * جهل الحظوظ المسعد
ونعم ثابتة * مع الربيع جدد
حدثها اطماعها * هذا السراب الموقد
والصبح فى تكذيبها * ان بلغوه الموعد
يا حاسدى محمداً * لا تطلبوه واحسدوا
شريعة موروده * لو اصدرت من يرد
منتكم جدودكم * ان السبيل جدد
تنكبوا قائما * على الطريق الاسد
اغيد لا ينجى الرقا ب من يديه الجيد
اوفى على مرقبه * لكفه ما يرصد
أزبٌ ما من قرة * خيطت عليه اللبد
اذا غدا لسفر اقسم لا يزود
الناجيات عنده ودية ونقد
قد قلت لما اجمعوا * وانت عنهم مفرد
تخبط عشواؤهم * ما فعل المقود
البدر فى امثالها * حنادسا يفتقد
ضاع بياض ناركم * والليل بعد اسود

اكرمكم احقكم * بان يقال سيد
دل على آياته * فما لنا نقلد
وناقص الشكة مضعوف الحشا معود
صم القنا الصلاب من * تخوره تقصد
يطولها شوارعاً * وهو لقى موسد
اذا الكمال كله * فى جسد يجدد
ما تلد الارض كذا * والارض بعد تلد
قل لبنى الآداب تخفى والمنى تشرد
والحاج يلقى دونهن اللحز المزيد
الكوفة الكوفة يا * مغور يا منجد
ما الناس الا رجل * والارض الا بلد
من راكب مربعة * تم عليها العدد
موضوعة الرحل تلس حكمها ويرد
يمد قيد الرمح ظلا قصرها المشيد
تحمله مخففة * ولو عليها احد
تخد فى الصخر ملا طيم عليها تخد
عجلى اذا ما الساق صا * دت ما تثير العضد
لم يدر حظ خابط * ما رجلها وما اليد
بلغ بلغت راشداً * تسرى ويحدو مرشد
شوقاً يفض نبله الا ضلاع وهى زرد
دام على حصاة قلبى ويذوب الجلمد
افنى الوقود كبدى * فهل يحس الموقد
كم يسعد الصبر ترى * بعدك خان المسعد
على من الفضل وقد * فارقته يعتمد
ياطول ذمى للنوى * هل من لقاء يحمد
متى فقد طال المدى * لكل شئ امد

يا باعث النعمى التى • آياتها لا تجحد
لو كتمت تطلعت • من حسن حالى تشهد
كانت سداد خلة • اصيب فيها المقصد
ومت منها ثلماً • ما خلتها تسدد
علك من مطلىّ بالشكر عليها تجد
ما كان تقصيراً فهل • يقتصر المجتهد
لكنها عارفة • من الثناء ازيد
افسدنى افراطها • بعض العطاء يفسد
والجود ما اسرف والامساك فيه اجود
والآن رثت مسكة • فاسمع لها اجدد
تأتيك بشرى ما تسو • د ابداً وتسعد
وما تصوم مرضياً • بقاك او تعيد
سنين لا يضبطهنّ فى الحساب عدد
ان عاقنى دهر اقو • م ابداً ويقعد
عن المثول اليوم ما • بين يديك انشد
فربما قمت غداً • ان اخا اليوم غد

قال وقد رثى الشريف الرضى بالقصيدة الميمية وشقت على جماعة ممن كان يحسد الرضى بالفضل فى حياته ان يرثى بمثلها فى وفاته ونسبه قوم الى السرف فيما ادعى له حباً لان تضاف بعض المحاسن اليهم وطعنوا فى عرضه من الاقرار بالتوحيد ولنفسه باللحاق به وشدة الانس كان معه وتكلموا فى ذلك وكان فيهم من رثاه بما ظاهره

التأسى وباطنه الشماتة تشمر لا يسر سامعاً ولا يملك فهماً فأسف لمكان قصوره عما كان يجب ان يقدر على قوله وعمل هذه القصيدة يرثيه ويلوح بذكرهم

ويزيد فى غيظهم

اقريش لا لفم اراك ولا يد ... فتواكلى غاض الندى وخلا الندى
خولست فالتفتى باوقص واسئلى ... من بزّ ظهرك وانظرى من ارمد
وهى الدخول فلست رائد حاجة ... تقضى بمطرور ولا بمهند
خلاك ذو الحسبين انقاضاً متى ... تجذب على حبل المذلة تنقد
قمر الدنا اضحت سماؤك بعده ... ارضاً تداس بحائر وبمهتدى
فاذا تشادقت الخصوم فلجلجى ... واذا تصادمت الكماة فعردى
يا ناشد الحسنات طوف قاليا ... عنها وعاد كأنه لم ينشد
اهبط الى مضر فسل حمراءها ... من صاح بالبطحاء يانار اخمدى
بكر النعىّ فقال اردى خيرها ... ان كان يصدق فالرضى هو الردى
عادت اراكة هاشم من بعده ... خوراً لفأس الحاطب المتوقد
فجعت بمعجز آية مشهودة ... ولرب آيات لها لم تشهد
كانت اذا هى فى النقابة نوزعت ... ثم ادعت بك حقها لم يجحد
رضى الموافق والمخالف رغبة ... بك واقتدى الغاوى برأى المرشد
ما احرزت قصباتها وتراهنت ... الا ظهرت بفضلة من سؤدد
تبعتك عاقدة عليك امورها ... وعرى تميمك بعد لما تعقد
ورآك طفلاً شيبها وكهولها ... فتزحزحوا لك عن مكان السيد
انفقت عمرك ضائعاً فى حفظها ... وعققت عيشك فى صلاح المفسد
كالنار للسارى الهداية والقرى ... من ضوئها ودخانها للموقد
من راكب يسع الهموم فؤاده ... وتناط منه بقارح متعود
الف التطرح فهو ما هددته ... يسرى فواق البيد غير مهدد

يطوى المياه على الظما وكأنه عنها يضل وانه للمهتدى
صلب الحصاة ينور غير مودع عن أهله ويسير غير مزود
عدلت جويته على ابن مفازة مستقرب امم الطريق الأبعد
يجرى على اثر الضراب كأنه يمشى على صرح بهن ممرد
يمشى الوهاد بمثلها من مهبط وربى الهضاب بمثلهامن مصعد
قرب قربت من التلاع فانها ام المناسك مثلها لم يقصد
دأبا به حتى تريح بيثرب فتنيخه نقضاً بباب المسجد
واحث التراب على شحوبك حاسراً وانزل فعز محمداً بمحمد
وقل انطوى حتى كأنك لم تلد منه الهدى وكأنه لم يولد
نزلت بامتك الكريمة فى ابنك الـمفقود بنت العفرنى الموئد
طرقته تأخذ ما اصطفته ولا يرى مكراً وتقتل من نحته ولا تدى
تشكو اليك وقود جامحها وان كانت تخصك بالملظ المكمد
بكت السماء له وودت انها فقدت غزالتها ولما يفقد
والارض وابن الحاج سدت سبله والمجد ضيم فما له من منجد
وبكاك يومك اذ جرت اخباره ترحاً وسمى بالعبوس الانكد
صنعت وفاتك فيه ابيض فجره يا للعيون من الصباح الاسود
ان تمس بعد تزاحم الغاشين مهـجوراً بمطرحة الغريب المفرد
فالدهر ألأم ما علمت واهله من ان تروح عشيرهم اوتغتدى
ولئن غمزت من الزمان بلين عن عجم مثلك اوعضضت بأدرد
فالسيف يأخذ حكمه من مغفر وطلى ويأخذ منه سن المبرد
لو كان يعقل لم تنلك له يد لكن اصابك منه مجنون اليد
قد كان لى بطريف مجدك سلوة عن سالف من مجد قومك متلد
فكأنكم ومدى بعيد بينكم يوم افتقادك زلتم عن موعد
يا مثكلاً أم الفضائل مورثاً يتماً بنات القاطنات السؤدد
خلفتهن بما رضينك ناظماً ما بين كل مرجز ومقصد
فتحت بهن وقد عدمتك ناقداً افواه وائقة اللهى لم تنقد

ورثيت حتى لو فرقت مميزاً رائيك من هاجيك لم تستبد
غادرتني فيهم بما ابغضته ادعو البيوع الى متاع مكسد
اشكو انفراد الواحد السارى بلا انس وان احرزت سبق الأوحد
واذا حفظتك باكيا ومؤبنا عابوا عليك تفجعي وتلددى
أحسنت فيك فساءهم تقصيرهم ذنب المصيب الى المغير المعضد
كانوا الصديق رددتهم لى حسدا صلى الاله على مكثر حسدى
يفتر فيك الشامتون وانه يوم هم رهن عليه الى غد
وسيسبرونى كيف قطع مجردى ان كان حز ولم يعمق مغمدى
وتثير عارمة الرياح سحابتى من مبرق فى فضل وصفك مرعد
فتقت بذكرك فأرها فتبفاوحت نعماً تأرج لى بطيب المولد
تزداد طولاً ما استرحت فاننى ارثيك بعد وحرقتى لم تبرد
ماء الاسى متسبب لى لم يغض فى صحن خدٍّ بالبكاء مخدد
لو قد رأيت مع الدموع جدوبه فرط الزفير عجبت للراوى الصدى
لا غيرتك جنائب تحت البلى وكساك طيب البيت طيب الملحد
وقربت لا تبعد وانّ علالة للنفس زوراً قولتى لا تبعد



وكتب الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم يهنئه
بالنيروز وعيد الفطر الذى اتفق معه وبسلامته وكان
ورد قادماً ويذكر رسم خلعة شتوية اخرها عنه

حاشاك من عارية تردّ ابيض ذاك الشعر المسودّ
اشرف بازىّ على غرابه حتى ذوى الغصن ولانَ الجعد
اتعبنى بخاضب مصدد لو كان من هجومه يصد
وثالم بلفظه ثنية معروفة من يومها تسد
يصبغ سوداء ودون اخذه بيضاء تخفى تارةً وتبدو

أخلق جاهى بذوات الخمر مذ ليت خمار لىَ مستجد
قلت وقد عتبت فى وثائق نقضتها ما عادة وعهد
نافى بك الشيب بطالات الصبا الليل هزل والنهار جدّ
فقلت نصل لا يذم عتقه قلن فأين الماء والفرند
كان قناةً فغدا حنيةً ظهرك ما القضيب الا القدّ
سائل بنى سعد وأىّ مأتم لم يتقلد منك ظلماً سعد
أهند قالت ملنى وحلفت تحللى حالفةً يا هند
أمنك بين اضلعى جنايةً اعجب بها ناراً خباها زند
وعدك لِمْ خلف يوم بابل بل كان سحراً واسمه لى وعد
خصرك ضعفاً واللسان ملقاً وما عليك ان يصح عقد
ضاع الهوى ضياع من يحفظه ومات مع اهل الوفاء الودّ
انج بربيح العرض واقعد حجرةً منفرداً انّ الحسام فرد
كم مستريح فى ظلال نعمة وانت فى تأميله تكد
طالك بالمال فلو أريته صوناً رآك معه تعدّ
ملكت نفسى مذ هجرت طمعى اليأس حر والرجاء عبد
ولو علمت رغبةً تسوق لى نفعاً لخفت ان يضر الزهد
جربت اخلاق الرجال فاذا بسمحها مع السؤال نكد
ورمت ايديهم بكل رقية تلين والايدى بها تشد
لم يعينى فضل اداريهم به وانما اعيا علىّ الجد
ما كان من شعشع لى سرابه غرّ فمى وقلت ماء عد
فى الناس من معروفه فى عنق غل وفيهم من جداه عقد
مثل الحسين ان طلبت غايةً فاتت وهل مثل له أو ندّ
فات الرجال ان ينالوا مجده مشمر للمجد مستعدّ
غلس فى اثر العلا واشمسوا فجاء قبلاً والنجوم بعد
ومن بنى عبد الرحيم قمر كل لياليه تمام سعد
ما نطفة المزن صفت طاهرةً اطيب مما ضمّ منه البرد

لاينه لا تلف القضيب عاسياً　واصعب يزاحمك ثقيلا احد
من المحامين على احسابهم　بما لهم فالفقر فيهم مجد
لا يتمنون على حظوظهم　ان يجدوا دنياً اذا لم يجدوا
سخوا ولم تبن عليهم طيئ　وفصحوا ولم تلدهم نجد
كانوا الخيار وفرعت زائداً　والنار تعلو وابوها الزند
يا مؤنسى بقربه سل وحشتى　بعدك ما جرّ علىّ البعد
اكل يوم للفراق فيكم　نعمة تسؤنى او قصد
ما بين ان يحيرنى لقاؤكم　حتى التوى فنقمة وجهد
وكيف لا وانتم فى نوبى　يد وظهر وفم وعضد
ريش جناحى بكم مضاعف　وحبل باعى بكم ممتد
كم تحملون ُكلفى ثقيلةً　كأن حملى ليس منه بد
مبتسمين والثرى معبس　بيض الوجوه والخطوب ربد
قد فضلتنى سرفاً الطافكم　فحسبكم لكل شئ حد
ابقوا علىّ انما ابقاؤكم　ذخر ليوم حاجتى معد
وشيبكم والنصفاء منكم　والغرّ من شبابكم والمرد
فى نجوة ايدى الخطوب دونها　تترى واجفان الليالى رمد
اراك فيها كل يوم لابساً　ثوباً من النعماء مستجد
يزورك الشعر به فى معرض　منشده يحسب ظبياً يشدو
وربما اذكر ما انساك من　رسم اتفاق ساءنى لا عمد
سيفك فى الاعداء لم خلفته　مجرداً ليس عليه غمد
وكيف طبت ان يرى فريسةً　نفساً وايام الشتاء أسد
يحتشم النيروز من اطلاله
والمهرجان يقتضيك بعد

واتفقت للاستاذ الجليل ابى طالب محمد بن ايوب سفرة الى سرّ من رأى وما يجاورها من البلاد لهفوة لحقت الجنبة التى يتعلق بها ومات اخوه وهو غائب ولحقته قصود من الزمان شغل عن التوجع له فيها فكتب اليه

خليلك من صفا لك فى البعاد ... وجارك من اذمّ على الوداد
وحظك من صديقك ان تراه ... عدواً فى هواك لمن تعادى
ورب اخ قصىّ العرق فيه ... سلوّ عن أخيك من الولاد
فلا تغررك السنة رطاب ... بطائنهنّ اكباد صوادى
وعش اما قرين أخ وفىّ ... امين الغيب او عيش الوحاد
فانى بعد تجريبى لامر ... أنست ولا اغشك بانفرادى
تريد خلائق الايام مكراً ... لتعصينى على خلقى وعادى
وتغمزنى الخطوب تظن انى ... ألين على عرائكها الشداد
وما ثهلان تشرق قنتاه ... باحمل للنوائب من فؤادى
تقرّب فى تقلبها الليالى ... علىّ بكل طارقة نآد
اذا قلت اكتفت منى وكفت ... نزت بالداء ثائرة العداد
رعى سمن الحوادث فى هزالى ... كأن صلاحهنّ على فسادى
فيوماً فى الذخيرة من صديقى ... ويوماً فى الذخيرة من تلادى
يذمّ النوم دون الحرص قوم ... وقلت لرقدتى عنه حماد
وما كان الغنى الا يسيراً ... لو ان الرزق يبعثه اجتهادى
وضاحكة الى شعر غريب ... شكمت به فأسلس من قيادى
تعد سنىّ تعجب من بياضى ... واعجب منه لو علمت سوادى
امان كل يوم فى انتقاص ... يساوفهنّ هم فى ازدياد
وفرقة صاحب قلق المطايا ... به قلق المدامع والوساد
تخفض بعده الايام صوتى ... على لسنى وتخفض من عمادى

وتحمد عن ضيوف الأنس ناري — وكنت بقربه واري الزناد
اقيم ولم اقم عنه لمسلٍ — ويرحل لم يسر منى بزاد
كأنا مذ خلقنا للتصافى — خلقنا للقطيعة والبعاد
ارى قلبي يطيش اذا المطايا — الى الرائين يأمرهن حاد
ولم احسب دجيلاً من مياهى — ولا ان المطيرة من بلادى
ولا انى ابيت دعاى يحدو — الى تكريت سارية الغوادى
ومن صعداء انفاسى شراراً — تمر مع الجنوب بها تنادى
أأحبابى امار البين بينى — وبينكم مساخطة الاعادى
سقت اخلاقكم عهدى لديكم — فهنّ به ابرّ من العهاد
ورد علىّ عندكم زمان — مجود الروض مشكور المزاد
اصابت طيب عيشى فيه عينى — فقد جازيتها هجر الرقاد
فلا تحسب وظنك فىّ خيرا — بقاى وانت ناءٍ من مرادى
ولا انى يسر سواد عينى — بما عوضت من هذا السواد
وكيف وما يلفّ المجد دار — نأتك ولا يضم الفضل نادى
فان اصبر ولم اصبر رجوعاً — الى جلد ولم احمل بآدى
فقد تحنى الضلوع على سقام — وقد تغضى الجفون على سهاد
وكنت وبيننا ان طال ميل — واما عرض دجلة وهى واد
اذا راوحت دارك لج شوقى — فلم نقنعه الا ان اغادى
فكيف وبيننا للارض فرج — يماطل طوله عنق الجياد
ومعترض الجزيرة والخوافى — من القاطول تلمع والبوادى
وفود من مطايا الماء سود — روادفها تطول على الهوادى
اذا كنّ الليالى مقمرات — فراكبهنّ يخبط فى الدوادى
لهنّ من الرياح الهوج حادٍ — ومن خلج المياه العوج هاد
اذا قصت على الامواج خيلت — على الاحشاء تقمص او فؤادى
فهل لى ان اراك وان ترانى — وهل من عدتى هى او عتادى
سانتظر الزمان لها ويوماً — يطيل يد الصديق على المعادى

ظمئنا بعدكم أسفاً وشوقاً كما جيدت بكم يبس البلاد
لعل محمداً ذكرته نعمى تراني ناسياً فيها اعتقادى
لعل الله يجبر بالتدانى كسيرة قانط حسب التمادى
وأقرب ما رجوت الامر فيه على الله اعتمادك واعتمادى
فلا تعدم ولا يعدمك خلاً متى ما تعده عنك العوادى
يزرك كرائماً متكفلات بجمع الأنس قيل له بداه
نوائب فى التعازى والتشاكى حبائب للتهانى والتهادى
طوالع فى سواد الهم بيضاً طلوع المكرمات او الايادى
اذا جرت ذلاذلها بجوٍّ تضوع حاضر منه وبادى
لها فعل الدروع عليك صوناً وفى الاعداء افعال الصعاد
ربت يا آل ايوب واثت ربای بكم على السنة الجماد
فهل رجل يدل اذا عدمتم على رجل وفیٌّ أو جواد
ومن اخذ المحاسن عن سواكم كمن اخذ المناسب عن زياد



وكتب الى الاستاذ الجليل ابى سعيد محمد بن الصاحب الاجل ابى القاسم بن عبد الرحيم يهنئه فى النيروز وهى اول ما عمل فيه

سلمت وما الديار بسالمات على عنت البلى يا دار هند
ولا برحت مفوّفة الغوادى تصيب رباك من خطأ وعمد
بموقظة الثرى والترب هادٍ ومجدبة الحيا والعام مكدى
على انى متى مطرتك عينى ففضل ما سقاك الغيث بعدى
اميل اليك يجذبنى فؤادى وغيرك ما استقام السير قصدى
واشفق ان تبدلك المطايا بوطأتها كأنّ ثراك خدى
ارى بك ما اراه فستعير حشاى وواجد بالبين وجدى

وليتك اذ نحلت نحول جسمي بقيت على النحول بقاء عهدي
وما اهلوك يوم خلوت منهم باول غدرة للدهر عندي
سل الايام ما فعلت بأنسي وعيش لي على البيضاء رغد
وفي الاحداج عن رشأ حبيب على لونيه من صلة وصد
يماطل ثم ينجز كل دين ولم ينجز بذي العلمين وعدي
تبسم بالبراق وصاب غيث فلو ملك الفداء لكنت أفدي
ثناياه وفاه ولا اغالي بما في المزن من برق وبرد
الا من عائد بيياض يوم لعيني بين أحناء وصمد
وعين بالطويلع بارزات على قسماتهن حياء نجد
نظرن فما غزالته بلحظ ومسن فما اراكته بقد
وبلهاء الصبا تبغي سقاطي اذا حللتها هزلت بجدي
تعدّ سنيّ تعجب من وقاري ولم تجتز مراح العمر عدي
فما للشيب شد عليّ ركضاً فطوّح بي ولم ابلغ أشدي
يغيرني ولم أره شأني تنبه حظه بخمول جدي
وود على غضاضة حليتيه مكان الرقع من اسمال بردي
وما ورق الغنى المنفوض عني بعمر من حسام المجد غمدي
حملت ولست عن جلد بقلبي حمولة واسع الجنبين جلد
تبادهني النوائب مستغراً فادفعها بعزمة مستعد
يزل الخوف عن سكنات قلبي زليل الماء عن صفحات جلدي
دع الدنيا ترف على بنيها وتجلب بالجفاء عليّ وحدي
وقر اموالهم تمو وتزكو فليس كنوزها ثمناً لحمدي
لعل حوائل الآمال فيهم تطرق من ابي سعد بسعد
فتى عقدت تمائمه فطيماً على اكرومة ووفاء عقد
وربته على خلق المعالي غرائز من أب عال وجد
فما مجت له أذن سؤالاً ولا سمحت له شفة برد
اذا اخضرت بنان أب كريم فصبغتها الى الابناء تعدي

تطاول للكمال فلم يفته ... على قرب الولاد مكان بمد
وتم فعلق الابصار بدراً ... ولم يعلق له شعر بخد
رآه ابوه وابن الليث شبل ... لسدة ثغرة وهو ابن مهد
فقال لحاسديه شقيتمُ بى ... وهذا ابنى به تشقون بعدى
جرى ولداته فمضى وكدوا ... لو ان الريح مدركة بكد
اذا سبروه عن عوصاء ادلى ... بها فتحا على غرر التحدى
دعوا درج الفضائل مزلقات ... لماض بالفضائل مستبد
وما حسد النجوم على المعالى ... ولوذاب الحصا حسداً بمجدى
ابا سعد ولو عثروا بعيب ... مشوا فيه بحق أو تعدى
وقد تسرى العيوب على التصافى ... فكيف بها على حنق وحقد
ولكن فتهم فنجوت منهم ... نجاء اللحن بالخصم الالد
وملكك الفخار فلم تنازع ... بقل فى الندىّ ولا بحشد
اب لك يلحم العلياء طولاً ... وخال فى عراص المجد يسدى
ولم يعدل ابا لك يعربياً ... زميل مثل خالك فى معد
جزيتك عن وفائك لى ثناء ... يودّ اخى مكانك فيه عندى
ولولا الود عز عليك مدحى ... ولولا الفضل عز عليك ودى
بنى عبد الرحيم بكم تعالت ... يدى ووري على الظلماء زندى
وان اودى بنو سابور قومى ... فجدكم من الاملاك جدى
واصدق ما محضت القوم مدحى ... اذا ما كان مجد القوم مجدى
تضاغينى لتردينى الليالى ... فاذكركم فتنهشى بدرد
وازحم فيكم نكبات دهرى ... بعصبة غالب وبنى الاشد
لذلك ما حبوتكم صفاياً ... ذخائر خير ما احبو واهدى
طوالع من حجاب القلب عفوى ... بهن يبيد غاية كل جهد
تجوب الارض تقطع كل يوم ... مدى عامين للسير المجد
يرين وبعد لم يروين حسناً ... كأن سطورهنّ وشوع برد
اذا زوت رجالكم كهولاً ... سأرن بصبية منكم ومرد

ولولاكم لما ظفرت بكفؤ يسرّ ولا سمت قدما لرشد
ولكن زفها الاحرار منكم فما اشقيت حرتها بعبد
فضلتم سؤدداً وفضلت قولاً فكل فى مداه بغير ند
بكم ختم الندى وبى القوافى بقيتم وحدكم وبقيت وحدى

وكتب الى ابى الحسين احمد بن عبد الله الكاتب وهو احد الرؤساء المشهورين وقد انحدر الى واسط مستدعىً للنظر يتشوق ايام اجتماعه ويستوحش لبعده ويذكر ما يرجوه له من استقامة الامر ويهنئه بعيد الفطر سنة اثنتى عشرة واربعمائة

تظن ليالٍ لنا عوّدا على العهد من برقتى ثهمدا
وهل خبر الطيف من بعدهم اذا طاب يصدقك الموعدا
ويا صاحبي اين وجه الصباح واين غد صف لعينى غدا
أسدّوا مسارح ليل العرا ق ام صبغوا فجره اسودا
وخلف الضلوع زفيرٌ ابى وقد برد الليل ان يبردا
خليلىّ لى حاجة ما اخف برامة لو حملت مسعدا
اريد لتكتم وابن الارا ك يفضحها كلما غردا
وبالرمل سارقة المقلتين تكحل اجفانها المرودا
اذا هصرت هصرت بانةً وان سئلت سئلت جلمدا
احب وان اخصب الحاضرون ببادية الرمل ان اخلدا
واهوى الظباء لأم البنين بما تشبه الرشأ الاغيدا
وعيناً يردن لصاب الغوير بانقع من مائه للصدى
فليت وشيبى بجام العذار زمان الغضا عاد لى امردا

وياقلب قبلك ضل القلو ب لو كنت املك ان تنشدا
ارى كبدى قسمت شعبتين مع الشوق غور او انجذا
فبالنعف ضائعة شعبة واخرى بميسان ما ابعدا
وما خلت لى واسطاً عقله يعلم نومىَ ان يشردا
ولا اننى استشمّ الجنوب أطيب ريحىَ أو بردّا
واطرح منحدراً ناظرى لها أبتغى رفدها المصعدا
واحمد من نشرها انه اذا هبّ مثل لى احمدا
ولا كنت قبلك فى حاجة لتحمل عنق لريح يدا
اسالكَ دجلة تجرى به مجايدةً موجها المزبدا
صهابية اللون قارية تخالف صبغتها المولدا
تحن وما سمعت فى الظلا م غير غناء النواتى حدا
لها رسن فى يمين الشمال اذا ضل قائف ارض هدى
تحملْ سلمت على المهلكات وساق لك الله ان ترشدا
رسائل عنى تقيم الجموح وتستعطف المعنق الاصيدا
اجيراننا امس جار الفرا ق بينى وبينكم واعتدى
جفا المضجع السبط جنبى لكم محافظة ونفى المرقدا
واوحشتم اربع انسى فعا د يهدم بانيه ما شيدا
وفاجأنى بينكم بغتةً ولم اك للبين مستعددا
ففى جسدى ليس فى جبتى نوافذ ما سلّ او سددا
تمناك عينى وقلبى يراك بشوقى حاشاك ان تفقدا
كأنى سرعة ما فتنى عدمتك من قبل ان توجدا
لئن نازعتنى يد الملك فيك فلم استطع بدفاع يدا
لحظ عساه وان ساءنى يكون بما سرنى اعودا
دعوك لتعدل ميل الزمان ويصلح رأيك ما افسدا
يسومون كفك سبر الجراح وقد اخذت فى العظام المدى
سيبصر مستقرباً من دعا ك موضع تفريطه مبعدا

ويعلم كيف انجفال الخطوب اذا سلّ منك الذى اغمدا
وان كان منكبه منجباً درى أى صمصامة قلدا
وقلبك لو اثلث الفرقدين خابط عشوائهم ما اهتدى
ولما رأوك أمام الرعيل القوا الى عنقك المقودا
وادنوا لحمل المهمات منك بزلاء مجلزةً جلعدا
اذا ثقل الحمل قامت به وان طلعت نهضت اجلدا
تكون لراكبها ما استقام دون خطار الفيافى فدى
تضحى على الخمس لا تستريب مجرفةً ان ترى الموردا
تطيع اللسان فان عوسرت أثاروا بها الاسد الملبدا
اذا ما الفتى لم تجد نفسه بهمتها فى العلا مصعدا
سوى غلط الحظ او ان يعدّ فى قومه نسباً قعددا
فلله انت ابن نفس سمت لغايتها قبل ان تولدا
اذا خير اختار احدى اثنتين اما العلاء واما الردى
كأنى اراك وقد زاحموا بك الشمس اذ عزلوا الفرقدا
وخاطوا النجوم قميصا عليك ولاثوا السحاب مكان الردّا
وصانوك عن خرق فى الحلىّ فحلوا طلى جيدك العسجدا
وان اخلق الدهر القابهم بما كر منها وما رددا
رضوا باختيارى ان اصطفى لك اللقب الصادق المفردا
فكنيت نفسك أم العلاء وسميت كفك قطر الندى
وهل سمعوا باختلاف اللغات بلجة بحر تسمى يدا
منىً فيك بلت يدى منذ شمت عارضها المبرق المرعدا
فتم فراغ عهودى فقد امنتك من قبل ان تعهدا
فلا ترمينّ بحقى ورا ء ظهر النسية ماتىً سدى
ولا يشغلنك عز الولا ة عن حرماتى وبعد المدى
فليس الوفىّ المراعى القريب ولكنه من رعى الابعدا
تحليت طعمة عيشى المرير بيوم لقيتك مسترغدا

وايقنت ان زمانى يصير عبدى مذ صرت لى سيدا
واصبح من كان يقوى علىّ وغايته فىّ ان يحسدا
وقدكنت اصعب من ان اصاد وحيداً واعوز ان اوجدا
اذا استام ودى او مدحتى فتىً رام اخيس مستطردا
يفالت قطعا حبال القنيص يرى كل موطنه مشردا
فانسيتنى بمديح الرجال وذللتنى لقبول الجدا
ولو راض خلقك لؤم الزمان لعلمه المجد والسؤددا
فما امكن القول فاسمع ازرك قوافىَ باديةً عودا
قواضىَ حق الندى والودا د مثنىً تؤمك او موحدا
اذا اكل الدهر اعواضها من المال عمرها سرمدا
لو اسطاع سامع ابياتها اذا قام راوٍ بها منشدا
لصير ابياتها سبحةً ومثل قرطاسها مسجدا
مهنئة ابداً من علاك بما استأنف الحظ أو جددا
وبالصوم والعيد حتى تكو ن آخر من صام أو عيدا
وحتى ترى واحداً باقياً كما كنت فى دهرنا اوحدا



وكتب الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم وهو مقيم بواسط فى النيروز يجريه على عادة الاتحاف ويتشوقه وقد اتفق ذلك فى عشر عيد النحر

أخلق الدهر لمتى واجدّا شعرات اريننى الامر جدّا
لم يزل بى واشى الليالى سميعاً لمعير الشباب حتى استردّا
صبغة كانت الحياة فما افرق أودى دهرى بها او اردى
يا بياض المشيب بعنى بايا مك ليلاً نضوته مسودا
يا لها سرحةً تصلوح غصنا ها وعهدى بها تفاوح رندا

لم اقل قبلها لسوداء عطفاً　　واقتراباً ولا لبيضاء بعدا
عدت الاربعون سن تمامى　　وهى حلت عرای عقداً فعقدا
بان نقضى بأن كملت واحسست بضعفى لما بلغت الأشدا
رجعت عنى العيون كما تر　　جع عن حاجب الغزالة رمدا
ليت بيتاً بالخيف امس استضفنا　　ه قرانا ولو غراماً ووجدا
وسقاةً على القليب احتسابا　　عوّضونا اللمى شفاءً وبردا
راح صحبي بفوزة الحج يحدو　　ن وعيسى باسم البخيلة تحدى
ولحاظى مقيدات بساع　　فكأنى اضللت فيه المجدا
ربّ ليل بين المحصب والخيف لبسناه للخلاعة بردا
وخيام بسفح احد على الاقمار تبنى فحىّ يارب احدا
لاعدا الروح فى تهامة انفا　　ساً اذا استروحت تمنيت نجدا
واعان الرقاد حيرة طرف　　لم يجد فى الطلاب يقظان رشدا
نمت ارجو هنداً فكلّ مثال　　خيلت لى الاحلام الا هندا
عجباً لى ولابتغائى مودا　　ت ليال طباعها لى اعدا
نظفت فى نفوسها وتعففت فما ود من يرى بك صدا
أجلبت جلدتى عريكة دهرى　　فرمى بى وقام املس جلدا
كل يوم اقول ذما لعيشى　　فاذا فاتنى غداً قلت حمدا
زفرات على الزمان اذا استبردت منها تنفسا زدن وقدا
يا لحظى الاعمى أما يتلقى　　قائداً يبتغى الثواب فيهدى
يا زمان النفاق ما لك زاد الله بينى وبين اهلك بعدا
من عذيرى من صحبة الناس ما اخفرها ذمةً واخبث عهدا
كم اخ حائم معى واصل لى　　فاذا خلفت به الحال صدّا
وصديق سبط وايامه وسطى فلما انتهت تقلص جعدا
ليته غير منصف لى اسعا　　داً على الدهر منصف لى ودّا
واذا لم تجد من الصبر بدّاً　　فتعزل وجد من الناس بدّا
يدفع الله لى ويحمى عن الصا　　حب فرداً كما وفى لىَ فردا

اجتنت اوجه الرجال فما انـكرت من بشروجهه العذب وردا
كيفما خالفت عطاش امانـينا اليه كان النمير المعدّا
ملك الجود أمره فحديث الـمال عن راحتيه أعطى واجدى
زد لجاجاً اذا سألت والحا حاً عليه يزدك صبراً ورفدا
لاترى والمياه تعطى وتكدى حافراً قط فى ثراه اكدى
كلما عرضت له رغبة الدنـيا تونى عنها عفافاً وزهدا
كثر الناس مالها واقتناها سيراً تشرب الحديث وحمدا
الحقته بغايـة المجد نفس لم تحدد فضلاً فتبلغ حدّا
عدت الفقر فى المكارم ملكاً وفناء الايام فى العز خلدا
واب خط فى السماء ولو شا ء تخطى مكانهـا وتعدى
من بهاليل انبتوا ويشة الار ض وربوا عظامها والجلدا
ارضعتها ايديهم درة الخصـب فروت تلاعها والوهدا
بين جمّ منهم وسابور اقيا ل يعدون مولد الدهر عدا
لهم حاضر الممالك ان فا خر قوم منها بقفر وبيدا
اخذوا عذوة الزمان وسدوا فرج الفيل يقنصون الاسدا
سير العدل فى مآثرهم تر وى وحسن التدبير عنهم يؤدّى
واذا اغبرّت السنون وابدى شعث الارض وجهها المربدّا
طردوا الازل بالثراء وقاموا أثر المحل يخلفون الاندا
توجوا مضغةً وسادوا كهول الـناس ابناءهم شباباً ومردا
عدد الدهر سيداً سيداً منـهم وعد الحسين جداً فجدّا
حبس الناس ان يجاروك فى السؤ دد تعريجهم وسيرك قصدا
ووقى الملك زلة الرأى ان صر ت بتدبير امره مستبدّا
لك يوم عنه مراس مع الحر ب يرد السوابق الشقر جردا
تركب الدهر فيه ظهراً الى النصـر وتستصحب الليالى جندا
وجدال يوماً ترى منك فيه فقر الوافدين خصماً الدّا
كل عوصاء يسبق الكلم الهذّ ار فى شوطها الجواد النهدا

أنا ذاك الحر الذى صيرته لك اخلاقك السواحر عبدا
معلق من هواك كفى بحبل لم يزده البعاد الا عقدا
ملك الشوق أمر قلبي عليه مذ غدا البين بيننا ممتدا
اشتكى البعد وهو ظلم ولولا لذة القرب ما ألمت البعدا
ليت من يحمل الضعيف على الاخطار التى رحلى اليك وأدّى
فتروت عينى ولو ساعة منك فانى من بعدها لا أصدى
وعلى النأى فالقوافى تحيا تك منى تسرى مراحاً ومغدى
كل عذراء تفضح الشمس فى الصبح وتورى فى فحمة الليل زندا
لم تدنس باللمس جسماً ولم تصبغ لها عضة اللواحظ خدا
أرجات الاعطاف مهدى جناها لك يهدى الى الربيع الوردا
فتلقّ السلام والشوق منها ذاك يشكى وذا يطيب فيهدى
واحب جيد النيروز منها بطوقين وفصل لليلة العيد عقدا
وتسلم من الحوادث ما كرّ على عقبة الزمان وردا
ما ابالى اذا وجدتك من تفقد عينى لا أبصرت لك فقدا

وكتب الى ربيب النعمة ابى المعمر بن الموفق
يهنئه بعيد الفطر

اذا فطمت قرارة كل وادى فدرّت باللوى حلمُ الفوادى
ومرت تهتدى بالريح فيه مطايا الغيث مثقلة الهوادى
ففتحت الربا خداً وسدت بشكر المزن افواه الوهاد
انادیه وتنشده المغانى ولكن لا حياة لمن تنادى
وما اربى الى سقيا ربوع لها من مقلتى سار وغادى
حملت يد السحاب الجون فيها ولست معوداً حمل الايادى
ولو بكت السماء لها وجفنى تيقنت البخيل من الجواد
ضممت بمسقط العلمين صحبى وقد صاح الكلال بهم بَداد

على ارج الثرى لما ضللنا تضوع منه فى الانفاس هادى
وقد سقط السرى والنجم هاوٍ عيون الركب فى خط الرقاد
ندامى صبوة دارت عليهم بايدى العيس اكواب السهاد
اذا شربوا السرى اقترحوا عليه صفير حمامة وغناء حاد
ولما عز ماء الركب فيهم وقفت أحل من عينى مزادى
تحوم وقد تقلصت الاوادى على اجفانىّ الابل الصوادى
أجدك هل ترى بذيول سلمى نضارة حاضر وخيام باد
خرقن لكل عين فى سواد الـخدور خصاصةً مثل السواد
وما اتبعت ظعن الحىّ طرفى لاغنم نظرةً فتكون زادى
ولكنى بعثتُ بلحظ عينى وراء الركب يسأل عن فؤادى
وفى نوام هذا الليل شمس وفى سهرى لها وجفا وسادى
اذا ذكرت نزت كبدى اليها هبوب الداء نبه بالعداد
عجبت يضيمنى زمنى وارضى ويحصدنى ولم ابلغ حصادى
وتنفق مسرفات من شبابى لياليه الصعاب بلا اقتصاد
وعهدى بالتشابه والتنافى يجران التصادق والتعادى
فما بال الليالى وهى سود يذال بها البياض من السواد
توقّ الناس ان الداء يعدى وان قربوا فحظك فى البعاد
ولا يغررك ذو ملق يغطى اذاه وجمره تحت الرماد
كلا اخويك ذو رحم ولكن اخوك اخوك فى النوب الشداد
عذيرى من صديق الوجه يحنى اضالعه على قلب مصاد
أوى يده على حبل لتنقى وقال اضمم يديك على ودادى
يمنى وهو ينقصنى تمامى واين الزبرقان من الدآدى
ومجتمعين يرتقدون عيبى فلا يزن اجتماعهم انفرادى
اذا انتسبوا لفضل لم يزيدوا على نسب ابن حرب من زياد
ألام على عزوف النفس ظلماً وما لومى على خلقى وعادى
ويخدعنى البخيل يريد ذمى وهل عند الهشيمة من مراد

كفانى آل اسماعيل انى ... بلغت بهم من الدنيا مرادى
وان محمداً دارى نفارى ... فلان له واسلس من قيادى
رقى خلق بأخلاق كرام ... الانت من عرائكه الشداد
وكنت اذمّ شر الناس قدماً ... وعيبهم فصحّ به انتقادى
وكم خابطت عشواء الامانى ... وكاذبنى على الظن ارتيادى
فلما ان سللت على الدياجى ... وبيب النعمة استذكى زنادى
وانبض من يديه لى غديراً ... وقد أعيا فى مضّ الثماد
جلا لى غرّةً رويت جمالاً ... اسرّ بها ووجه البدر صادى
تفاديها السماء بنيريها ... فتعرف حظها فيما تفادى
من الوافين احلاماً وصبراً ... اذا الجلى هفت بحلوم عادى
بنى البيض الخفاف توارثوها ... مع الاحساب والخيل الوراد
تضاحك فى اكفهم العطايا ... وتكلح عنهم يوم الجلاد
مطاعيم اذا النكباء قرّت ... وجبّ القحط اسنمة البلاد
لهم أيدٍ اذا سئلوا بساط ... موصلة باسياف جعاد
اذا كلت من الضرب المواضى ... اعانوها بافئدة حداد
طووا سلف الفخار فلم توصم ... طوارفهم بمعروف التلاد
اذا الاحساب طأطأت استشاطوا ... على متمرد الشرفات عادى
يعد المجد واحدهم بالف ... من النجباء فى قيم البلاد
اذا ولدوا فتىً سعت المعالى ... تباشر بينها بالازدياد
نماك اغرّ من ملاك اغرّ ... جواداً بالكرائم من جواد
اخا طعمين حلو للموالى ... بلا منٍّ ومرٍّ للمعادى
اذا لم يختضب لك غرب سيف ... دماً خضبت سيفاً بالمداد
فانت اذا ركبت شهاب حرب ... وانت اذا جلست شهاب نادى
اذا رجع الحسيب الى فخار ... قديم أو حديث مستفاد
فحسبك بالموفق من فخار ... وبيت الباهلية من عتاد
ومن يسند الى طرفيك مجداً ... يبتْ من جانبيه فى مهاد

فداؤك دائر الابيات يأوى　　الى وقصاء لاطية العماد
يتوب اذا هفا غلطاً بجود　　ولم يتب اتقاءً للمعاد
اذا جاراك فى مضمار فضل　　عدته عن اللحاق بك العوادى
اليك سرت مطامعنا فمادت　　مواقر من ندىً لك مستعاد
يخدن فضائلاً فيدعن وسماً　　لارجلهن فى الصم الصلاد
تقادحن الحصى شرراً كأنا　　حذوناها مناسم من زناد
حملن اليك من تحف القوافى　　غرائب من مثان أو وحاد
هدايا تفخر الاسماع فيها　　على الابصار ايام التهادى
مخلصة من الكلم المعنى　　بطول الكر والمعنى المعاد
نوافث فى عقود السحر تنمى　　فصاحتها الى رمل العقاد
تمنى وهو ينظم فيك ان لو　　تكون ترائباً مهج الاعادى
تخال العرب عجزاً عن مداها　　نبيط العرب لم تنطق بضاد
لايام البشائر والتهانى　　بها نشر الروائح والغوادى
يجرر ذيلها يوم شريف　　فيجعلها على عيد معاد
شواهد ان جدك فى ارتقاء السعود وان عمرك فى امتداد
كفاها منك عفوك فى العطاء الجزيل وقد وفت لك باجتهاد
فكيف خلطتنى بسواى فيما　　انلت وانت تشهد باتحادى
تمادى بى جفاؤك ثم جاءت　　مواصلة اعق من التمادى
الم تك لى من الذهب المصفى　　يد بيضاء تشرق بالايادى
منوهة اذا انتشرت بذكرى　　ولائقة بمجدك واعتقادى
رضائى ان يهزك ريح شوق　　الى قربى ويوحشك افتقادى
اذا ما لم يكن نيلاً شريفاً　　فحسبى من صلاتك بالوداد

وكتب الى الاستاذ الجليل ابى طالب بن ايوب

يهنئه بالنيروز

نبهته فقام مشبوح العضد اغلب لو سيم الهوان ما رقد
فی يده مذروبة مزيدة ودرعه سابغة من اللبد
اذا غدا لم يحتشم هاجرةً وان سری لم يخش من ليل برد
ان همّ لم يحبس علی مشورة وان غدا لسفر لم يستعد
لكل باغی قنص طريدة تنفر منه وله كل الطرد
هبّ يلبيك وقد دعوته مكتفياً بقوله الی الابد
وخير من ساند ظهری أسد أو رجل فی صدره قلب أسد
وقال فی لهاه أیّ خطر تقذف بی وعرض ما أیّ بلد
وما الذی رابك. قلت حاجة فی افق المجد فقام فصعد
يسبقنی سعياً لما اريده حتی لقد أدرك بی ما لم أرد
فردين الا صارمين اعتنقا وضامرين اعتنقا اين قدد
تضمر احشاء الدياجی والفلا منی ومنه جسدين بجسد
كأن أثرينا اذا ما اصبحا علی الثری مسحب رمح اومسد
حتی بلغت مسرح العزّ به باول الشوط واقرب الامد
وربّ عزم قبلها ركبته ففت ان اظلم او ان اضطهد
وغارة من الكلام شنها علی اللئام كل معنیً مطرد
شهدتها مغامراً وكنت بالحضّ عليها غائباً كمن شهد
ولذة صرفت وجهی كرماً عنها وفيها رغبة لمن زهد
لم يعتلقنی باثام حبلها ولم ينلنی عارها ولم يكد
وحلة طرقت من ابياتها امنعها باباً واعلاها عمد
والحیّ اما خالف أو حاضر خيط الكری بجفنه قد انعقد
وليس الا بالنباح حرس لهم والا مقلة النار رصد
فبت استقری الحديث وحده وغيره لولا العفاف لی معد
ودون ارهابی حدّ صارم عانقته ومقول منه احد
وكم بذات الرمل من نافرة بغير اشراك الشباب لم تصد
احسن من بذل سواها منعها ومن وصال الغانيات ما تصد

نومى محفوظ اذا ما زرتها / وموضعى ان غبت عنه مفتقد
يعجب قلبى مطلها لطول ما / يكر بى المطل اليها ويرد
لله احباب وفيت لهم / بما استحقوا من اسى ومن كمد
لم يكفهم شقوة عينى بعدهم / حتى استعانوا بالدموع والسهد
مضوا بجمات الحياة معهم / وعولوا بشفتى على الثمد
صحبت قوماً بعدهم حباً لهم / سجية القتل رخيات العقد
وما على من كده حر الظما / اذا رأى الماء الاجاج فورد
يضرب قوم فى وجوه ابلى / وقد كفاهم انها عنهم حيد
لا تعجل الكوما الى ذيادها / فهى قماح عنكم لو لم تذد
ما للبخيل يتحامى جانبى / متى رآنى عاكفاً على النقد
يستر عنى القعب داف حنظلاً / فيه وقد أمرّ فى فىّ الشهد
ما أبصر الدهر بما اريده / لو كان فى الحكم علىّ يقتصد
انزلنى منزلةً بين الغنى / والفقر لم يخل بها ولم يجد
وشر اقسامك حظ وسط / ارعن لم تخمل به ولم تسد
اغرى الليالى بىَ انى عارف / بالسهل من اخلاقهنّ والنكد
واننى أقدح فى صروفها / بعزمة تضئ لى على البعد
تطلعنى على اليقين ظنتى / كأن يومى مخبرى بسرّ غد
يا بائعى مرتخصاً بثمنى / سوف يذمّ مستعيض ما حمد
مثلى نضاراً ضنت الكف به / لو كان فى الناس بصير ينتقد
قد فطنت لحظها مطالبى / وابصرت عينى الضلال والرشد
وقد علمت اىّ برق أمترى / مزنته واى بحر أستمد
ووسعت ايدى بنى ايوب لى / وبشرهم ملء المنى مالاً وود
فما ابالى وهم الباقون لى / من ذاقنى فى الناس اومن ذا نفد
ولا اروم الرزق من غيرهم / وانما اطلب من حيث اجد
المانعون بالجوار والحمى / والناهضون بالعديد والعدد
والغامرون المحل من جودهم / بكل كف ذاب فى عام جمد

والضاربون فى اليفاع والذرى ... اذا بيوت الذل عادت بالوهد
تضئ تحت الليل احسابهم ... لضيفهم ان حاجب النار خمد
مدوا الى الحاجات من السنهم ... ذوابلاً منذ استقامت لم تمد
لا تتقيها هامة بمغفر ... ولا يداريها عن الجسم الزرد
تسهر فى الاسماع كل حائف ... اذا استقامت لحمة الجرح فسد
تعرفوا بالمجد حتى سافرت ... اخبارهم بطيئه وهم قعد
واختلفوا لا اخطأت بسهمها ... امنية صوب نداهم تعتمد
وافسدوا الدنيا على ابنائها ... فما ترى مثلهم فيمن تلد
هم ما همُ اصلاً ومن فروعهم ... ابلج اربى طارفاً على التلد
وفى بمجد قومه محمد ... فبرّهم وربما عقّ الولد
وبان من بينهم بهمة ... خلة كل سؤدد منها تسد
تمّ وبدر التم بعد ناقص ... وزاد والبحر المحيط لم يزد
ودبر الدنيا برأى واحد ... يأنف ان يشركه فيها احد
تراه يزهو فى الجميع واحداً ... والبدر فى حفل النجوم منفرد
اذا استشار لم يزد بصيرة ... ولا يلوم رأيه اذا استبد
حتى لقد اصبح باتحاده ... يتيمة الدهر وبيضة البلد
قام فنال المكرمات متعبا ... وفاز بالراحة مخفوض قعد
وخام عن حمل الحقوق معشر ... فلم يرعه حملها ولم يؤد
ولو درى النائم اى قدم ... يحرزها الساهر لاشتاق السهد
وربما برح بالعين الكرى ... وكانت الراحة داءً للجسد
قد سلمت من القذى اخلاقه ... والماء يقذى بالسقاء والزبد
وانتظم القلوب سلك وده ... فما يرى من لا يحب ويود
لا رفق الغيظ بقلب محفظ ... عليك ان لم يقل الشعر اعتقد
جاراك يرجو ان يكون لاحقاً ... سوم السحوق فات ان يجنى بيد
ينقاد للذلة طوع نسب ... حيران فى الاحساب أعمى لم يقد
يدين بالبخل اذا سيل فان ... اخطأ يوماً بنوال لم يعد

مدّ بحبل شره فانفصمت   اسبابه وانت بالخير تمد
فكلما جاز مدىً جاوزته   قاربته بالمجد من حيث يعد
بك اعتلقت ويدى وحشية   وضمّ أنسى شمله وهو بدد
وارتاض منى لك خلق قامص   لم يدر قبل ما العطاء والصفد
ملكت قلبى شغفا فما وفى   بقدر وجدى بك صبرى والجلد
حتى حوانى اولاً فأولا   وواحد اول الف فى العدد
كم ايكة انبتها جودك لى   ترب ثراها طيب والماء عدّ
وكلما صوّح منها غصن   عاد بها جودك غضات جدد
قد ملات اوعيتى ثمارهـا   فقدك ان ردّ عنان السيل قد
لم يبق فىّ خلة تسدها   وانما الخلة بالمال تسد
لى فيك من كل فقيد خلف   فابق فما يضرنى من افتقد
اذا السنان افتقدت طريره   غرباه فلتمض الانابيب قصد
واضرب بسهم فى العلاء فائز   من يد عمر فائز لا يقتصد
تنفض عنك الحادثات شعباً   حيث التهانى حافلات تحتشد
كل صباح شمس اقبالك فى   فتوقه مفتتة شمس الابد
جذلان بين مادح وحاسد   فموجبات المدح يوجبن الحسد



وقال وكتب بها الى الوزير ابى القاسم الحسين بن على المغربى وقد غاب عن بغداد انفاً من النظر ذاهباً مع الحمية يستوحش له ويذكر مكان الاستضرار ببعده ويتفاءل له بسرعة العودة وانفذها اليه فى سنة خمس عشرة واربعمائة

خاطر بها اما ردىً أو مراد   ورد لها اين وجدت المراد

ولا تماطلها بجماتها معللاً اظماءها بالثماد
باعد عزيزاً بين اسفارها فعزة النجم السرى والبعاد
لله آرام ببااناته طول الليالى وعروض البلاد
يقدم اما مبلغاً نفسه معذرة أو بالغ ما اراد
يحفزه الضيم فتنبو به مضاجع الغيد ولين المهاد
اذا احس الهون صاحت به نخوته أوطار أو قيل كاد
يعجم منه الدهر ان رابه جلد العصا صلب حصاة الفؤاد
سمت به الهمة حتى نجا منفرداً من بين هذا السواد
مولياً آخر حاجاته خزائم العيس ولجم الجياد
اقسم مهما اكتحلت عينه بمثله لا اكتحلت بالرقاد
وبات مغمور العلا شاكراً ميسوره يقنع بالاقتصاد
يرى من الحظ بما جاءه عفواً وما الحظ سوى الاجتهاد
ينام للضيم على ظهره مراوح الخد وثير الوساد
ان راعه من يومه رائع قال عدوا فتأثر الذل عاد
ما اكثر المحنى على مجده لبلغة ترجى ورزق يفاد
ومؤثر المال على عرضه مجتهداً ينقص من حيث زاد
عدّ عن الدنيا وابنائها وبع مودّاتهم بالبعاد
ما هذه الدهماء الا دبا ينشره فى الارض حب السفاد
الا فتى يأنف من عيشة لغيره فيها عليه اعتداد
ورتبة تخطب راياتها باسم سواه فى رؤس الصعاد
مثل ابى القاسم ان نستفد بالعز من عزته ما استفاد
يجود بالنفس كما جاد أو يسود بالواجب من حيث ساد
هيهات قامت معجزات العلا فيه وبانت آية الانفراد
لا تلد الارض له من اخ اعقمها من بعد طول الولاد
شاد به الله بنا مجده راسية والله ما شاء شاد
بان من الناس فما عابه شئ سوى تشبيهه بالعباد

ابلج فى كل دجى فحمة عمياء لا يقدح فيها الزناد
يضيب بالاول من ظنه فليس يستثنى ولا يستعاد
تهفو قوى الحلم وغضباته تأوى الى مستحصفات شداد
ارهف من آرائه ذبلاً ترود للطعن امام الطراد
وقاد للاعداء رقاصة تعزف لولا يده أن تقاد
معرفات كان اماتها وبائطاً ما بين ابيات عاد
يشكمها ان خلعت لجمها ماجر من فضل نواصى الاعاد
خضبها الطعن بماء الطلى فشبهها فى شعرات الوراد
يحالف الصبر عليها فتى ما بدأ الكرة الا اعاد
يبذل فى حفظ العلا مهجة تكبر ان تفديها نفس فاد
يرى طلاب العز أو برده فى حر ما يشرب يوم الجلاد
شجاعة سببها جوده ان الفتى يشجع من حيث جاد
يا راكب الدهماء لم يحفها سير ولا حنت لتغريد حاد
جددها الطالى فما عابها على بياض الجسم لبس الحداد
لا تلتوى من ظمأ والثرى مكد واكباد المطايا صواد
يحفزها من مثله سائق يضل خريت الفلا وهو هاد
راكبها وهو على ظهرها موطأ الجنب قليل السهاد
يكرع فى صاف قليل القذى عذب ويرعى ابداً بطن واد
بلغ بلغت الخير خير امرئ شدت عليه حبوات البو د
قل للوزير اعترقت بعدكم عظمى نيوب الازمات الحداد
وارتجع البخل وابناؤه ما اسأرت عندى كف الجواد
غاض الندى بعدك يا بحره وبان مذ بنت بفضل السداد
واغبر جو كنت خضرته تشمطت فيه الربا والوهاد
دين من العدل عفا رسمه شرعته للناس بعد ارتداد
وسنة فى المجد قد قوضت اقمت من اطنابها والعماد
ومهمل من كلم نادر نفقه مدحك بعد الكساد

عاد يوفى أجره كاملاً عندك حياً قبل يوم المعاد
عرفته والناس من حاسد أو جاهل بالقول والانتقاد
اوحشت بالبعد فلا اوحشت منك مغانى الكرم المستفاد
وسل سرح الامر من قبضة الراعى فامسى مهجة لا تذاد
معطل المجلس والمنبر المركوب عارى السرج رخو البداد
تعلق الممسك اطرافه منه برسنى قاطع لا يصاد
كأنما صاح غراب النوى بداد فيه بعد جمع بداد
قد اسف التاج على رأسه وانكر العاتق فقد النجاد
ووجه بغداد على حسنه اسفع مكسوف عليه اربداد
كانت حريماً بك ممنوعة الظهر فعادت وهى دار الجهاد
فى كل بيت من اذى عولة تبدى ومن خوف انين يعاد
وكيف لا ينكر عهد الحمى يفوته العام بصوب العهاد
يا مبدأ الاحسان فينا اعد فالبدر ان مر مع الشهر عاد
قم فأثرها عزمة لم تنم ضعفاً ولم تنقص لغير ازدياد
عاجل بها جدع انوف طغت وارؤس قد اينعت للحصاد
يحسبها الاعداء قد اخمدت وانما جمرك تحت الرماد
لا تأخذ الدهر بزلاته وسعه بالعفو وبالاعتماد
ولا تكشف عن صدور خبت اضغانها من قاتل او مصاد
فكلما تبصره صالحاً فانما يصلح بعد الفساد
انا الذى ردّ زمانى يدى من بعد شدى بكمُ واعتضاد
وطمعت فىّ ذئاب العدى حتى حلا مضغى لها وازدراد
وفت فى حالى وفى عيشتى بطلبى ظلكم وافتقاد
لا نسى الله لكم والعلا ما زدتم فى عدتى أو عتاد
ونعمة اثقلتمُ كاهلى بحملها وهى يد من اياد
كم ناخس ظهرى على شكركم وحاسد فى مدحكم او معاد
ومنكر حفظى لكم يرتمى مقاتلى من خطأ واعتماد

وليس للخابط الا العشا مني وللخارط الا القتاد
وناشطات ابداً نحوكم بخالص الحب وصفو الوداد
حافظة فيكم عهود الندى حفظ الربى عهد السوادى الغواد
وقلّ من يرعى اياديكمُ في القرب من لم يرعها في البعاد



وقال وقد بلغه تشوق الامير الاجل نور الدولة ابي الاغر دبيس بن علي بن مزيد الى ما يسمعه من شعره واقتراحه ان يخص بشئ يجمع فيه بين ان يحفظه وبين ان يكون مديحاً له وتوسط بعض كتابه هذا فكتب اليه

يمدحه ويذكر بعض اعدائه ممن نجم عليه
في جمادى الاولى من سنة ست عشرة واربعمائة

أمن أسماء والمسرى بعيد خيال كلما بخلت يجود
طوى طي البرود عراض نجد وزار كما تأرجت البرود
يشق الليل والاعداء فرداً شجاعاً وهو يذعره الوليد
مواقد عامرٍ وسروح طيٍّ وما قطعت برملتها زرود
له ما للبدور من الدياجي فأرقني واصحابي هجود
فقمت له اطوقه عناقاً يد ضعفت وباعثها شديد
يد القناص تخفق اين مدت حبالته فتضبط ما تصيد
فيا لك سحرة سرقت لو آني غداً فيها يتمّ لي الجحود
وكيف وترب بابل سلخ شهر واردانى برياها شهود
اما ومشعشعين بذات عرقٍ صليّ يقرى العراق له عمود
ورامٍ سهم عينيه بسلع وبالزوراء يقتل من يريد
لما وفت الصوارم والعوالي بما جنت المحاجر والقدود

وكم يأوى المشقر من غزال تحاذر من كناسته الاسود
تقلم حوله الاظفار عين ويهتم دونه الانياب جيد
وأبيض من نجوم بنى هلال وجوه العيش بعد نواه سود
هويت له الذى يهواه حتى حلا اعراضه لى والصدود
نفضن الحب اسمالا وعندى لهن على القلى حب جديد
ورحن وقد سفكن دما حراما تصيح به الانامل والخدود
اما تنهاك عن عيد التصابى مواض من شبابك لا تعود
وقادحة لها فى كل يوم ذبول من نشاطك او خمود
طوالع فى عذارك لا الاحاظى قسمن طلوعهن ولا السعود
وقالوا حملتك فقلت شوقاً متى مبدى الخلاعة لى يعيد
يجر على ابيضها خمولاً وكنت بجاه أسودها أسود
ولم ار كالبياض مذمماً فى مواطن وهو فى اخرى حميد
فتلحاه العوارض والمفالى وترضاه الترائب والنهود
عدمت تكايل الايام من ذا الشقى بها ومن فيها السعيد
مع الفضل الخصاصة والتمنى وحول العجز تزدحم الجدود
تقام على الفقير وان جناها اذا وجبت على المثرى الحدود
وما لك من اخ فى الدهر الا اخوك طريف مالك والتليد
محضت الناس مختبراً فكل بكى دون زبدته زهيد
هم حولى مع النعمى قيام وهم عنى مع الجلى قعود
توق تحية ابن العم يوماً فرب فم بقبلته يكيد
ولا تخدعك مسحة ظهر افعى فتحت لثاته ناب حديد
واغلب ما اتاك الشر ممن تذب الشر عنه او تذود
وحولك من قبيلك من يكون القليل به وان كثر العديد
مداج أو مباد أو حسود وشرهم على النعم الحسود
ومولى عرشه بك مشمخر بطول الحفر يهدم ما تشيد
نصحت لمارق من آل عوف لو ان النصح يبلغ ما اريد

وقلت له قناتك لا تدعها توصم بالعقوق ولا تميد
وبيتك لا تبدّل فيه غدراً فان عليك ما تجنى الندود
ولا تعبث بعز مزيديّ لتنقصه وانت به تزيد
هم التحموك معروقاً وضموا غريبك وهو منتحس طريد
ومدّوا ضبعك المغموز حتى سما بك بعد مهبطه صعود
الى ناد تفوه به وتغشى وسامرة يشبّ لها وقود
عنوا بثراك واغترسوك حتى بسقت على العضاه وانت عود
وربوا نعمة لك لا يغطى عليها الستر غمطك والجحود
فما غنى المبصر وهو باغ بما تجدى المشورة أو تفيد
وقام يسوقها سوقاً عجافاً أعزّ من القيام بها القعود
يلوث جبينه منها بعار تبيد المخزيات ولا يبيد
فكيف وانت طير البغى فيها جرت لك بالتى عنها تحيد
نزلت لها بدار الهون جاراً لاقوام تضام وهم شهود
صديق العجز اسلمك الادانى بجرمك واستراب بك البعيد
تقاذفك المهامه والفيافى وتنكرك التهائم والنجود
فما لك لا وألت وانت حر يجيرك من عشيرتك العبيد
وان الجار لا حيّ عزيز بأسرته ولا ميت فقيد
ولو بأبى الاغر صرخت فاءت عليك فضول نعمته تعود
اذا لاثرت عاطفةً وحلماً تموت له الضغائن والحقود
وكان الصفح ابرد فى حشاه اذا التهبت من الحنق الكبود
وعاد ابرّ بالانساب منكم وبالقربى لوانك تستعيد
نتجت من المنى بطناً عقيماً نمى بك والمنى امّ ولود
أتنشد ما اضلّ الحزم منها أطل اسفا فليس لها وجود
وتوعده وذلك ذلّ جار متى اجتمع المذلة والوعيد
تريدون الرؤس وقد خلقتم ذنابى لا انتفاع بان تريدوا
ويأبى الله الا مزيدياً على أسد يؤمر أو يسود

فدعها للذى جعلت اليه ... وسله العفو فهو بـه يجود
دعوا قوماً يخاصم فى علاهم ... رقابكم المواثق والعهود
باىّ سلاحكم قارعتموهم ... ابى الماضى الشبا ونبا الحديد
وان سيوفكم ليكون فيهم ... مكاوٍ لا تنشّ لها الجلود
ففخراً يا خزيم فكل فخر ... الى انواركم اعمى بليـه
لكم نار القرى وندى العشايا ... وفرسان الصباح وعىّ فتودوا
واندية والسنة هيوب ... اذا انتصبت واحلام ركود
ومنكم كل ولاج خروج ... وذو حزمين صدار ورود
موقر ما اقل السرج ثبت ... اذا مالت من الرهج اللبود
اذا مصر تطامن كل بيت ... لها وغلا بربوتهـا الصعيد
وكانت جمرة الناس اجتنبتم ... وفيكم عزّ سورتهـا العتيد
بنى لكمُ ابو المظفار مجداً ... على موت الزمان له خلود
وقدّمكم على الناس اضطراراً ... مقامات وايـام شهود
اجارة حاتمٍ ودم شريق ... بـه لبات حجر والوريد
وطعنة حاتمٍ وطرّ قديم ... قضى مروان فيهـا ما يريد
وصاحت باسم صامت نفس حرّ ... ربيع المقترين بهـا يجود
وصخر ذاب صخر على قناكم ... ولان لكم به الحجر الشديد
ويوم عتيبة علم عريض ... تبـاشره المواسم والوفود
كرائم من دماء باردات ... لديكم لا ديـات ولا مقيد
وان ببابل منكم لبحراً ... لو انّ البحر جاد كما يجود
اذا الوادى جرى ملحاً اجاجاً ... ترقرق ماؤه العذب البرود
فتى السنّ مكتهل حجـاه ... طريف الملك سؤدده تليد
اذا اشتبهت كواكبهم طلوعاً ... فنور الدولة القمر الوحيد
انـاف به وقدمه عليكم ... اب كرم اناف به الجدود
اغر قسيمه السيف المحلى ... ومسحب ذيله الروض المجود
يعود اذا تقرب فى العطايا ... ويقلع فى الهنات فلا يعود

بليل الريق من كم سديد   يقوم بنصره ورمح سديد
تراغت حول قبته بكثار   شفار الجازرين لها قتود
تراه الخيل افرس من تمطت   به والجيش اشجع من يقود
ويغنى ثم يفقر راحتيه   مقال المادحين الفقر جود
من الغادى ينقله حصان   مفدى السبق او عنس وخود
اذا ركب الطريق وفى بشرطى   اخ منه على اربى عقيد
اذا بلغت عن انسان يتزو   وراء ضلوعه قلب عميد
يرى المرعى الخصيب يصد عنه   ويظمأ وهو يمكنه الورود
فقل لامير هذا الحى عنى   أيجمع لى بك الامل البديد
احن الى لقائك والليالى   على مع العوائق لى جنود
ويجذبنى نوازع موقظات   اليك وراءها قدر رقود
وكم وعدت بك الآمال نفسى   ويقضى الدهر ان تلوى الوعود
فهل من عطفة بالود انى   على شحط النوى خل ودود
محب بالصفات ولم اشاهد   كأنى من بحيكمُ شهيد
وكم ملك سواكم مد نحوى   يديه فقصر الباع المديد
ومعصوب بذكرى او بشعرى   احول عنه شعرى او احيد
احاذر ان تبذلنى اكف   سوائم صاننى عنها الصمود
لبعل علاكم وندى يديكم   سينهضنى بمثقلة تؤود
ومجتمع عليها القول انى   بها والقول مشترك فريد
من الغر الغرائب لم يعبها الكلام الوغد والمعنى الرديد
نوادر تلقط الاسماع منها   عن الافواه ما نثر النشيد
تسير بوصفكم ويقيم فيكم   خوالد فهى قاطنة شرود
وليس يضر راجيكم لرفد
تلومه وقد صدق القصيد

وقال وكتب بها فى النيروز الى ابى الحسن جابر يهنئه ويستنصره على قوم كان يستضر بمعاملتهم فى معيشة له

جمّ لها الوادى وعزّ الذائد ۝ وطاب ما حدّث عنها الرائد
فخلها رائعة مجرورة ۝ وراءها الأرسان والمقاود
يخلف ما استسلف من حراتها ۝ كهل انيث ومعين بارد
حيث المغير لا ينال فرصة ۝ منها ولا يطمع فيها الطارد
تذبّ عنها من سمات ربها ۝ صوارم ليس لها مغامد
اذا بدت فى عنق او حارك ۝ فهى عليها اعين رواصد
ونم فقد حرمها هذا الحمى ۝ وضمها وهى دخان شارد
واعجز الناس جميعاً رعيها ۝ فاليوم يرعاها جميعاً واحد
اروع لا يغلبه المكر ولا ۝ تدب فى حريمه المكايد
اعارها عيناً فكانت عوذة ۝ لها وشيطان الزمان مارد
افرشها كافى الكفاة امنه ۝ فالظل سكب والنسيم بارد
دان بتاج الحضرة الدهر لها ۝ وحل حبل الذل عنها العاقد
وصدقت ان الربيع بعدها ۝ بوارق من يده رواعد
غاضت غصون المجد تحت مائها ۝ فاورق الذاوى وقام المائد
وضحك القاطب من وجه الثرى ۝ وسال وادى المكرمات الجامد
وبشر الفضل بقايا اهله ۝ لاتقنطوا فى الناس بعد ماجد
فقل لابناء الطلاب والمنى ۝ والحاج ضاقت بهم المقاصد
يتاجرون المجد فى ايديهم ۝ فتحسن البضائع الكواسد
تضمكم حبوته واتم ۝ عزين فى الآفاق او بدائد
ذم الامور فلوى اعناقها ۝ ساع الى الغايات وهو قاعد
ودبر الدنيا على علاتها ۝ فصلحت والدهر دهر فاسد
ماض له من عزمه مجرد ۝ يذبه من جهل الزمان غامد
يرى بوجه اليوم صدر غده ۝ تعطيه ما فى المصدر الموارد

لا يأخذ التدبير الا من على ... فالناس ينحطون وهو صاعد
رأى انتهاء مجده مبتدا ... لما اعان الكف منه الساعد
اسهره حب العلا منفرداً ... وهو على ظن العيون راقد
جد وقاراً والزمان هازل ... وجاد عفواً والسحاب جامد
ولاح فى الملك شهاباً فورى ... زناده والملك نجم خامد
منتصراً بنفسه لنفسه ... كالليث يشرى ما له مساعد
لا يملك الخفض عليه امره ... ولا تفرّى حلمه الشدائد
ينهضه الكمال من اثقاله ... باوسق تلفظها الجلامد
مدّ على الدولة من جناحه ... ما مدّ عطفاً لبنيه الوالد
حتى استقامت وهى بلهاء الخطا ... عمياء ما بين يديها قائد
كم قدم قبلك قد زلت بها ... ضعفاً وكف لم يطعها الساعد
وضابط لم يغنه لما طغت ... أدواؤها التجريب والعوائد
يحرسها وليس من حماتها ... مثل الشفا ينقص وهو زائد
جاءت على الفترة منه آية ... بمعجزة قامت بها الشواهد
موهبة فاجئة لم تحتسب ... ولم تسوفه بها المواعد
كنت خبيا ترقب الايام فى ... اظهاره الميقات او تراصد
كالنار فى الزند تكون شرراً ... بالامس وهو اليوم جمر واقد
فأبرزتك للعيون كوكباً ... يزهر لم تجر به العوائد
يفديك محظوظون وجه عجزهم ... بغلط النعمة فيهم شاهد
قد سرق الدهر لهم سيادةً ... ليس لها من المساعى عاضد
تنافر الاقلام عن ايمانهم ... وتقشعرّ منهمُ الوسائد
لم ينظموا المجد كما نظمته ... ولا حلت عندهمُ المحامد
ولا اعان طارفاً من حظهم ... مجد اب مثل ابيك تالد
وخير من شاد الفخار رافع ... اسرته لما بنى قواعد
وبعض علياء الفتى مكاسب ... بنفسه وبعضها موالد
وليهنك الامر الذى ذلّ به ... لك العزيز واقرّ الجاحد

ولآن فى يديك منه مرس	ملاوذ من رامه محائد
ينقص من قدرك وهو فاضل	على وسيعات الامانى زائد
ومشرفات فضل لبستها	تزلق عنهـا المقل الحدائد
كلبدة الليث سطا وحسنها	كالوشى تكساه الدمى الخرائد
لو كانت الافلاك اجساماً لما	كان لها من مثلها مجاسد
باطنة وظاهر جمالهـا	فالحسن منها غائب وشاهد
تسحبها فى الارض بل لفخرها	معالق فى الجوّ أو معاقد
وكالسماء عمة صبغتهـا	قد جاءها من الزمان وافد
مقدودة منها ومن نجومها	فى طرفيها سائر وراكد
ان لم تكن تاجاً فقد اكسبها	نورك ما لم يكس تاجاً عاقد
وضارب الى الوجيه عرقه	باربع تشق بهـا الأوابد
من اللواتى نصرت آباءهـا	فى السبق امهلتها الردائد
واصبحتها بالصرير علباً	قبل عيال ربهـا الولائد
خاض الظلام فاهتدى بغرة	كوكبها لمقلتيه قائد
يجاذب الريح على الارض ومن	قلائد الافق له قلائد
حلىً من التبر اذا خفّ بها	اثقل فهو تحتهـا مجاهد
ينصاع كالمريخ فى التهابه	وانت فوق ظهره عطارد
غرائب من الحيـاء جمعت	بها لك الفوارك الشوارد
تبرع الملك بهـا مبتدئاً	وكل باد بالجميل عائد
قد كنت عيفت لك الطير بها	مستيقظاً والحظّ بعد هاجد
وبرقت لى فى المنى سيوفها	من قبل ان تبرزها المغامد
علماً بما عندك من اداتها	وانهـا سيف وانت ساعد
فلم يخنى فارس الظن ولا	غرتنيَ المخـائل الشواهد
وبعد لى فيك رجاء ناظر	الى السماء وحساب زائد
حتى يشق للزمان رمسه	وانت باقٍ والعلاء خالد
بك استقاد الفضل اذ دماؤه	مطلولة وعز وهو كاسد

نصرته والناس اما جاهل بحقه او عارف معاند
ورشت من ابنائه اجنحة طار حصيصاً ريشه البدائد
تعطي وانت معدم وانما يعطي اخوك البحر وهو واجد
زرعت عندي نعمةً سالفةً انت لهذا الشكر منها حاصد
عطفا على ذكري ووصفاً فخره باقٍ عليّ والزمان بائد
ونظراً بدأتني برأيه لو ان باديه عليّ عائد
لكن اردت الخير لي ودونه حوائل من زمني حوائد
فهل لارضى لك ان تبلها على الجدوب سحبك الجوائد
غرست منك بالولاء والهوى غرساً فما ذا انا منه حاصد
انظر فقد قدرت في مظلمةٍ كنت على انصافها تعاهد
واقض ديون المجد فيها وارع لي ما يقتضي الاواصر التوالد
ولا تكن حاشاك من معاشر تخذل اقوالهمُ العقائد
كانوا يدي وريحهم راكدة وأسرتي والحظّ عنهم عاضد
فحين هبت عاصفاً رياحهم قلّ الوفيّ ونأى المساعد
غنيت ان اسكرني جفاؤهم وفي غناي لهمُ عرابد
وبخلاء لا تهنى نعمة هم اليها السبل والمقاصد
اذا كرمت لؤموا سفارة وان قربت فهمُ اباعد
مغالق الارزاق في ايمانهم تضجّ من مطلهمُ المواعد
لا يرتجى حكم القريض بينهم ولا يخاف اللوم والعرائد
وكيف ابغي في النبيط منهم والعجم ان تنفعني القصائد
تلاف بالفضل الوسيع ما جنى مسلمهم عليّ والمعاهد
حاشاك يشقى واحد بفضله على زمان انت فيه واحد
قد طال صوني سمعك المشغول عن بثك ما القى وما اكابد
ونقبت جسمي وقلبي صابر من زمني نيوبه الحدائد
ولم يدع تحت الخطوب فضلة فيّ تدبّ نحوها الاوابد
راعوز المقام ان اسطيعه وسددت عن سيري المقاصد

ايقتل الزمان مثلي هدراً   وانت ثاري والزمان العامد
انت بفضلي شاهد فلا امت   هزلاً وتضييعاً وانت شاهد
أعد مع الاثقال نحوي نظرة   تنعشني لحاظها الروائد
لعلها يا خير من يدعى لها   تصلح شيئاً هذه المفاسد
وابتع بها الشكر فعندي عوض   تضمنه القواطن الشوارد
كل مطاع امرها مسلط   في الشعر ملقاة لها المقالد
سائرة تنشرها الركبان او   عامرة بذكرها المشاهد
ترى الكلام عجزاً وطرفاً   وكلها وسائط فرائد
اذا رأت عرض كريم عاطلاً   فهي له العقود والقلائد
تحمل من وصفك ما تحمله   عن روضة الحزن النسيم البارد
طالعة بها التهاني انجما   ما كرّ نيروز وعيد عائد
يفنى بنو الدنيا وانت معها   باقٍ على مرّ الزمان خالد
تبقى عليك والذي نأخذه   من الجزاء مضمحلّ بائد
محامد يحسدك الناس لها   والناس اما حامد او حاسد

وقال يصف دواة

وخرقاء معرقة في الضلا   ل شاقك في القصد ارشادها
اذا سقيت فبما أطعمت   مرتقة ماؤها زادها
وان رشفت ريقها السن   وقاءت ففي القيء أكبادها
يقطع منها فلا ترعوي   ويعدي بها وهي عوادها
ترى زوجها ابداً فوقها   ومن غيره جاء اولادها

وقال يمدح اهل البيت

بكى النار ستراً على الموقد   وغار يغالط في المنجد
احبّ وصان فوريّ هوىً   أضلّ وخاف فلم ينشد

بعيد الأصاخة عن عاذلٍ غنىٌّ التفرد عن مسعد
حمول على القلب وهو الضعيف صبور عن الماء وهو الصدى
وقور وما الخرق من حازمٍ متى ما يرح شيبه يغتدى
ويا قلب ان قادك الغانيات فكم رسن فيك لم ينقد
افق فكأنى بهـا قد أمرٌ بافواهها العذب من موردى
وسوّد ما ابيضٌ من ودها بما بيض الدهر من اسودى
وما الشيب اوّل غدر الزمان بلى من عوائده العوّد
لحى الله حظى كما لا يجود بما استحق وكم اجتدى
وكم اتعلل عيش السقيم اذم يومى وارجو غدى
لئن نام دهرىَ دون المنى واصبح عن نيلها مقعدى
ولم اكُ احمد افعـاله فلى اسوة ببنى احمـد
بخير الورى وبنى خيرهم اذا ولد الخير لم يولد
واكرم حىٌّ على الارض قام وميت توسد فى ملحد
وبيت تقاصر عنه البيوت وطال بنـاء على الفرقد
تحوم الملائك من حوله ويصبح للوحى دار الندى
ابوهم وامهمُ من علمت فأنقص مفاخرهم او زدِ
ومن ساء احمد ياسبطـه فبـاء بقتلك ماذا يدى
فداؤك نفسى ومن لى بذاك ولو ان مولىً بعبد فدى
وليت سبقت فكنت الشهيد امامك يا صاحب المشهد
عسى الدهر يشفى غداً من عدا ك قلب مغيظ بهم مكمد
عسى سطوة الحق تعلو المحال عسى يغلب النقص بالسؤدد
وقد فعل الله لكننى ارى كبدى بعد لم تبرد
بسمعى لصاحبكم دعوة يلبى بهـا كل مستنجد
انـا العبد والأكمُ عقده اذا القول بالقلب لم يعقد
وفيكم ودادى ودينى معا وان كان فى فارس مولدى
خصمت ضلالى بكم فاهتديت ولولاكمُ لم اكن اهتدى

وجربتمونى وقد كنت فى يد الشرك كالصارم المغمد
ولا زال شعرىَ فى نائحٍ ينقل فيكم الى منشد
وما فاتنى نصركم باللسانِ اذا فاتنى نصركم باليد

وقال وكتب بها الى الاجل العميد ابى منصور بن المزرع
فى رجب سنة تسع واربعمائة وقد احسن له السفارة
ووفى بكثير من الشرائط فى المودة

حرّم عليها نزهات الوادى ووِلها جوانب البلاد
وغنها ان طربت لصافر آذانها برهج الجلاد
واسبق بها الى العلا شوط الصبا لعلها تعدّ فى الجياد
قد لفظتك هاجداً وقاعداً مكاسر البيت وحجر النادى
كم التمادى تطلب العفو به قد بلغ الجهد بك التمادى
لا بدّ ان عفت تخاليط القذى ان تخلط الارجل بالهوادى
ما العزّ بين الحجرات كامناً ولا الغنى فى الطنب والعماد
تفسحى يا نفس او تطوّحى اما الردى أو درك المراد
ان النفوس فاعلمى ان جملت مسجونة بهذه الاجساد
خير من الزاد الوثير والاذى ان انفض الارض بغير زاد
قد ملنى حتى اخى وانكرت كلاب بيتى فى الدجى سوادى
كم أحمل الناس على علاتهم قد حدب الظهر وجبّ الهادى
فى كل دار ناعق يخبط فى جنبىّ وهو خاطب ودادى
وحالم لى فاذا استسعدته فى يوم روع مال بالرقاد
يعجبه قربى لغير حاجة فان عرت طار مع البعاد
اذا عدمت عددى ضحكت من تبجحى بكثرة الاعداد
انساً على ما خيلت وخلبت بروقها بوحشة انفرادى

ما انا والحزم معى بآمن شريحتى صدرى على فؤادى
قدشمت النقصان بالفضل وقد تسلط العجز على السداد
فاجف الوصول واهج من مدحته فربما تصلح بالفساد
ولا تخل ودّ العميد منحةً سيقت بقصد او عن اعتماد
لكنها جوهرة يتيمة تقذفها الامواج بالآحاد
جاءت بها والوالدات عقم مقبلة غريبة الولاد
خلّ له الناس وبعهم خانياً به على كثرتهم وفاد
وحكم المجد التليد فيهمُ وفيه واسأل السن الروّاد
بالاقربين الحاضرين منهمُ ما غاب من ذاك البعيد النادى
وحبذا بين بيوت أسد بيت اذا ضل الضيوف هادى
أتلع طال كرماً ما حوله تشرّف الربو على الوهاد
موضحة على ثلاث ناره ان سرقوا النيران فى الرماد
بيت وسيع الباب مبلول الثرى ممهد المجلس رخص الزاد
ان قوّض البيوت اصل حائر طنب بالآباء والاجداد
ترفع عن محمد سجوفه جوانب الظلماء عن زناد
ابلج يورى فى الدجى جبينه على خبوّ الكوكب الوقاد
ساد وما حلت عرى تميمة بالاطيبين النفس والميلاد
وجاد حتى صاحت المزن به أكرمت يامبخل الاجواد
من غلمة تحاشدوا على الندى تحاشد الابل على الاوراد
ودبروا المجد فسدوا ما ولوا سد السيوف ثغر الاغماد
مشوا على الدارس من طرق العلا ويقتفى الرائح اثر الغادى
يعتقبون درجاً ذروتها تعاقب العقود فى العماد
مثنى ووحدان الى ان احدقوا بهالة البدر على ميعاد
للكلم المعتاص من آثارهم عليه ما للجحفل المنقاد
فهم قلوب الخيل مثل ما همُ ان خطبوا السنة الاعواد
هل راكب وضمنت حاجته غضبى القماص سمحة القياد

مطلقة الباع اذا تقيدت من الكلال السوق بالاعضاد
تدو قبل البوّ او تطرب من مراحها قبل غناء الحادى
لا يهتم الليل عليها فجره ولا يخاف عدوة العوادى
لهامن الجوّ العريض ما اشتهت همك فى السرعة والابعاد
تصدقها واللحظات كذب عينا قطامىّ على مرصاد
بلغ وفى عتابك الخير اذن تحيـة من كلف الفؤاد
يبثك فيها شجوه كما اشتفى الـمدنف بالشكوى الى العوّاد
هل لعميد الحىّ بين بابل والطفّ جادت ربعك الغوادى
ما اعتضت او نمت على البين فلا بقلق بت ولا سهـادى
اشرقنى الشوق اليك ظامياً بالعذب من احبابى البراد
ما زارنى طيف حبيب هاجر الا اعترضت فتنى وسادى
ولا نسمت البان تقليه الصبا الا تضوّعتك من ابرادى
والبدر يحكيك فيشقى ناظرى حتى كأنّ بيضه دآدى
فهل على ماء اللقـاء بلة يروى بها هذا النزاع الصادى
ما لك لا تسمح بالقرب كما تسمح بالمـال وبالارفاد
انت جواد والنوى مبخلة ما اعجب البخل من الجواد
ملكتنى بالودّ والرفد معاً والرفد من جوالب الوداد
وقاد عنقى لك خلق سلس الـحبل على صعوبة انقيادى
حملت منك اليدَ بعد اختها بكاهل لا يحمل الايادى
ولم يكن قبلك من ماء ربى لمس يد المجد ولا من عادى
موافقاً اعطيت فيها مسرفاً والبحر يعطينى على اقتصاد
فما اذم الحظ الا قت لى بمنـةٍ تكسبه احمادى
ولا انادى الناس الا خلتنى اياك من بينهمُ انـادى
ولم يكن كخلبٍ برقـه لا للحيا اعتنّ ولا الارشاد
يجلب مدحى بلسان ذائب مع النفاق ويد جماد
ماعرفت فيه الندى طىّ ولا اغناه شيخ البيت فى اياد

يدخل فى مجد الكرام زائداً غبينة الانساب فى زياد
تسلط البخل على جنابه تسلط الخلف على الميعاد
لتعلمنى شاكراً مجتهداً ان هو كافى عفوك اجتهادى
بكلّ مغبوط بها سامعها كثيرة الاحباب والحساد
مصمت لها الندىّ واسع نصيبها الضخم فم الانشاد
غريبة حتى كأنْ ما طبعت من طيب هذا الكلم المعتاد
ترفعها عنايتى عن كلفة اللفظ ومعنى الغارة المعاد
تغشاك اما بالتهانى بالعلا او التهادى بكرة الاعياد

قال وكتب بها الى الامير ابى الدواد المفرج بن على بن مزيد اخى نور الدولة دبيس يمدحه ويذكر ملاقاته للاسد وظفره به وقد اطال سؤاله فى ذلك وانفذها فى شهر ربيع الآخر سنة عشر واربعمائة

بعينيك يوم البين غيبى ومشهدى وذل مقامى فى الخليط ومقعدى
وقولى وقد صاحوا بها يعجلونها نشدتكمُ فى طارقٍ لم يزوّد
اناخ بكم مستسقياً بعض ليلة ولم يدر ان الموت منها ضحى الغد
اتحمون عن عض الضراغم جاركم ويقتلنى منكم غزال ولا يدى
وما زلت ابكى كيف حلت بحاجر قوى جلدى حتى تداعى تجلدى
وعنفنى سعد على فرط ما رأى فقلت أتعنيف ولم تك مسعدى
أاسفت بحلم كان لى يوم بارقٍ فاخرجه جهل الصبابة من يدى
وما ذاك الا ان عجلت بنظرةٍ قتلت بها نفسى ولم اتعمد
تحرش باحقاف اللوى عمر ساعة ولو لا مكان الريب قلت لك ازدد
وقل صاحب لى ضل بالرمل قلبه لعلك ان يلقاك هادٍ فتهتدى
وسلم على ماءٍ به برد غلتى وظل اراكٍ كان للوصل موعدى

وقل لحمام البانتين مهنئاً   تغنّ خلياً من غرامي وغرّد
أعندكم يا قاتلين بقية   على مهجة ان لم تمت فكأن قدِ
ويا اهل نجد كيف بالغور عندكم   بقاء تهاميٍّ يهيم بمنجد
ملكتم عزيزاً رقه فتعطفوا   على منكر للذل لم يتعود
أعذراً وفيكم ذمة عربية   وبخلاً ومنكم يستفاد ندى اليد
فليت وجوه الحي اعدت قلوبه   فتفجر لي ماءً بها كل جلمد
وليتكم جيران عوف تلففوا   خلال الندى والجود من آل مزيد
من الضيق الاعذار والواسعي القرى اذا ما جمادى قال لليلة ابردي
ولفّ على خيشومه الكلب مقعياً   يرى الموت الاما استغاث بموقد
وشد يديه حالب الضرع غامراً   على مصفر قد مسه الجدب مثمد
وبات غلام الحيّ يسند ظهره   من النضد الواهي الى غير مسند
هنالك يأوى طارق الليل منهم   الى كل رطب مثمر النبت مزبد
كريم القرى والوجه ملء جفانه   رحيب الرواق منعم العيش مرفد
قليل على الكوم الصفايا حنوه   اذا السيف رداهن للساق واليد
كمثل ابي الذوّاد لا متعلل   اذا سئل الجدوى ولا بمنكد
فتىً بيته للطارقين وسيفه   لهام العدى والمال للمتزود
ويوماه اما الاصطباح سلافة   تصفق او داعي صياح ملدد
وفي بشروط الملك وهو ابن مهده   وسوّد في خيط التميم المعقد
وجاد على العلات والدهر اشهب   باحمر من خير الرحال واسود
ولم تحتبسه عن مساعي شيوخه   سنوه التي حلته حلية امرد
اناف بجدّيه واسند ظهره   الى جبلين من عفيفٍ ومزيد
له في ملوك الشرق والغرب منهم   نجوم السماء من ثريا وفرقد
ايا راكب الوجناء يخبط ليله   على الرزق لم يقصد ضلالاً لمقصد
ترامت به الآفاق ينشد حظه   فلم يعطه التوفيق صفحة مرشد
أنخها تفرّج همها بمفرّجٍ   وطلق شقاء العيش من بعد واسعد
وزد جمة الجود التي ما تكدرت   بمنٍّ وردظل المنى المورق الندى

ونم فى امان ان يسوءك ظالم   علت يده أو ان تراع بمعتدى
حماك ابو الذوّاد مالك أمره   على كل حام منهم ومذود
اخوالحرب اما محمد يوم اوقدت   واما شبوب نارها غير مخمد
لهالخطوة الاولى اذا السيف قصرت به ظبتاه فهو يوصل باليد
اذا ابتدر الغارات كان سهامها   له من قتيل او اسير مصفد
خفيف امام الخيل رسغ جواده   اذا الخوف اقعى بالحصان المعرّد
ولما كفى الاقران فى الروع وارتوت صوارمه من حاسر ومسرد
تعرض للاسد الغضاب فلم يدع   طريقاً لذى شبلين منها ومفرد
حماها الفريس ان تطيف بارضه   وشردها عن غابها كل مشرد
وهانت فصارت مضغةً لسلاحه   ممزقة فى صعدةٍ او مهند
ولما لقيت الادرع الجهم واحداً   جرى ملبد يشتد فى اثر ملبد
نصبت له لم تستعن بموازر   عليه ولم تنصر بكثرة مسعد
وقفت وقد طاش الرجال بموقف   متى تمثله الفرائص ترعد
فاوخزته نجلاء ابقت بجنبه   فتوقاً اذا ما رقعت لم تسدد
تحدر منها لبتاه وصدره   على ساعدٍ رخوٍ وساقٍ مقيد
فلم تغنه اذ حان وثبة غاشم   ولم يتقذه منك اقعاء مرصد
رأى الموت فى كفيك رأى ضرورة فاورد منه نفسه شرّ مورد
واحرزتها ذكراً يخصك فخره   تناقله الافواه فى كل مشهد
جمعت الغريبين الشجاعة والندى   وما كل مردٍ للكماة بمرفد
وقمت باحكام السيادة ناظما   عراها فما فاتتك حلة سيد
اتانى من الانباء انك مغرم   بفضل مديحى عارف بتوحدى
حبيب اليك ان تزف عرائسى   عليك تهادى بين شادٍ ومنشد
متى ما تجد لى عند غيرك غادةً   مخدرةً تغبط عليها وتحسد
فقلت كريم هزه طيب اصله   وواحد قوم شاقه مدح اوحد
وليس عجيباً مثلها عند مثله   اذا هبّ يقظاناً لها بين رقد
فارسلتها تلقى اليك عنانها   وغيرك اعيتـه فلم يتقوّد

لها فارس من وصف مجدك دائس ... بارساغها ما بين طود وفدفد
يرى كل شئ فانياً ورداؤه ... على عنق باق فى الزمان مخلد
متى تجزها الحسنى بحق ابتدائها ... تزرك بعين تملأ السمع عوّد
فوفر على عجز البعول صداقها ... وعرّس بها ام البنين واولد
وصنها وكرم نزلها ان بيتها ... كبيتك فى أفق السماء المشيد
وكن كعلىّ او فكن لى كثابت ... وفاء واعطاء وان شئت فازده

وقال وكتب بها الى الأجل عميد الرؤساء ابى طالب محمد بن ايوب يمدحه ويهنئه بالمهرجان الواقع فى شعبان سنة ثمان عشرة واربعمائة

أمنها على أنّ المزار بعيد ... خيال سرى والساهرون هجود
طوى بارقاً طى الشجاع وبارق ... خطار يفك القلب وهو حديد
يجوب الدجى الوحشىّ والبيد وحده ... فكيف وكسر البيت عندك بيد
نعم يحمل الاشواق والعيس طلع ... ويمشى الهوى والناقلات قعود
وتتسع البلوى فيمضى مصمماً ... جبان عن البرق الخفوق يحيد
من المبلغى والصدق قصد حديثه ... وفى القول غاو نقله ورشيد
عن الرمل بالبيضاء هل هيل بعدنا ... وبان الغضا هل يستوى ويميد
وهل ظبيات بين جوّ ولعلع ... تمر على وادى الغضا وتعود
سوانح للرامين تصطاد مثلها ... وحوش الفلا وهى الرماة تصيد
ويوم النقا خالفن منا فعاذل ... خلى ومعذول الغرام عميد
سفكن دماً حراً واهون هالك ... دم حكمت عين عليه وجيد
حملن الهوى منى على ضعف كاهل ... وهى وتقول الحاملات جليد
تطلعت الاشراف عينى ريادة ... لقلبى سفاهاً والعيون ترود
وما علمت ان البدور برامة ... وجوه ولا ان الغصون قدود

وقالوا غداً ميقات فرقة بيننا ... فقلت لسعد انـه لوعيد
غدا نعلن الشكوى فهل انت واقف ... تسائل حادى الركب اين يريد
وهل تملك الابقاء او تجحد الهوى ... ووجهك قاض والدموع شهود
وقد كنت ابكى والفراق دعابة ... دلال اداری عطفه وصدود
فما انا من بين رجاء ايابـه ... عهود تقضى دونه وعهود
هل السابق الغضبان يملك أمره ... فما كل سير اليعملات وخيد
رويداً باخفاف المطى فانما ... تداس جباه تحتهـا وخدود
عذيری من الآمال أما ذراعها ... فرحب واما نيلهـا فزهيد
يرينك ان النجم حيث تحطه ... وان زمام الليث حيث تقود
ودون حصاة الرمل ان رمتها يد ... دفوع وسهم للزمان سديد
سقى الناس كأس الغدر ساق معدل ... متى يبد قبل السكر فهو معيد
فستبرد يهنى باول شربـة ... ومستكثر يثنى له ويزيد
ونجى ابن ايوب فاصبح صاحيا ... وفاء عريق فى الكرام تليد
فلو لم يبرّز يوم كل فضيلة ... كفى انه يوم الحفاظ وحيد
حوانى وايام الزمان اراقم ... وهبهب عنى والخطوب اسود
ولبى دعائى والصدى لا يجيبنى ... بيقظته والسامعون رقود
وانهضنى بالدهر حتى دفعته ... وجانبـه وعر علىّ شديد
وقد قعدت بى نصرة اليد اختها ... وقلص عنى الظل وهو مديد
تكفل لى بالعيش حتى رعيته ... على وخم الايام وهو رغيد
واطلق من ساقىّ حتى اناف بى ... على اربى والحادثات قيود
فما راعنى من عقنى وهو واصل ... ولا ضرّنى من غاب وهو شهيد
من القوم مدلول على المجد واصل ... اذا ضل عن طرق العلاء بليد
عتيق نجار الوجه اصيد صرحت ... به عن صفاياها غطارف صيد
كرام تطيب المشكلات برأيهم ... وينظم شمل المجد وهو بديد
يسود فتاهم فى خيوط تميمة ... ويشأى كهول الناس وهو وليد
اذا نزلوا بالارض غبراء جعدة ... اماه حصاً فيها وطاب صعيد

لطيف رشيد

كأن نصوع الارض حين تسحبت ما زر منهم فوقها وبرود
سخى بهم ان السخاء شجاعة وشجعهم ان الشجاعة جود
لهم بابتنهم ما للسحابة أقلعت من الروض يوم الدجن وهو صخود
وما غاب عن دار العلا شخص هالك مضى وبنوه الصالحون شهود
اباطالب لايخلف الفخر دوحة وانت لها فرع وبيتك عود
بنى الناس ادنى ما بلغت فطيرت رياحك عصفا والبغاة ركود
وشال بك القدح المعلى وحطهم وليس لهاو بالطباع صعود
فلو كلمتك الشمس قالت لحقت بى علاء واشراقا فاين تريد
أقر لك الاعداء بالفضل عنوة ومعترف من لم يسعه جحود
وكيف يمارى بالصباح معاند وقد فلق الخضراء منه عمود
فسمع من الحساد وصفك واغتبط فاعجب فضل ما رواه نديد
وان نكلوا شيئاً فان فصاحتى وراءك كنز فى الكلام عتيد
وبين يدى نعماك منى حمية لها مدد من نفسها وجنود
اذا راجمت حرباً رأيت كماتها تلاوذ من اطرافها وتحيد
اذود بها عن سرح عرضك كلما تطلع فيه للفريسة سيد
اذا نشطت من عقلة الفكر ارسلت بها طلقات وشبهن شرود
مطايا لابكار الكلام اذا مشى على حسك السعدان منه رديد
نطقت بها الاعجاز فالمؤمنون لى على دينها بين الجنان خلود
ويحسدنى قوم عليها وحظها شقى وحظ المقرفات سعيد
تمنوا على اخصابها جدب عيشها وانهم خصوا بها وافيدوا
ولم احسب البلوى عليها مزاحم ولا ان ضنك العيش فيه حسود
لها النسب الحر الصريح اذا طغت عليك اماء غيرها وعبيد
يزورك منها والنساء فوارك كواعب تصفيك المودة غيد
لهن جديد من نوالك كلما اتى طالعا يوم بهن جديد

فى كل يوم مهرجان مقلد
بهن ونيروز لديك وعيد

وقال يمدحه ايضاً وكتب بها اليه فى المهرجان الواقع فى سنة عشرين واربعمائة وفيها نبذة من المعاتبة

تمناها بجهل الظنّ سعد ... وما هى من مطايا الظنّ بعد
وخال ظهورها قعداً ليانا ... فرحل وهى مزلقة تكدّ
وراوحها العتاب ليغتشيها ... فضرع زل او خلف ينِدّ
براثن لو سقته دماً صبيباً ... وفى قوم لهم اقط وزبد
لعلك سعد غيرك ان تراها ... على الخيرات تأكل او ترد
وان العام اخلفها فجاءت ... حبائل فى حبائلها تمد
مفللةً على الاعطان فوضى ... هبيت تظن ان الفل طرد
وما يدريك من يحمى حماها ... ويحضر ذائداً عنها ويبدو
وان وراءها لقناً تلظى ... واسيافاً والسنة تحدّ
ومنتقص الطبائع ان اخيفت ... لشد الاسد اهون ما يشد
اذا صاح الاباء به تنزى ... يطيع الغيظ اغلب مستبد
ومشحوذ من الكلم المصفى ... به الاعراض تفرى او تقد
اذا عصب اللهاة الريق فاضت ... دوافق منه واديها ممدّ
تحاشد يعرب ان قال نصراً ... وتغضب بالطباع له معدّ
فما لك لا اباً لك تتقيها ... وفيها السيف والخصم الالد
طغى بك ان ونت عنك القوافى ... وخلف فتورها دأب ووخد
فان دردت فلا يغررك منها ... اراقم يزدردن وهنّ درد
وان نأت البلاد برافديها ... فقوم آخرون لهىً ورفد
ولم يقعد عن المعروف جند ... من الكرماء الا قام جند
وكم من حاضر دان كفانى ... رجالاً لفهم سفر وبعد
ولم اعدم نوالهمُ ولكن ... وجوه بعدها الم ووجد
سقى الله ابن ايوب سماء ... تروح سحابها ملأى وتغدو
والا ماء خديه حياء ... والا خلة منه وودّ

وای خلاله كرماً سقاه كفى وسقى نمير منسه عدٌ
اخوك فلا تغيره الليالى اذا لم يرع عند اخيك عهد
ومولاك الذى لا الغيل يسرى به ظهرا ولا الاظعان تحدو
تضيفه وانت طريد ليلٍ ومى بك فيه اقتار وجهد
وقد القت بكلكلها جمادى لخيط سمائها حل وعقد
وهبت من رياح الشام صرٌّ عسوف لم ترضها قط نجد
وابواب البيوت مقرمات فلا نار ولا زاد معدٌّ
تجد وجها يضئ لك الدياجى كأن جبينه فى الليل زند
وكفاً تهرب الازمات منها ترقرق سبطةً والعام جعد
رنت وقراك ميسرة وبشر وزادك نخبة وثراك مهد
تمام الليل واغد بصالحات من الاخلاق ان تركتك تغدو
شمائل اصلها كرم وخير وزهرة فطلها كرم ومجد
تقبلها أباً فأباً مؤدٍّ كما اخذ العلا ارثٌ يردٌّ
تتم به اذا حسب المساعى عن الآباء عدة ما يعد
تفرد بالمحاسن فى زمانٍ تنكر ان يقال البدر فرد
وجاراه على غرور رجال لهم شدٌّ وليس لهم اشد
فقصر كل منتفخ هجين ومرٌّ اقبٌّ يطوى الشوط نهد
ثقيل والحلوم مشعشعات نصيع العرض والاعراض ربد
ملكت به المنى وعلى الليالى ديون بعد لى فيه ووعد
وكان نوال اقوام ضماناً اسوّفه وجود يديه نقد
احدٌّ بنصره نابٍ حتى فرست به الخطوب وهنّ اسد
وعاد اشل كف الدهر عنى بآية لى به سيف وزند
فلا يعدمك معتمر غريب له بك اسرة صبر وحشد
ولا يفقدك منى مستضئ بهديك فى الظلام وانت رشد
وزد عليك وانحةً ثنائى غرائب مثلها لك تسترد
خمائص او يجدن اليك مرعى خوامس او لهنّ نداك ورد

حوامل من نتاج الجود ملء الـجيوب فما لها شكر وحمد

من الكلم الذى ان كان حد لغايات الفصاحة فهو حد

سبقت به المقاول مستريحاً ففتهم وقد نصبوا وكدّوا

بكرت عليك واحدةً ومثنىً بهن وفودها ما قام احد

ليوم المهرجان وكان عطلاً وشاح من فرائدها وعقد

سلبت الناس زينتها ضنينا بها وبرودها لك تستجد

واعتقنى من الحرص اقتناعى بما تولى ومولى الحرص عبد

وقال يهنئ الاجل كمال الملك ابا المعالى بن ايوب ويهنئه بالمهرجان ويستوحش لبعد غيبته وانفذها اليه

امكنت العاذل من قيادها فانتزع الرحمة من فؤادها

ولونت اخلاقها فقد غدا بياضها يشف عن سوادها

والغانيات عطفةً وصرفةً يجنى لك الحنظل من شهادها

لا يملك الراقد من احلامه الا كما يملك من ودادها

اعلق ما كنت بها طماعة انصل ما تكون من اسعادها

متى تكلف من وفاء شيمة تعد الى شيمتها وعادها

آه على الرقة فى خدودها لو انها تسرى الى فؤادها

بالبان لى دين على ماطلة يميس غصن البان فى ابرادها

سلطت الوجد على جوانحى تسلط الخلف على ميعادها

يا طرباً لنفحة نجدية اعدل حر القلب باستبرادها

وما الصبا ريحي لولا انها اذا جرت هبت على بلادها

قل لمخيض العنس اعناس السرى تأكل عرض البيد فى اسآدها

موائراً ترى السلام وصما بين سلاماها الى اعضادها

ذبالها تحت الدجى عيونها لا تستشير النجم فى رشادها

تبغى الندى واين من مراده طىّ الفلا واين من مرادها

عندك روض وسحاب مغدق ان صدقت عينك فى ارتيادها
أيدى بنى عبد الرحيم ابحر اعذبها الله على ورادها
أيد تساوى الجود فيها فاكتفى ان يسأل المعتام عن اجوادها
سلالة من طينة واحدة مجموعها يوجد فى آحادها
ارم بهم على الليالى تنتصف بهم على ضعفك من شدادها
وشمهم على الخطوب تنتصل بيض السريجيات من اغمادها
وانظر اليهم فى سماوات العلا مرفوعة منهم على عمادها
ترى الوجوه الزهر من وجوههم ثابتة السعود فى اوتادها
لهم سناها ثم ما ضرهم نقصان ما يكثر من اعدادها
لاسرة مجد شهد الفضل لما عقب منها بعلى اشهادها
حسبك من آياتها دلالة أن كمال الملك من اولادها
حى وقرب غرة أبية كان النوى يألم من بعادها
ما سكنت ارض الى حضورها الا بكت اخرى على افتقادها
تود حبات القلوب انها ما سافرت تكون من ارفادها
عاد الى الدولة ظل عزها وقرت الارواح فى اجسادها
وامتلأت من شهبها افلاكها وضمت الغيل على آسادها
يخطبها قوم وفى حبالكم نكاحها وهم بنو سفادها
يا عجز من يطمع فى قنيصها والليث جثام على مرصادها
انت لها بعد ابيك ثغرة غيرك لا يكون من سدادها
وجهك فى ظلمائها سراجها وكفك الذائب فى جمادها
صدعت بالفضل وكنت معجزاً تطيعك النفوس باجتهادها
واذعنت طائعة مختارة بميلها اليك وانقيادها
ان ضلت الآراء باجتماعها كفتك آراؤك بانفرادها
أو عبدت اموال قوم شرفت نفسك ان تكون من عبادها
كفتك كسب العز نفس حرة احرزت العزة من ميلادها
وقدمتك فاجتبيت سيداً ارومة طرفك من تلادها

تهدى معاليها الى ابنائها ... على زمان هودها وعادها
لكم قدامى الارض اوسلافها ... كنتم رباً والناس فى وهادها
وجمة الملك تجم لكم ... ما طاب واستغزر من اورادها
اذا نطقتم سكت الناس لكم ... على قوى الانفاس وامتدادها
كأنما السنكم لهاذم ... على القنا تشرع فى صعادها
ميمونة النقبة اين وجهت ... حللت المزن عرى مزادها
وان سئلتم لم تروا اموالكم ... نامية الا على نفادها
هنا المعالى منك يا خير اب ... يكفى بها جمك من بدادها
ذاك وسل مذ غبت عن نفسى وعن ... ضراعة لم تك فى اعتيادها
ونبوة الاعين منى فيكم ... كأننى صيرت من سهادها
اخرت نفسى بل قعدت حجرة ... مزملاً بالذل فى بجادها
مخففا قولى متى قيل صه ... خشعت بين هامها وصادها
بين رجال كنت فضائلى ... عنهم كمون النار فى زنادها
لم ارجهم وليتنى لم اخشهم ... قلوبهم تئن من احقادها
تسلقنى باللوم فيكم ألسن ... اقوالها تصغر فى اعتقادها
فكيف مع قناعتى ظنك بى ... هل كان الا المص من ثمادها
خلفتنى جوهرةً ضائعة ... بقلة الخبرة من نقادها
صمصامة متى تقلد غيركم ... يقصر منكباه عن نجادها
لا حظ لى ارجوه عند غيركم ... من عدة الدنيا ولا عتادها
تسكن احشائى الى حفاظكم ... سكون اجفانى الى رقادها
انتم لنفسى فى الحياة وبكم ... انتظر العون على معادها
فاين كان صبركم على النوى ... من عركها الصبر ومن جهادها
وهل وقد أمرضها بعادكم ... كنتم بعطف الذكر من عوادها
بلى لقد واصلها ما بلها ... من عون ايديكم ومن ارفادها
وقمتم على النوى بلفتة ... من نصرها شيئاً ومن انجادها
فاغتنموا الآن تلافى نقصها ... فى سعة الايام وازديادها

وعند نعماك لها ان قضيت دين عليه جلة اعتمادها
مؤجلا قبل النوى وبعدها من طرف الرسوم او تلادها
فوكل الجود على نفسك فى قضائها ومره بافتقادها
واعلم بان الحال عن تسويفها يضيق حتى الوعد فى ابعادها
واسلم لها واسع بها مرعية بعفوها منك وباجتهادها
للك الطويل الشوط من خيولها فليس ترضى لك باقتصادها
لها بطون الارض مع ظهورها تصوّبت اوهى فى اصمادها
وجلى ولا تعلقها ركب الفلا بابل البيد ولا جيادها
تسترقص الاسماع او تخالنى استخلف القريض فى انشادها
كأنها على الطروس انجم لالأت البيداء باتقادها
يكاد ان يبيض من نصوعها ما سوّد الكاتب من مدادها
تنفس الايام عن صوابها فى وصف نعماكم وفى رشادها
ما دمتمُ حلياً لمهرجانها فينا وتيجاناً على أعيادها

وقال وكتب بها الى ناصر الدين بن مكرم يشكر ما تقدم من انعامه وينتجزه الكريم من عاداته وانفذها اليه بعمان

هل تحت ليلك بالغضا من رائد يقتاف آثار الصباح الشارد
هيهات تلك نشيدة ممطولة عند الغرام على المحبّ الناشد
وكفاك عجزاً من شجىّ ساهر يرجو الرفادة من خلىّ راقد
يا اخوة الرجل الغنىّ اصاب ما يبغى واعداء المقلّ الفاقد
صاحبت بعدكم النجوم فكلكم ألب علىّ وكلهنّ مساعدى
فاذا ركدن فمن تحير ادمعى واذا خفقن فمن نبوّ وسائدى
دلوا علىّ النوم ان طريقه مسدودة بعواذلى وعوائدى
وعلى الثنية باللوى متطلع طلعى بمرباة الرقيب الراصد
يقظ اذا خاف الرقيب تخطأت عيناه عن قلب مريد عامد
متجاهل ماحال قلبى بعده جهل العليم وغائب كالشاهد

والى جنوب البان كل مضرّة ... بالبان بين موانس وموائد
يمشين مشى مها الجواء تخللت ... عنهنّ غيطان النقا المتقاود
متقلدات بالعيون صلائفاً ... وطلىً ولم يحملن ثقل قلائد
نافثتهنّ السحر يوم سويقة ... فاذاً مكائدهنّ فوق مكائدى
كنت القنيص بما تصبت ولم اخل ... ان الحبالة عقلة للصائد
انكرت حلمى يوم برقة عاقل ... وعرفته يوم اللقاء بغامد
وجعلت سمعى من نبال عواذلى ... غرض الغرور لكل سهم قاصد
القلب قلبك فامض حيث مضى الهوى بك من مضلّ سعيه او راشد
ما دام يدعوك الحسان فتىً وما ... دام الذوائب فى قراب الغامد
فوراء يومك من صباك ضحى غد ... وعد يسوؤك منه صدق الواعد
ولقد سريت بليله وبصبحه ... فحماً وفى لهب البياض الواقد
فاذا المشيب مع الاضاءة حيرة ... واذا الشباب اخو المضل الواجد
ومطية للهو عزّ فقارها ... وصليفها عن راكب او قائد
مما احتمى من رحله بقماصه ... ومن الخشاش بانفه المتصائد
اعيا على ركب الصبا ان يظفروا ... بعفالق من غرزها ومعاقد
قد رضتها فركبت منها طيعاً ... ينصاع بين مراسنى ومقاودى
واخ رفعت له نجىّ على السرى ... والنجم يسبح فى غدير راكد
فوعى فهبّ يحلّ خيط جفونه ... بالكره من كف النعاس العاقد
غيران قام على الخطار مساعداً ... نصر الحسام رفدته بالساعد
حتى وجمت الليل منه بكوكب ... فتق الدجى واضاء وجه مقاصدى
فردين سوم الفرقدين تماثلاً ... مستأمنين على طريق واحد
ومحجب تدع الفرائص هيبةً ... ابوابه من خافق او راعد
تتسابق الجبهات دون سريره ... للفوز بين معفر او ساجد
لا تطمع الاغيار فى استنزاله ... بضعائف منها ولا بجلائد
اذنت عليه وسائلى وترفعت ... استاره لمقاصدى وقصائدى
وبعثت غرّ قلائدى ففتحن لى ... ابوابه فكانهنّ مقالدى

كعمان او ملك عمان داره　　دانى النوال على المدى المتباعد

وان علىّ على ارتفاع سمائه　　برّ بوفد مدائحى ومحامدى

بعثت بصيرته نفاق عنده　　والشعر يبضع فى اوان كاسد

وقضى على انى الوحيد بعلمه　　فكفى بذلك عنده من شاهد

سبق الملوك فبدهم متمهل　　جاروا ومر على الطريق القاصد

ومضى على غلوائه متسنم　　لم ترتفق مسعاته بمعاضد

طيان لم يقض البوازل قبله　　جذع ولم يطل القيام بقاعد

نسب السماء يريد اين فخارها　　منه فباهلها بفخر زائد

وسما يماجد قومه بنجومها　　فثنى ولم يظفر بنجم ماجد

غرس المعالى مكرم فى تربها　　فجنت حلاوة كل عيش بارد

حجراً على الاقدار فيما نفذت　　احكامها من صادر او وارد

لن تعدم الآفاق نجماً طالعاً　　منهما ينوّر اثر نجم خامد

فالسيف منهم فى يمين المنتضى　　كالسيف منهم فى يمين الغامد

هم ما هم وتفرّقت آياتهم　　فى المجد ثم تجمعت فى واحد

احيت لهم ايام محيي الامة السعافى وهبت بالرقود الهاجد

وتسنمت درج السماء بذكرهم　　ايام آثار لهم ومشاهد

والى يمين الدولة افتقرت به　　فى الملك لم تعضد سواه بعاضد

نظم السياسة مالك اطرافها　　لم تستعن عزماته برافد

واقام ميل الدولتين مؤدب　　بثقافه خطل الزمان المائد

سبق الرجال بسعيه وبقومه　　والمجد بين مكاسب وموالد

جرت البحار فما وفت بيمينه　　فكأن ذائبها يمد بجامد

ضنت بجوهرها وما فى حرزها　　من منفسات ذخائر وفوائد

فاستخرجتها كفه وسيوفه　　فسخت بها لمؤمل ولرافد

نام الرعاة عن البلاد واهلها　　عجزاً وعيناه شهابا واقد

وحمى جوانب سرحه متنصف　　للشاء من ذئب الغضا المستاسد

واذا الاسود شممن ريح عرينه　　كانت صوارمه عصيّ الناشد

ما بين سربزة الى ما يستق وادى الابلة هابطا من صاعد
يقظان يضرب وهو غير مبارز عزماً ويطعن وهو غير مطارد
كف له تحمى وسيف يحتمى ولحاظ راعٍ للرعية راصد
واذا بغى باغ فبات يرومه باتت صوارمه بغير مغامد
ومطوّح ركب الخطار فردّه أعمى تحير ما له من قائد
كف الرعاع وجاء يطلب حاجة عسراء فى كفّ الهمام اللائذ
يرمى الكواكب وهى سعد كلها بمناحس من جدّه ومناكد
جنت به الاطماع فاستغوى بها يصبو الى شيطانها المتمارد
خبرته يبغى عمان واهلها فمرفت مصدره بجهل الوارد
لم ينجه والموت فى حيزومه ما ضمّ من حفل له ومحاشد
جمحت به غرّاوة من حينه قذفته فى لهوات صلّ زارد
نسفت باطراف الرماح جنوده طوح السنابل عن شفار الحاصد
من راكبٍ وفؤاده من صخرة جوفاء امّ فواقر واوابد
حدباء تسلك من عثار طريقها حدباً ذوات نواقص وزوائد
فتضلّ طوراً فى عنان سمائها صمداً وطوراً فى الحضيض الهامد
تختبّ قامصة ولم تطأ الثرى وتظل لا فى سبسب وفدافد
يظما بها الركبان وهى سوابح فى غامر تياره متراكد
شنعاء لو طرق الخيال بمثلها عينى لما اطبقت مقلة راقد
بلغ وليت رسائلى تقتصها شفتى وغائبى المؤخر شاهدى
أو ليت قلبى كان قلبك اصمعاً فى اضلعٍ صم العظام اجالد
فاخوض بحراً من حميم آجن يفضى الى البحر الزلال البارد
قل ان وصلت لناصر الدين استمع فقراً تجمع كل أنس شارد
ياخير من حملت ظهور صواهل فى الملك اوضمنت صدور وسائد
وتعصبت بالنور فوق جبينه عذب اللواء تحفّ تاج العاقد
انا عبد نعمتك التى شكرت اذا ما نعمة نيطت بآخر جاحد
اغنيتنى عن كل مذموم الجدى القاه مضطراً بوجه جامد

ونفضت عن ظهرى بفضلك ثقل ما اوعيت من نوب علىّ شدائد
كان الزمان يسرّ لى ضغناً فقد اصلحت لى قلب الزمان الفاسد
وحفظت فىّ تكرماً وتفضلاً ما اذكرتك قدائمى وتلائدى
ذمم لو اعتصم العداة بمثلها عقدوا بهنّ لديك خير معاقد
ومن الذى يرعى سواك لنازح عن لحظه نأى المحل مباعد
متناقص الخطوات عنك ذكرته فى سكرة الملك العظيم الزائد
أوليتنى فى ابنى ونفسى خير ما أوليت فى ولد شفاعة والد
فلذاك كرّ على مشقة طرقه وكررت اطلب من نداك عوائدى
تعطى المنى وتعود تسئل ثانياً فتعود حبا للسماح العائد
وتموت حاجتنا وينفد فقرنا وسؤالنا ونداك ليس بنافد
فاحكم بسنتك التى شرع الندى لك شرعها حكم الوحيد الماجد
كفل علاك بحاجتى واكفف يدى عن كل جعد الكف جعد الساعد
فالناس غيرك من تضيق مجالتى فيه ويقتل بالمطال مواعدى
صن عنهم شفتى ودعنى واحداً فى الدهر اشرب من قليب واحد
حاشا لمجدك ان تسدد خلتى بمشارك لك فىّ او بمساعد
وانصت لها غرراً لمدحك وحده ينظمن بين قلائد وفرائد
من كل مجرور لصادق حسنها فيها عذار العابدين لعابد
عذراء مفضوض لديك ختامها ما كل عذراء تزف بناهد
تجلو عليك بيوتها ما انشدت حوراء ذات وشائح وقلائد
كعقيلة الحى الحلول تمشت السـ ـخيلاء بين وصائف وولائد
مما سبقت بخاطرى أمثالها وحويته برقاى او بمكايدى
خضع الكلام لمعجزى فى نظمها فعنا لها من راكع او ساجد
قد آمن الشعراء بعد فسوقهم بدلائلى فى فضلها وشواهدى
واطاع كل منافق ان سرّه او ساءه واقرّ كل معاند
فاعطف لمهديها وحامل تربها واحمل له حق السفير الرائد
واردده عن عجل كما عودته برواجع من نعمتيك ردائد

واشدد يداً بالخافقين مملكاً عنقيهما من اتهم ونجائد
فى دولة اخت السعود وعزة ام النجوم وعمر ملك خالد



وقال وكتب بها الى الوزير كمال الملك ابى المعالى

تهوى وانت مجلاء مصدود ماء النقيب وانه مورود
ويقرّ عينك والوصال مصوح غصن ترفّ على الحمى وتميد
واذارغبت الى السحاب لحاجة لك ما يصوب على الغضا ويجود
ما ذاك الا ان عهدك لم يحل انّا لحى فى التخيل عهود
ومن الشقاوة حافظ متجنب يقضى عليه غادر مورود
قسماً ولم اقسم بسكان الحمى عن ريبة لكنه تأكيد
لهم وان منعوا مكان مطالبى وهمُ وان كرهوا الذين اريد
أتنسم الارواح وهى رواكد منهم وتجدب ارضهم فأرود
واكذب الواشى الىّ بغدرهم وعلى الحديث دلائل وشهود
فهمُ الصديق ولامودة عندهم وهم الاقارب والمزار بعيد
وبأيمن العلمين من ابياتهم ظبى يصاد الظبى وهو يصيد
لام اذا جمع الرجال علومهم حل العزائم خصره المعقود
يرمى القلوب وما دم بمطوح ما لم ترقه مقلة او جيد
وعد الوفاء وليس منه فقر لى ومن النراب اذا اغتررت وعود
اعنو له وانا العزيز لنفسه والين عمداً والفؤاد جليد
واذاعرفت فتبت من دين الهوى جذب الغرام بمقودى فاعود
ولقد احنّ الى زرود وطينتى من غير ما فطرت عليه زرود
ويشوقنى عجف الحجاز وقدضفا ريف العراق وظله الممدود
ويطرب الشادى فلا يهتزنى وينال منى السائق الغرّيد
ما ذاك الا ان اقمار الحمى افلا كهنّ اذا طلعن البيد
طفق العذول وما ارتفدت برأيه فيهن يبدى ناصحاً ويعيد
فانا الذى صدع الهوى فى اضلعى ما لا يلمّ العذل والتفنيد

ياصاح هل لك من خليل مؤثر راض بان تشقى وانت سعيد
متقلقل حتى تقرّ وربما بقى رقادك ساهر مجهود
يلقى القواذع او يقيك لسانه الـمشهور فيك وعزمه المشرود
كذبالة المصباح انت بضوئها فى الليلة الظلماء وهى وقود
من دون عرضك شلة مغضوضة منـه وان لم يقضها داود
قلّ الثقات فان علقت بواحد فاشدد يديك عليه فهو وحيد
لايبعد الله الأُلى حفظ العلا بيت لهم حول النجوم مشيد
واذا اقشعرّ العام اغدق من ندى ايديهمُ الوادى ورفّ العود
واذا سرى نقص القبائل اقبلت تنمى المكارم فيهمُ وتزيد
بيت بنى عبد الرحيم طنوبه وابوهمُ ساق له وعمود
لايعدم الجود الغريب ومنهمُ شخص على وجه الثرى موجود
تطغى رياح البر فيه عواصفاً فلها بابيات البيوت ركود
من حوله غرر له وضاحة تبيضّ منهنّ الليالى السود
واذا اناخ به الوفود رأيتهم كرماً قياماً والوفود قعود
فاذا اردت طروقه لملمة فابو المعالى بابـه المقصود
جاراهمُ فأراك غائب امسهم رؤيا الزيادة يومه المشهود
ومضى يريد النجم حتى جازه شوطاً فقال النجم اين تريد
شرف كمال الملك فى اطرافه حام على الحسب الكريم يذود
فضح البوازل وهو فارح عامه واجاب داعى الشيب وهو وليد
يقظان يقدح فى الخطوب بعزمة تسرى به وبنو الطريق هجود
عشق العلا وسعى فأدرك وصلها متروحاً وحسوده مكدود
ووفى باشراط الكفاية داخلاً من بابها ورتاجها مسدود
عبق بارواح السيادة عطفه فكأنه فى حجرهـا مولود
لو طاول الغمر المفضل خلقه شيئاً تعلم منه كيف يسود
هشّ لصدر اليوم اما ماله فيـه واما قربه مفقود
لاقبل نائله اذا سئل الندى وعد ولا قبل اللقاء وعيد

واذا الخلال الصالحات تكاملت فهى الشجاعة واخوها الجود
افنى الثراء على الثناء وعلمه ان الفناء مع الثناء خلود
ولربما بلى البخيل بموقف يخزيه فيه ماله المعبود
لك من خلائقه اذا مارسته جنبان ذا سهل وذاك شديد
فمع الحفيظة قسوة وفظاظة حتى كأن فؤاده جلمود
ومع المودة هزة وتعطف فتقول غصن البانة الأملود
يا اسرة المجد الذى لم تنتبه عن مثلها الايام وهى رقود
كفى الزمان العين فى اعيانكم ان الزمان عليكم محسود
لولاكم نسى الثناء ولم يكن فى الناس لا رفد ولا مرفود
ولكان قل الفضل اوميسوره يفنى فناء كثيره ويبيد
بكم رددت يد الزمان وباعه متوسع بمساءتى ممدود
وحملت مضموفاً ثقائل خطبه وهى التى توهى القوى وتؤد
وخلطتمونى بالنفوس فمن يقع جنباً فانى منكمُ معدود
واذا تلوّن معشر بتلون الـدنيا فمهدى فيكم المعهود
وعنيت انت بخلة فسددتها ونظمتها بالجود وهى بديد
واذا تقاعد صاحب عن نصرتى فالنصر حظى منك والتأييد
فلاجزينك خير ماجازى امرؤ وجد المقال فقال وهو مجيد
مما تخال قوافياً ومعانياً بالسمع وهو حبائر وبرود
ويكون زاد السفر فى ليل الطوى ويقاد تتبعه المهارى القود
من كل مجرور عذار محبها فيها ومعذور بها المعمود
وكأنها بين الشفاه قصائد فوق النحور قلائد وعقود
عذراء تحسدها اذا انصفتها لورودها منك الكعاب الرود
يحتثها شوقاً لك النيروز او يأتى فيطلعها عليك العيد
لك من بشائرها الخلود وعزة تمضى بها الايام ثم تعود
ما احسب الدنيا تطيب وامرها الا الى تدبيركم مردود
فبقيتمُ والحاسدون علاكم لا خير فيما ليس فيه حسود

وقال وكتب بها الى الصاحب ابى القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر يهنئه ويعرض بذكر بعض من جهل قضاء حقه

اروم من عهد ليلى غير موجود ... واقتضيها معاراً غير مردود
رضىً بليلى على ما كان من خلقٍ ... جعد ونيل كثير المنّ معدود
من الغريرات انساباً واخبية ... فى صفوة البيت حلت صفوة البيد
محجبها قد قضى فى كل معركة ... قصية عن بلاغ الاينق القود
تقلّ من غير ذلّ عند اسرتها ... بين القباب المنيعات الاباديد
كم ليلة قد ارتني حشوها قمراً ... وجوهها البيض فى ابياتها السود
من كل هيفاء الا الردف تحسبه ... غصنا من البان معقوداً بجلمود
ما مستقيماتها للريح مائلة ... لكن تميل لعرقوب المواعيد
لثن العناقيد فوق الخمر واختلفت ... شفافهن على ماء العناقيد
ورحن يرمين بالالحاظ مقتنصاً ... فما تصيدن الا انفس الصيد
يا ليل لو كان داء تقتلين به ... داويته وهو داء غير مقصود
اليأس أروح لى والصبر أرفق بى ... من نوم ليلك عن همى وتسهيدى
ما ماء دجلة ممزوجاً بغدركم ... وان سقى بارداً عندى بمورود
ولا صبا ارضكم هبت تروّحنى ... وفاء وعد لكم بالمطل مكدود
حسبى سمحت باخلاقى فما ظفرت ... فى الناس الا باخلاق مناكيد
وصاحب لين ايامى وشدتها ... فرق له بين تقريبى وتبعيدى
يمشى ابن داية فى ظل الرجاء معى ... وفى النوائب يعدو عدوة السيد
وواسع الدار عالى النار يوهمنى ... خصب القرى بين مبثوث ومنضود
يهوى الاناشيد ان يكذبن مسمعه ... ولا يهشّ لاعواض الاناشيد
اغشاه غشيان مجلوب يغرّ بما ... رأى واصرف عنه صرف مطرود
يجود ملء يدى بالوعد يمطله ... والمطل من غير عسر آفة الجود
فدى الرجال وان ضنوا وان سمحوا ... فتىً يهون عليه كل موجود
لا يحسب المال الا ما افاد به ... ثناء محتسب او ذكر محمود
كم جرب المدح املاكاً وجربه ... فصب ماءً وحتوا من جلاميد

اشمّ لاعرضه الوافى بمنتقص ... يوماً ولا ماله الواقى بمعبود
من سائل بالكرام السابقين مضوا ... وخلفوا الذكر من ارث وتخليد
هذا الحسين فخذعنا ودع اثراً ... من الروايات عنهم والاسانيد
من ساكنى الارض قبل الماء من قدم ... وعامريها وما ذلت لتشييد
كم حامل منهمُ فضلاً حمائله ... يجل عن عاتق بالتاج معقود
لم يبرحوا اجبل الدنيا وابحرها ... اصلين من شاهق منها وممدود
وحسنوا فى الندى اخلاق حلمهمُ ... ان الندى فى اللهى كالماء فى العود
يا آل عبد الرحيم اختار صحبتكم ... تأنقى فى اختياراتى وتجويدى
احبكم وتحبونى وما لكمُ ... فضل وربّ ودود غير مودود
قرابة بيننا فى فارس وصفت ... عنى وعنكم طهارات المواليد
لا زال مدحى ميراثاً يقابلكم ... عنى اذا الشعر فى آذانكم نودى
بكل حسناء لو احفشتها برزت ... للخاطبين بروز القادة الغيد
من نسج فكرى تردُّ العار دونكمُ ... ردّ السهام نبت عن نسج داود
ما انبتت لى شجراء الرجاء بكم ... خصباً وما كر دهر عودة العيد
وما تباح المدى مشحوذة ابداً ... صبيحة النحر من نحر ومن جيد

وقال وكتب بها الى الوزير ابى المعالى يهنئه بالنيروز

أنذرتنى ام سعدٍ ان سعدا ... دونها ينهد لى بالشر نهدا
غيرةً ان تسمع السرب تغنى ... باسمها فى الشعر والاظعان تحدى
قلت يا للحب من ظبى رخيم ... صدته فاهتجت ذؤباناً واسدا
ما على قومك ان صار لهم ... احد الاحرار من اجلك عبدا
وعلى ذى نظـرة غائرة ... بعثت سقماً الى القلب تعدّى
قتلت حين اصابت خطأً ... وقصاص القتل للقاتل عمدا
أتراني طائفاً اضرمتهـا ... حرقاً تأكل اضلاعى ووجدا
سببت لى فيك اضغان العدى ... نظرة ارسلتها تطلب ودّا
وعلى ما صفحوا او نقموا ... ما ارى لى منك يا ظبية بدّا
اجتلى البدر فلا انساكِ وجهاً ... وارى الغصن فلا اسلاكِ قدّا

فاذا هبت صبا ارضكمُ   حملت ترب الفضا باناً ورندا
لام فى نجد وما استنصحته   بابلى لا اراه الله نجدا
لو تصدى رشأ السفح له   لم يلم فيه ولو جار وصدّا
تصل الحول على العهد وما   انكر التذكار من قلبيَ عهدا
أفيروى عندكم ذو غلة   عدم الظلم فما يشرب بردا
ردّ لى يوماً على كاظمة   ان قضى الله لامر فات ردّا
وحماتى من زمان خابط   ابداً فى عطنى شلا وطردا
كلما ابصر لى تامكة   كدّها او ردّها عظماً وجلدا
يصطفى الاكرم فالاكرم من   نخبى انفس ما كنت معدّا
كلما شدّت بظهرى هجمة   ركب الشرّ لها ركضا وشدّا
واقعا فى كل من كثرنى   بيدٍ خرقاء او اصبحت فردا
أ كلة الصعلوك لا اسند ظهراً   فى الملمات ولا اشتدّ عضدا
غاب انصارى فمن شاء اتقانى   حذر الاثم ومن شاء تعدى
شقيت من بعدهم نفسى وهم   اى برج نزلوه كان سعدا
قل لاملاك نأى عنى بهم   ناقل الاقمار قربا ثم بعدا
ياسيوفى يوم لا املك عزا   وعيونى يوم لا اورد عدا
وشبابى ان دنوتم كان غضا   واذا رحتم مع البين استردا
عجبا لى كيف ابقى بعدكم   غير ان قد خلق الانسان جلدا
غلب الشوق فما احمل صبراً   وجفا الناس فما اسأل رفدا
انا من اغراسكم فانتصروا   لى قبل ان تهشمنى الايام حصدا
يارسولى ومتى تبلغ فقل   خير ما حمل مأمون فأدّى
ياكمال الملك يا اكرم من   يممته ظعن الآمال تحدى
يا شهابا كلما قال العدى   كاد يخبو زاده الرحمن وقدا
يا حساما كلما ثلمه الـــضرب راق العين ارهافا وحدا
ما براك الله الا آية   فتن الناس بها غيا ورشدا
وثبات الليث ان انكر فى   شدة كان مع الاخرى اشدّا
كلما عاند فيها حاسد   ظهرت باهرة من يتحدى

ولكم آثرت اعجازاً بها من فعال طويت لحداً فلحدا
وبخيل خامل اعديته كرماً نال به الحمد ومجدا
وزليق منتهى شاهقة حيث لا يصعد الا من تردى
طامن الجوّ لها وانحدرت قلل الاجبال حتى كنّ وهدا
حرص الكوكب من يطلعها فهوى عنها وما سدّ مسدا
واذا الكيد مشى يسمنها طامعا عاد وقد خاب واكدى
خفّ من خطوك فيها ناهض لم يسرفى التيه الا سار قصدا
يأخذ المجلس من ذروتها مالكا تدبيرها حلا وعقدا
طرت فيها والعدى واقعة تأكل الايدى لها غيظاوحقدا
يلعن الناس على عجزهم وتحيا بالمساعى وتفدى
فرعت للمجد منكم دوحة كنت من انضرها عوداًواندى
تربة بورك فى صلصالها انجبتكم والداً طاب وولدا
طينة اعجب بها مجبولة اخرجت سلمى وثهلان واحدا
يا عيون الدهر لا زالت بكم قذيات اعين الحساد رمدا
وتقاضى الامر منكم بسيوف منذ سلت لم تكن تشتاق غمدا
كلما سوند منكم باخيه صارم يمم امضى واحدّا
وبقيتم لبقايا كرم بكم يلحم فى الناس ويسدى
لم تكن لولاكمُ ارماقها اثراً تخفى ولا عينا تبدى
يا نجومى لا يرعنى منكمُ غابر باخ ولا حيدان ندّا
نوروا لى واسرجوا فى طرقى اقطع الارض بكم جمزاً ووخدا
اجمع الحصباء فى مدحكمُ بلسانى واعد الرمل عدّا
وكما ارغمت من قبل بكمُ انفا آبية اجدع بعدا
ابداً انصب نفسى دونكم علما فرداً وخصاما الدّا
غير انى منك يا بحر الندى اشتكى حظى فقد خاب واكدى
عادة تمنع او تقطع بتا وحقوق وجبت تهمل جدا
بعد ان قد كنت اخفاهم وفاء لى واوفاهم لما اسلفت عهدا
حاش للسحب التى عودتها منك ان يروى بها الناس واصدى

نفثة من مذكر لم يأل فى الصبر للحاجة والاوطار جهدا
بعث النيروز يستعجلكم سائلا فى الوعد ان يجعل نقدا
وهو اليوم الذى من بعده سوف يفنون مدى الايام مدا
فاقبلوه شافعا وارضوا به زائراً عنى بالشعر ووفدا
انتم اكرم من يهدى له والقوافى خير ما يحبى ويهدى



وقال يمدح عميد الرؤساء ابا طالب و يهنئه بالنيروز

صدت بنعمان على طول الصدى دعها فليس كل ماء موردا
لحاجة امس من حاجاتها تخطأت ارزاقها تعمدا
ترى وفى شروعها ضراعة حرارة على الكبود ابردا
عادة عز جذبت بخطمها وكل ذى عز وما تعودا
لا حملت ظهورها ان حملت رجلا على الضيم تقر او يدا
ان لم يلقها جانب مقارب فارم بها الجنب العريض الابعدا
خاطر ولو اودى الخطار انه لا يأمن الذلة من خاف الردى
لا يحرز الغاية الا بائع بغلظة العيش الرقيق الرغدا
يطوى الفلا لا يستفيض مؤنسا والليل لا يسأل نجما مرشدا
اذا رأى مطمعة خافضة عوذ بالله ومال الجيدا
يعطى جذاب الشهوات عنقا شمساء لا تعرف الا الصيدا
تمارس الايام منه كلما حارن او بح غلاما نكدا
يعرف الاعين فكاهات الهوى وقد رأى فيه الحبيب المسعدا
اقسم بالعفة لا تيمه ظبى رنا او غصن تأودا
ولا قرا صبابة فؤاده الا السلو حاضراً والجلدا
شأنك يا ابن الصبوات فالتمس غيرى اخا لست لهن ولدا
مولاك من لا يخلق الشوق له وجداً ولا طول البعاد كمدا
كأنما يشهد من عفافه على المشيب يانعا وامردا
موقراً متعظا شبابه كأنما كان مشيبا اسودا
تحسبه نزاهة وكرما ومجد نفس بابن ايوب اقتدى

فدى عميد الرؤساء مصفر   لو طاب لا يصلح الا للفدى
يرضى بما ساق اليه غلط الــحظ ولم يسع له مجتهدا
يعجب من جهالة الايام في   وجدانه ما لم يكن لينشدا
تحسبه جاء يريد غيره   فضلّ عن طريقه وما اهتدى
وحاسد فخاره مع نقصه   في الناس ان عاد العلا وحسدا
تلهب نار الغيظ في ضلوعه   جمراً يقول حرّها لا بردا
زال بنصر مجده غيران ما   نازل الا ظافراً مؤيدا
مد الى اخذ العلا فنالها   يداً تبوع ساعداً وعضدا
تقضى له الاقلام من حاجاتها   ما استقضت الذابل والمهندا
ما زال يرقى في سماوات العلا   بروجها الا سعد ثم الاسعدا
مصاعداً نجومها حتى اذا   تطاولت خلفها وصمدا
رأى المعالي بالمساعي تقتضي   والشرف المحرز من كسب الندى
فصاعب الاسود في اغيالها   صرامة وجاود الغيث جدا
وكلما قيل له قف تسترح   جزت المدى قال وهل نلت المدى
ناهض ثقل الدولتين فكفى الــملك الطريف ما كفاه المتلدا
وكان للأمرين منه جنةً   مسرودةً وصارماً مجرّدا
فاغترس القادر يوم نصره   واستثمر القائم بالأمر غدا
قام بامر جامع صلاحه   فضمه بنفسه منفردا
فلست ادري ألوحي هابط   ام اختياراً لقباه الاوحدا
وزارة وفرها لدسته   لان اباه قبل فيه استندا
دبرها مستبصراً فلم يكن   مفوّضاً فيها ولا مقلدا
يسند عن آبائه اخبارها   صادقة اذا اتهمت المسندا
واعبق الناس بها من لم يزل   مكرراً في بيتها مردّدا
يا من مخضت الناس فاستخلصته   بعد اجتهادي قالياً منتقدا
والبازل العود وقد نبذتهم   بلية معرورة او نقدا
ذللت ايامي واستقريت لي   غلية وفاءها المستعبدا
هونت عندي الصعب من صروفها   فخلت افعاها الوثوب مسندا

اعديتها بحفظك العهد فقد صارت صديقاً بعدان كانت عدا
ولم تضيع حرماً احكمها قديم حقى فيكمُ واكدا
انت كما كنت اخاً مخاللاً بحيث قد زدت فصرت سيدا
فاسمع أقايضك بها قواطنا سوائراً معتقلات شرّدا
عوالقاً بكل سمع صلف يلفظ ان يقبل الا الاجودا
مما قهرت فجعلت وعده مدنياً وحرّه مستعبدا
مطاربا اذا احتبى الراوى لها شككت هل غنى بها ام أنشدا
تخال ارجازاً من استقصارها وقد اطال شاعر وقصدا
يمضى الفتى الموسوم فى فخارها صفحا وتبقى عرضه مخلدا
تحمل ايام التهانى مدحا منهـا اليك باديات عودا
ما دامت الغبراء او ما حملت مدحوة من الجبال وتدا
سنين تطويهنّ حيا سالما منوزراً فى العز او معيدا
لا الشعر تبلى ابداً رسومه فيك ولا تعدم انت سندا

وقال يمدح كمال الملك ابا المعالى ويهنئه بالمهرجان

رُدّ عليهـا النوم بعد ما شرد اشرافها على شراف من أحد
وضمها منشورة مجرى الصبا وعطن الدار وطينة البلد
فعطفت كل صليف ناشز على الخشاش وعلى لين المسد
يقودها الحادى الى حاجته وهمها اخرى اليهـا لم تقد
وانما يتمها بحاجر ايامها بحاجر لو تسترد
وصالحات من ليال أخلفت عهودها وهى مع الذكرى جدد
بارين من اهل الغضا سقامها ووجدهـا بمدّع ما لم يجد
وحفظهـا عهد ملىّ ماطل يذكر ما استرعى وينسى ما عهد
وكم على وادى الغضا من كبد يحكم فيها بسوى العدل الكمد
ومن فؤاد بدد يلفظـه ولائذ الحى مع الحصـا البدد
وصارم مـا شق القين به مذ سله غنج اللحاظ ما غمد
ومن غزال لا يقل ردفـه ضعفاً وفى حباله عنق اسد

وقامة لو لم يكن ليشكلها فعل القناة لم تمل ولم تمد
بانات وادٍ مذ حمت شجراءه رماح قيس ما اختلي ولا عضد
تلاوذ الريح بكل مرهف غصن اذا قام وحقف ان قعد
حبائب بالخيف فى ملاعب هنَّ النعيم وهى جنات الخلد
سقت دموعى حرها وملحها عيشاً بها بالامس طاب وبرد
لو كان لى على الزمان امرة بطاعة قلت أعدها لى اعد
يا راكباً تدوس للرزق به جدّ الثرى والليل وجناء اجد
يرى الطريق عرضه وطوله لقطبها بين ذراع وعضد
يطوى السرى طي الرياح لا يرى سائلة اين المدى وما الامد
كأنها فى خفة من مسها الـ ارض على اربعها لا تعتمد
يطلب نجح حاجها بجهد من اقسم لا يطلب الا ما يجد
ارجع وراء فاسترح واعفها ما كل حظ لك منه ان تكد
مطرح عينيك غنىً مقترف كفى بنى الحاجات شقات البعد
بجانب الزوراء قصر قصده بحر اذا اعطى الغنى لم يقتصد
ايدي بنى عبد الرحيم مده السدائم والبحر يغيض ويمدّ
قد افعموه واباحوا ورده مخلداً عذباً فمن شاء ورد
قوم اذا لم تلق منهم واحداً وان لقيت الناس لم تلق احد
صانوا حمى اعراضهم وما لهم ودية على الطريق تنتقد
وعقدوا لكل جار ذمة وذمة المال بهم لا تنعقد
هم دبروا الارض فلم يعيهمُ بثقلها تدبيرها ولم يؤد
ملوكها اليوم وآباؤهمُ ملوكها وما على الارض وتد
تمطقوا السؤدد في مهودهم من حلم ما ارضعت من لم يسد
وطوّحوا وهم جذوع فضل بالقارح البازل والقرم الاشد
وكلما نازعهم منازع سلم مختاراً لهم او مضطهد
ولا ومن قاد الصعاب لهمُ واوجدوا الفضل بهم وقد فقد
واظهر الآية فى اشتباههم بأساً وجوداً وعناء وجلد

ما تلد الارض ولو تحفلت … مثل كمال الملك والارض تلد
رعى بني الدنيا على اختلافهم … منفرداً بما وعاه مستبد
لا مستشير يبصر الشورى له … رأياً ولا منتصح فيرتفد
وحدة ذي اللبدة لا تفقره … غناؤه بنفسه الى العدد
تحرّم النوم المباح عينه … ازاء كل خلة حتى تسد
لا معلق الرأي ولا مضطرب الا … حشاء تحت حادث من الزؤد
اذا اصاب فرصة لعزمه … صمم لا يسوّف اليوم بغد
مبارك النظرة من ابصره … مصطبحاً بوجهه فقد سعد
لو صيغت الايام من اخلاقه … لم يعترضها كدر ولا نكد
لم يسمه الملك الكمال او رأى … عن عفوه نقصان كل مجتهد
ولا ارادته العلا اباً لها … الا وقد افلح منها ما ولد
أقرّ بالفضل له حاسده … ولو رأى وجه الجحود ما جحد
افقره الجود وان اغناه ان … ساد به ولم يسد من لم يجد
فلم يزل على الزمان منكمُ … مسلط يفري الامور ويقد
ولا تبدل بسواكم دولة … انتم على ارجائها ستر يمدّ
ولا رأى سريرها وسرجها … من غيركم من يمتطى ويقتعد
وكنت انت باقياً مساوقا … بعمره وعزه شمس الابد
تسبي العطايا لك كل حرّة … لولا نداك لم تكن لتعتبد
بنت الخدور في الصدور رضعت … ثدي النهى ونشأت من الكبد
لم تمتهن بلفظة يلفظها … من شرها السمع ولا معنى يرد
يرقى بها ودّ القلوب ساحر … ما شاء بالنفثة حل وعقد
كل لسان ثنويٌّ مشرك … وهو لكم في شعره فرد صمد
ما دار مذ دار الكلام ناطق … بمثلها ولا جرت في الصحف يد
تغشاك منها كل يوم تحفة … نخبة ما قال الخبير او نقد
رآك دون الناس اولى بالذي … بالغ فيه من ثناء واجتهد
ما نافقتك مدحة ولم يقل … فيك غلوّ الشعر الا ما اعتقد

وقال في سرير

قام برجل ومشى على يد ممترياً للرزق من سيب يد
اهيف وهو في السمان معرق وواحد وهو كثير العده
يمده حبل ضعيف فتله حتى يعود محكماً ذا جلد
يشت شملاً كلما فرّقه الف منه بين شمل بدد
تبصر من عظامه وجلده اذا اكتسى اللجين فوق العسجد

وقال في رمانة حمراء

ما امّ اولاد كثير في العدد تروى رضاعاً وهي بكر لم تلد
تبسم عن عذب الرضاب بارد لولا دم يصبغه قلت برد
أعجب به ماءً زلالاً شبماً تجمعه في اهب نار تقد
يا حسنها مجموعة الشمل ويا اضعاف ما تحسن والشمل بدد

وقال في الغزل

بالخيف مخطفة الحشا تهوى الغصون لها القدودا
اخذ الغزال نفارها واعارها عينا وجيدا
الفت مطال عداتها يا ليتها تعد الصدودا
نثرت مدامعيَ الفريد لنظم مضحكها الفريدا
قد كان رثّ هواى فابتسمت فردّته جديدا

وقال في غرض من اغراضه

عانق غصن البان منها تعلة فانكره مسا واعرفه قدّا
واعدل لثم الاقحوان بثغرها فارزقه برقاً واحرمه بردا
فلله من لم استعض عنه غائباً ولم ارَ منه ظالماً ابداً بدّا



من ديوان الشاعر المفلق مهيار الديلمي
اوله حرف الراء

